



## إبادة الكتب أول خطوة لإبادة البشر

كأس 13



## الذكاء الاصطناعي يخترق أسرار البروتين

كأس 12



## كيف لإعلام مهمش الدفاع عن مصالح الأردن

كأس 16



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2021/12/31

27 جمادى الأولى 1443

السنة 44 العدد 12285

Friday 31/12/2021

44th Year, Issue 12285

# قلق حوثي متزايد من دور ألوية العمالة في الصراع

• عدن - وصف مراقبون الهجوم الصاروخي الحوثي على معسكر في مديرية مرخة تركزت فيه وحدات من قوات العمالة الجنوبية، بعد ساعات من هجوم مماثل استهدف مطار عتق الذي تم تسليمه لقوات العمالة، بأنه تعبير عن القلق الحوثي المتزايد من تلك القوات والدور الذي يمكن أن تلعبه في تغيير قواعد المواجهات العسكرية.

وقال مراقبون للشأن اليمني إن المخاوف الحوثية من دخول قوات العمالة الجنوبية على خط المعركة في شبوة تعود إلى معرفة الحوثيين بطبيعة تلك القوات التي الحق بهم هزائم عديدة في جبهات شرق اليمن وفي غربه. وتابع "وصلت الميليشيات الحوثية إلى ذروة قوتها بالهجوم على مارب واحتلال ثلاث مديريات في شبوة، والضربة القادمة ستكون قاصمة ومسالة وقت وستكون القوى الوطنية على حدود صنعاء وبعدها ليس أمام المشروع الإيراني في اليمن إلا الاستسلام أو الانتحار".



وقاتي التطورات الأخيرة في سياق مراجعات قام بها التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن، وتتمثل في إعادة إحياء اتفاق الرياض وتقييم الأداء السياسي والعسكري والاقتصادي والدبلوماسي في مواجهة الحوثيين. ويؤكد الباحث السياسي اليمني فارس البيل أن تطورات الأحداث المستمرة -من بينها إعادة التوضع العسكري في شبوة استعدادا لإطلاق عملية تحرير المديريات الثلاث- تأتي بعد الخفوت العسكري ومسار التفاوض الرتيب والمتعثر طوال الفترة الماضية. وأشار البيل في تصريح لـ "العرب" إلى أن التحركات العسكرية في مواجهة ميليشيا الحوثي انتقلت إلى مرحلة جديدة، بعد أن استغل الحوثي خلال الفترة الماضية حالة التية التفاوضي السياسي ليعزز مكانته على الأرض والبحث عن انتصارات جديدة، علاوة على حالة التشظى التي لازمت الأطراف المناوئة للحوثي، وبطء تنفيذ اتفاق الرياض، وهي جميعها عوامل منحت ميليشيا الحوثي حالة من الاسترخاء والتعزير.

وأضاف بكران، في تصريح لـ "العرب"، "الهجوم الحوثي يكشف حقيقةً: الأولى هي أن الحوثي يسابق الزمن من أجل إرباك قوات العمالة والقوات الجنوبية ومنها من ترتيب تموضعاتها. والثانية هي رضى الحوثي عن قوات الإخوان التي كانت موجودة في المواقع التي استهدف فيها الحوثي قوات العمالة بعد استلامها وعدم شعوره بأن ميليشيات الإخوان تشكل تهديدا له، ولهذا لم يستهدفها بالصواريخ طيلة الفترة الماضية". ويرى العديد من الخبراء والباحثين أن نتائج معركة شبوة المرتقبة ستلقي بظلالها خلال عام 2022 على كامل المشهد العسكري والسياسي في اليمن، حيث ستعيد هذه المعركة رسم خارطة الصراع في اليمن على أسس وقواعد جديدة. ويؤكد الباحث السياسي اليمني نجيب غلاب أن الاستراتيجية العسكرية ستأخذ بعدها الوطني والعربي في شبوة التي قال إن تحريرها مسألة وقت بينما النقلة الأكبر ستكون في البيضاء.

# انقلاب 180 درجة: لبنان لا يريد تصدير الشر لدول الخليج

## وزير الداخلية اللبناني ينضم إلى حملة الود نحو الخليج



### وزير الداخلية اللبناني يشرف بنفسه على تفكيك شحنة الكبتاغون

والتضامن وتحدث عن أواخر الأخوة مع الدول العربية لا يمكن أن يكون موافقا شخصيا، معتبرين أن الأمر هو امتداد لتصريحات أخرى سابقة كان أبرزها للرئيس ميشال عون ولرئيس الوزراء نجيب ميقاتي. وكان عون قال منذ أيام قليلة "أنا أرغب بأفضل العلاقات مع الدول العربية، وتحديدا مع دول الخليج"، وتساءل "ما هو المبرر لتوتر العلاقات مع هذه الدول والتدخل في شؤون لا تعنينا؟"، في محاولة للنأي بنفسه عن التوتر الذي جرى مع دول الخليج بسبب تصريحات قرداحي ورفضه الاستقالة في البداية مسنودا بموقف قوي من حزب الله. واعتبر المراقبون أن التصريحات الإيجابية عن العلاقة مع الخليج على لسان كبار المسؤولين هي في حد ذاتها طريقة للتغطية على وضع رئاسي مرتبك في لبنان، ذلك أن ميشال عون زاد التشويش لديه واتسمت تصريحاته بالتناقض والارتباك، وكان آخرها تلك التي تطلعت إلى علاقة حزبه التيار

وقال في تغريدة عبر حسابه بموقع تويتر "تابعت التحقيق بعد ضبط الشحنة التي كانت تحتوي على كميات كبيرة من حبوب الكبتاغون وتواصلت مع الجهات الأمنية المختصة في الكويت وأثنت على أهمية التعاون بين قطاع الأمن الجنائي في وزارة الداخلية الكويتية والأجهزة الأمنية اللبنانية والذي أثمر الإنجاز الأمني عبر إحباط عملية التهريب".

من جهة ثانية، تعهد وزير الداخلية اللبناني في اتصال مع نظيره الكويتي أحمد منصور الصباح، غداة إحباط تهريب شحنة الكبتاغون بـ"ضمان أمن دولة الكويت واستقرارها، وتحمل المسؤولية تجاه إخوة في الدول العربية كافة".

وقال الوزير اللبناني "لا صعاب أمام الإرادة الطيبة لحماية مجتمعاتنا العربية التي ننتمي إليها بحكم الدم وأواصر الأخوة والمصير المشترك". ويرى مراقبون لبنانيون أن كلام وزير الداخلية الذي اتسم بالود

• بيروت - حملت تصريحات وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي بشأن منع تصدير ما أسماه بالشر (الكبتاغون) للبنان، وانضمامه لحملة الود مع دول الخليج إشارة واضحة عن انقلاب مئة وثمانين درجة في الموقف السياسي اللبناني. وقالت مصادر سياسية لبنانية إن تصريحات مولوي التي بدت في غاية الحماس لحماية أمن الخليجيين عبر إحباط عملية تهريب روتينية للمخدرات هي جزء من سباق للمسؤولين اللبنانيين بالتقرب من الخليج، بعد أن اختار أغلبهم دعم موقف وزير الإعلام السابق جورج قرداحي ومن ورائه حزب الله، وهي التصريحات التي دفعت إلى ردود فعل خليجية قوية وصلت حد التلويح بوقف التاثيرات الممنوحة للبنانيين. وأشارت هذه المصادر إلى أن التغيير في الموقف اللبناني للتهدة مع دول الخليج لم يكن سببه التشدد الخليجي والتخوف من نتائج، ولكنه يأتي استجابة لضغوط عربية، وخاصة من الولايات المتحدة وفرنسا، وأن المسؤولين اللبنانيين، ومن بينهم الرئيس ميشال عون، قد وصلتهم رسالة أوروبية وأميركية قوية للتوقف عن لعبة استهداف الخليجيين لخدمة أجندة حزب الله ومن ورائه إيران.

ويعرف المسؤولون الأميركيون والفرنسيون، الذين يسعون لدعم لبنان وإخراجه من الأزمة الحادة التي يعيشها، أن الدعم الخليجي وخاصة السعودي مهم جدا في هذا المسار، وأن على المسؤولين اللبنانيين التهدة في تصريحاتهم وإظهار تفهمهم للموقف الخليجي إذا كانوا يريدون الحصول على الدعم المالي والاستثماري الكافي.

## التغير في الموقف اللبناني للتهدة مع دول الخليج يأتي استجابة لضغوط عربية وخاصة من الولايات المتحدة وفرنسا

وأكد وزير الداخلية اللبناني الخميس جديع بلاده في منع تصدير الشر إلى كل الدول العربية لاسيما دول مجلس التعاون الخليجي.

# السعودية تسلك طريق النفوذ الناعم في كرة القدم العالمية: الاستحواذ على إنتر ميلان بعد نيوكاسل

من أن يبرم إنتر أو نيوكاسل صفقات كبرى تعيق المنافسة، وهي نفس الضجة التي أثيرت حول مانشستر سيتي المملوك لإماراتيين وباريس سان جيرمان المملوك لقطر تحت عنوان "اللعب النظيف"، واللذين يسيطران على البطولة الإنجليزية والفرنسية من خلال شراء أبرز اللاعبين.

**سنة جديدة.. آمال كبيرة**  
تتقدم أسرة "العرب" بخالص التهنة بحلول العام الجديد وتحتجب عن الصدور يومي رأس السنة السبت والأحد.

ويمكن أن تجعل الصفقة من نادي إنتر واحدا من بين أغنى الأندية في العالم خاصة في ظل الأزمة المالية الحادة التي يعيشها وتراجع قدرة الملاك الصينيين على الإيفاء بتعهداتهم في ظل تأخير أزمة كوفيد-19. الفريق ما دفعه لبيع اثنين من أفضل لاعبيه وهما البلجيكي روميلو لوكاكو والمغربي أشرف حكيمي، كما أختلى سبيل مدربه أنطونيو كونتي ليتعاقد مع الفريق الإنجليزي توتنهام هوتسبير.

وتنير إمكانية صندوق الاستثمارات السعودي، الذي يمتلك حوالي 400 مليار يورو، مخاوف لدى مالكي أندية أخرى

وإذا كان نيوكاسل فريقا من مستوى ثان قياسا بفريق بريطانية بارزة مثل مانشستر سيتي ومان يونايتد وتشلسي وليفربول، فإن إنتر ميلان هو بطل إيطاليا العام الماضي، ما يعني أن الاستثمار فيه وتحقيق نجاحات معه سيفتحان الباب أمام حضور سعودي قوي رياضيا واستثماريا. وذكرت صحيفة "انترناشونال بزنس تايمز" الأميركية أن صندوق الاستثمارات السعودي، الذي استحوذ في أكتوبر الماضي على نادي نيوكاسل الإنجليزي مقابل 409 ملايين دولار، سيشتري إنتر الإيطالي مقابل مليار دولار (884.109 مليون يورو) خلال الأيام القليلة المقبلة.

يعدم "ارتداء الملابس العربية التقليدية أو أغطية الرأس المعروفة في الشرق الأوسط في المباريات" لما في ذلك من "إهانة للآخرين". ورغم أن النادي لم يفسر ماذا يقصد بإهانة الآخرين، عبر ارتداء جمهور الفريق للباس السعودي أو حمل أعلام المملكة، فإن مراقبين يقولون إن ذلك يخفي حرجا من أن يوفر النادي فرصة أمام السعودية لتقرب من الجمهور الرياضي وتبديد الصورة السلبية المرسومة عنها لدى بعض الدوائر السياسية والإعلامية في بريطانيا، وهو ما يظهر قلق دوائر معادية للمملكة من دخولها لهذا المجال بالغ التأثير.

وأضافت أن السعودية، رغم استثماراتها وصفقاتها الكبرى مع شركات عالمية في مجالات اقتصادية وعسكرية، لم تقدر على تغيير صورتها التي ساهمت لوبيات معادية في رسمها، معتبرة أن الاستثمار في المجال الرياضي قليل وحده يجلب الانتظار إليها سواء عبر الشعارات والأزياء أو عبر الإعلانات والنقل التلفزيوني. وكانت جماهير نيوكاسل قد لفتت الانتظار إليها بعد أن ارتدت ملابس وأغطية رأس سعودية وحملت أعلام المملكة في أول مباراة للفريق تحت إدارة الملاك السعوديين، وأثارت ضجة كبيرة دعت النادي إلى مطابقة الجماهير

• الرياض - وصفت أوساط خليجية مساعي صندوق الاستثمارات السعودي للاستحواذ على فريق إنتر ميلان لكرة القدم بأنها استمرار لاستراتيجية سعودية جديدة تقوم على بناء نفوذ ناعم في الغرب عبر الأندية الرياضية مثلما تفعل دول خليجية أخرى بينها الإمارات وقطر. وأشارت هذه الأوساط إلى أن الاستحواذ على إنتر الإيطالي بعد نيوكاسل الإنجليزي سيلفت الانتظار إلى السعودية الجديدة المنفتحة على الآخر، والرغبة في تنمية مجالات السياحة والترفيه واستقطاب نجوم الكرة العالمية تماما مثلما سبق أن استقبلت نجوم السينما والغناء في مناسبات أخرى.

# حراك دولي ومحلي لنزع فتيل التوتر السياسي في الصومال

الجهاديون يستثمرون الأزمة ويكثفون من هجماتهم جنوب مقديشو



أزمة قد تقسم الجيش إلى موال للرئيس ومناوئ له

سقوط أربعة عشر قتيلًا بينهم خمسة مدنيين، في مواجهات عنيفة مع مقاتلي حركة الشباب بولاية هيرشبيل الجنوبي البلاد.

ونقلت إذاعة "صوت الجيش" (رسمية)، عن مصدر أمني لم تسمه، قوله إن "القوات الحكومية تصدت لهجوم شنه مقاتلو الشباب على أجزاء من مدينة بلعد بالولاية".

وذكر المصدر ذاته أن "القوات الحكومية قتلت تسعة من مقاتلي الشباب خلال المواجهات التي استمرت نحو ساعة تقريباً"، دون أن تعلن عن وجود خسائر بشرية في صفوفها.

ويقول المحلل في مجموعة الأزمات الدولية عمر محمود "كل الطاقات تركّز على الصراعات الداخلية وبدرجة أقل على جماعة الشباب التي تستفيد من ذلك وهي بارعة جدا في استغلال هذه التوترات السياسية".

الزعماء السياسيين يعطيان دفعة لحركة الشباب المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة، مشيرا إلى سلسلة من الهجمات في الأونة الأخيرة في جزء يسوده هدوء نسبي من البلاد.

وقال حسين شيخ علي مستشار الأمن القومي السابق بالصومال ومؤسس معهد هيرال البحثي في مقديشو إن حركة الشباب استغلت الفراغ الأمني أحسن استغلال لشن هجمات في أجزاء من وسط الصومال كانت تتمتع بسلام نسبي لعشر سنوات تقريبا. وأضاف شيخ علي "هذا فشل من جانب الرئيس والنخبة السياسية في الصومال والمجتمع الدولي. لم تكن لديهم خطة بديلة للمضي قدماً".

وتسيطر الحكومة الفيدرالية الضعيفة على قسم من أراضي الصومال، وتعتمد على دعم قوة حفظ السلام للتصدي لتمرّد حركة الشباب. وأعلن الجيش الصومالي الخميس

أن تدفع الحكومة 10 في المئة منها بواقع 4 ملايين دولار.

ويعتقد مراقبون أن أزمة رئيس الدولة والمنازق الانتخابي يصرّفان الانتباه عن قضايا أكثر أهمية في الصومال مثل تمرّد حركة الشباب الإسلامية الذي يهز البلاد منذ 2007.

ويشهد الصومال عدم استقرار منذ 1991 وسقوط النظام العسكري برئاسة الرئيس السابق محمد سياد بري ما أدى إلى تسريع غرق البلاد في حرب فاضلت تلاها تمرّد بقيادة حركة الشباب الإسلامية المتطرفة.

وعلى الرغم من طردهم من مقديشو بالقوة من قبل بعثة الاتحاد الأفريقي (أميصوم) في 2011، ما يزال عناصر الحركة يسيطرون على مناطق ريفية كبيرة وينفذون هجمات بانتظام في العاصمة.

وحذر محلل أمني صومالي من أن فراغ السلطة والتقسامات بين

وقال روبي إين فرماجو "لا يريد إجراء انتخابات نزيهة في البلاد، بل ويسعى لاستمرار ولايته من خلال وضع عراقيل أمام جهود نجاح عملية الانتخابات".

وتحذر الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي من أي محاولة لتنظيم انتخابات جزئية أو من خلال عملية لا تكون موضع توافق في البلاد.

باتي ذلك بالتوازي مع إعلان وزارة المالية عن أزمة اقتصادية كبيرة وعجز مالي لصرف رواتب الموظفين نتيجة توقف المنح المالية لدعم خزينة الدولة إلى جانب جائحة كورونا التي أثرت سلبا على الاقتصاد وقطاعات رئيسية مختلفة، وهو ما يعيق جهود تنظيم الانتخابات.

ويشكل الاقتصاد بدوره تحديا كبيرا أمام إجراء الانتخابات في البلاد، حيث تقدر الميزانية المالية للعملية بأكثر من 40 مليون دولار، على

تمارس قوى دولية ومحلية ضغوطا على طرفي النزاع السياسي في الصومال لإنهاء التوتر الذي يصرّف أنظار مقديشو عن قتال الجهاديين الذين يجيدون الاستثمار في الأزمات لتقوية نفوذهم بما يهدد أمن المنطقة الهش واستقرارها، إلا أن الضغوط الكلامية تظل غير كافية ما لم تكن مصحوبة بخطوات عملية تكبح طرفي النزاع.

ولا تزال أجواء التوتر تخيم على قوات أمنية موالية لسياسيين متحالفين مع رئيس الوزراء في منطقة قريبة من القصر الرئاسي. وقال بعض متساكني مقديشو إنه بالرغم من الهدوء في العاصمة، فإنهم لاحظوا وجودا أكبر من المعتاد لقوات أمنية موالية لحلفاء سياسيين لروبي، لكنها ظلت بعيدة إلى حد كبير عن الشوارع.

ويرى مراقبون أن أطماع فرماجو وأجنداته الشخصية هي السبب الرئيسي في المازق السياسي الذي تعيشه البلاد، إذ أنه يطمح إلى تمديد ولايته المنتهية منذ الثامن من فبراير الماضي لمدة عامين عبر استمراره في خلق الصراعات السياسية بعد رفض شعبي للتمديد له.

وانتهت ولاية فرماجو الذي يتولى الحكم منذ 2017 في الثامن من فبراير من دون أن يتمكن من الاتفاق مع القادة الإقليميين على تنظيم انتخابات في الصومال الذي يتبنى نظاما انتخابيا مقدا وغير مباشر.

وكان إعلان فرماجو في منتصف أبريل عن تمديد ولايته لمدة عامين أدى إلى اشتباكات مسلحة في مقديشو.

وفيبادرة تهدئة كلف فرماجو

روبي بتنظيم الانتخابات، لكن في الأشهر التي تلت استمر التوتر بين الرجلين وبلغت المواجهة بينهما أوجها في السادس عشر من سبتمبر مع إعلان رئيس الدولة تعليق الصلاحيات التنفيذية لرئيس الوزراء الذي رفض القرار.

وتفاهم فرماجو وروبي أخيرا على وقف التوتر في أواخر أكتوبر وأصدرا دعوة مشتركة لتسريع العملية الانتخابية.

وانتهت انتخابات مجلس الشيوخ في جميع الولايات باستثناء غالمودوغ وبدأ التصويت في أوائل نوفمبر لمجلس النواب، لكن اختيار رئيس بعد نحو عشرة أشهر على انتهاء ولاية فرماجو لا يزال بعيدا.

مقديشو - كثفت القوى الدولية كما الأطراف المحلية داخل الصومال من تحركاتها لتجنيب البلاد خطر الدخول في دوامة عنف بعد أن توترت الأجواء السياسية بين الرئيس محمد عبدالله محمد (فرماجو) ورئيس الوزراء محمد حسين روبي، فيما تصرف الأزمة انتباه الحكومة عن محاربة تمرّد متشددين من جماعة الشباب المتحالفة مع تنظيم القاعدة.

وأجرت الأمم المتحدة وعدد من الدول على رأسها الولايات المتحدة إلى جانب بعض الأعيان والسياسيين الصوماليين محادثات مع رئيس الوزراء ورئيس الصومال لحثهما على تجاوز الخلافات السياسية بشأن الانتخابات الرئاسية.

وقال مسؤول حكومي صومالي إن روبي تحدث بشكل منفصل مع مساعدة وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية مولي في بشأن الوضع السياسي في الصومال. وتحدثت مساعدة وزير الخارجية الأميركية للشؤون الأفريقية أيضا مع الرئيس فرماجو وحفّته على دعم روبي لإتمام الانتخابات البرلمانية سريعا.



وكانت الانتخابات قد بدأت في الأول من نوفمبر وكان من المفترض إتمامها في الربيع والعشرين من ديسمبر لكن إلى الآن تم انتخاب 30 نائبا فقط من أصل 275، بحسب مفوضية الانتخابات.

والأثنين علق فرماجو صلاحيات رئيس الوزراء للاستنباه بطورطه في فساد، في خطوة وصفها روبي بأنها "محاولة انقلاب"، وطالب جميع القوات الأمنية بتلقي الأوامر من مكتبه.

## قتلى في مظاهرات مناوئة للجيش تعقد أزمة السودان

الخرطوم - قتل ثلاثة متظاهرين في منطقة أم درمان بالخرطوم الخميس برصاص قوات الجيش، غداة يوم واحد على إعادة قائد الجيش عبدالفتاح البرهان صلاحيات لجهاز المخابرات تمنحه الحصانة من التتبع وحق الاعتقال.

وبعد ساعات على نزول عشرات الآلاف من المتظاهرين إلى الشوارع مجددا تأكيداً لرفضهم هيمنة العسكريين على السلطة في السودان، أكدت لجنة أطباء السودان

في بيان "ارتقت أرواح ثلاثة شهداء في مواكب منطقة أم درمان برصاص قوات الانقلاب وميليشياته". وأضافت أن "المطاردات (للمتظاهرين) تتواصل داخل الأحياء مع إطلاق الرصاص الحي والانتهاك السافر لحرمت المنازل".

وقالت قوى الحرية والتغيير (الائتلاف الحاكم السابق) إن سلطات الأمن "أطلقت الرصاص الحي على المتظاهرين، ما أدى إلى قتل وإصابة عدد من المحتجين السلميين مع سبق الإصرار والترصد".

والخميس انطلقت مظاهرات دعا إليها "تجمع المهنيين" و"لجان المقاومة" تنديدا بالاتفاق السياسي الموقع بين البرهان ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك، وللمطالبة بعودة الحكم المدني الديمقراطي.

ويقول مراقبون إن سقوط قتلى في مظاهرات الخميس كان نتيجة طبيعية ومتوقعة لإعادة البرهان تدوير جهاز المخابرات في سياق مساعيه لضبط حركة الشارع المناوئ له.

وبشير هؤلاء إلى أن سقوط قتلى يزيد من تعقيد الأزمة السودانية ويلهب حماسة الشارع أكثر لتحدي إرادة قائد الجيش في استكمال إدارة المرحلة الانتقالية، ومن

الزعماء السياسيين يعطيان دفعة لحركة الشباب المتشددة المرتبطة بتنظيم القاعدة، مشيرا إلى سلسلة من الهجمات في الأونة الأخيرة في جزء يسوده هدوء نسبي من البلاد.

وقال حسين شيخ علي مستشار الأمن القومي السابق بالصومال ومؤسس معهد هيرال البحثي في مقديشو إن حركة الشباب استغلت الفراغ الأمني أحسن استغلال لشن هجمات في أجزاء من وسط الصومال كانت تتمتع بسلام نسبي لعشر سنوات تقريبا. وأضاف شيخ علي "هذا فشل من جانب الرئيس والنخبة السياسية في الصومال والمجتمع الدولي. لم تكن لديهم خطة بديلة للمضي قدماً".

وتسيطر الحكومة الفيدرالية الضعيفة على قسم من أراضي الصومال، وتعتمد على دعم قوة حفظ السلام للتصدي لتمرّد حركة الشباب. وأعلن الجيش الصومالي الخميس

أن تدفع الحكومة 10 في المئة منها بواقع 4 ملايين دولار. ويعتقد مراقبون أن أزمة رئيس الدولة والمنازق الانتخابي يصرّفان الانتباه عن قضايا أكثر أهمية في الصومال مثل تمرّد حركة الشباب الإسلامية الذي يهز البلاد منذ 2007.

ويشهد الصومال عدم استقرار منذ 1991 وسقوط النظام العسكري برئاسة الرئيس السابق محمد سياد بري ما أدى إلى تسريع غرق البلاد في حرب فاضلت تلاها تمرّد بقيادة حركة الشباب الإسلامية المتطرفة.

وعلى الرغم من طردهم من مقديشو بالقوة من قبل بعثة الاتحاد الأفريقي (أميصوم) في 2011، ما يزال عناصر الحركة يسيطرون على مناطق ريفية كبيرة وينفذون هجمات بانتظام في العاصمة.

وحذر محلل أمني صومالي من أن فراغ السلطة والتقسامات بين

تدوير ورقة مكافحة الفساد لامتنصص الغضب، فيما لا تحظى حكومة رئيس الوزراء بنشر الخصاونة بتأييد أكثر من 67 في المئة من الأردنيين. وأعلن مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية مؤخرًا أن 67 في المئة من الأردنيين لا يتفقون بحكومة الخصاونة بعد عام على تشكيلها، فيما تُعتبر التحديات الاقتصادية ومعالجة قضايا الفقر والبطالة ومحاربة الفساد من أكثر القضايا أهمية عند الأردنيين. وكشف الاستطلاع أن الغالبية العظمى من الأردنيين يعتقدون أن الفساد المالي والإداري منتشر في الأردن، وأن الوزراء وكبار موظفي الدولة هم الفئة الأكثر إسهاما في انتشار الفساد.

ويقول رئيس مجلس هيئة النزاهة ومكافحة الفساد في الأردن مهند حجازي إن هناك حجر عثرة أمام طريقنا في محاربة الفساد.

ويشير تقرير اللجنة بصراحة إلى اتساع وعمق أزمة الفساد في الأردن وخطورتها، كما يشير إلى أن السياسات التي رسمت للحد من الفساد ومكافحته في التطبيق أو قصور

في التنفيذ، وقد بات لزاما إعادة النظر بكل تلك السياسات والممارسات حتى لا تتحول المشكلة إلى معضلة والحل إلى عقده مزمنة.

ويؤكد محللون أن الحل الأنسب لمعالجة الفساد المالي والإداري في الأردن هو تشديد الرقابة ووضع قوانين صارمة للحد من الفساد والوساطات. ويشير هؤلاء إلى ضرورة إصلاح البيئة التشريعية الرخوة، فمثلا تشكل نصوص

بالواجبات الوظيفية. وبين قرار الإدانة أن المدانين السنة قاموا بشراء حفارتين للوزارة من شركة تركية مخالفتين للشروط والمواصفات المطلوبة حسب لجنة مشكلة بهذا الخصوص.

وحسب القرار، فإن قرار الإدانة للأشخاص كان بصفتهم لجنة شراء خاصة ومهمتها دراسة العروض، وأحالوا العطاء على الشركة المعنية دون الالتزام بالمواصفات الفنية التي كانت موضوعة من قبل لجنة فنية شكلت بهذا الخصوص رغم وجود 13 عرضا،

من بينها مطابق لمواصفات اللجنة، ولعدم التزامهم بالكشف على الحفارتين في بلد المنشأ والتأكد من جاهزيتها كما ورد في قرار مجلس الوزراء.

ويقول مراقبون إن تفاقم السخط الشعبي على الحكومة الأردنية دفعها إلى

بالواجبات الوظيفية. وبين قرار الإدانة أن المدانين السنة قاموا بشراء حفارتين للوزارة من شركة تركية مخالفتين للشروط والمواصفات المطلوبة حسب لجنة مشكلة بهذا الخصوص.

وحسب القرار، فإن قرار الإدانة للأشخاص كان بصفتهم لجنة شراء خاصة ومهمتها دراسة العروض، وأحالوا العطاء على الشركة المعنية دون الالتزام بالمواصفات الفنية التي كانت موضوعة من قبل لجنة فنية شكلت بهذا الخصوص رغم وجود 13 عرضا،

من بينها مطابق لمواصفات اللجنة، ولعدم التزامهم بالكشف على الحفارتين في بلد المنشأ والتأكد من جاهزيتها كما ورد في قرار مجلس الوزراء.

ويقول مراقبون إن تفاقم السخط الشعبي على الحكومة الأردنية دفعها إلى

المختصة بالنظر في قضايا الفساد لدى محكمة بداية عمان الخميس أمينا عاما حاليا وآخر سابقا وثلاثة مسؤولين في إحدى الوزارات ورئيس وحدة هندسية بإحدى الجهات الرقابية بجريمة الإهمال حسبهم ستة أشهر وتضمنهم قيمة الضرر على خزينة الدولة بمبلغ يصل إلى نحو ربع مليون دينار، في وقت تفاقم فيه غضب الأردنيين من استشراف الفساد في الهيئات الحكومية داخل المملكة.

وتضمن قرار الإدانة أمينا عاما حاليا على رأس عمله وأميناً عاما سابقا ومستشارا للأمن العام ومديرا لضبط الجودة ومسؤولا في نفس الوزارة، بالإضافة إلى رئيس وحدة الهندسة بإحدى الجهات الرقابية بتهمة الإهمال



طفع الكيل

# نشطاء البدون يتحركون لخلق رأي عام كويتي ينتصر لقضيتهم

## غياب الإرادة السياسية لحل قضية عديمي الجنسية



إلى متى ونحن بدون؟

حق، قولوا لنا ما لنا حق... وخلقوا جهة معينة محترمة تحل قضيتنا. أين الضمير الكويتي؟“.

ورفع المشاركون في التظاهرة لافتات كتب عليها “إلى متى بدون؟“ و“المواطنة مطلبنا الوحيد“. وطالب المظاهرون بمنح حق المواطنة للمستحقين من فئة عديمي الجنسية، بالإضافة إلى تأمين كافة الحقوق المدنية والاجتماعية لأبناء هذه الفئة.



فهد راشد المطيري  
خطاب بعض من  
يدافعون عن البدون  
غير مواكب للقضية

وتقول منظمات حقوقية دولية إن وضع البدون يمثل عقبة أمام حصولهم على الوثائق المدنية والخدمات الاجتماعية، ويضعف الحق في الصحة والزواج والتعليم والعمل. وتوجد مجتمعات مماثلة في بعض دول الخليج الأخرى، التي تقدم مثلها مثل الكويت للمواطنين نظام رعاية اجتماعية سخيا، من المهد إلى اللحد، لكنه لا يشمل الأشخاص الذين يعبرون عديمي الجنسية.

“تبرئة ذمة“، دون أن تكون هناك إرادة فعلية لممارسة ضغوط جدية لمنح هذه الفئة حقوقها.

يقول الدكتور فهد راشد المطيري، أستاذ فلسفة اللغة واللسانيات وأحد النشطاء المدافعين عن قضية البدون، في تغريدة على حسابه على تويتر “من المؤسف أنك حين تدقق في كلام بعض من يدافعون عن البدون من السياسيين، تلاحظ أمرين: الأول خطابهم غير المواكب لمجريات القضية وكان آخر علمهم بالقضية قبل 20 سنة، والثاني خطابهم يتضمن عبارات توحى بأن البدون يشحنون منهم حقوقهم؛ مع كل ذلك، يبقون أقل سوءا من الصامتين صمت القبور“.

ويراهن المدافعون عن قضية البدون على محاولة خلق رأي عام داخلي وخارجي للضغط على السلطات، وكانت الوقفة الاحتجاجية التي نظمت مساء الثلاثاء ضمت عددا من نشطاء اجتماعيين وسياسيين مناصرين للقضية، من الرجال والنساء.

وقال محمد البرغش، أحد نشطاء البدون، باكبا أمام الصحافيين “لخاطب ضمير هذا الشعب... لكي يجد لنا حلا. إذا لنا حق أعطونا إياه... إذا ما لنا

تعانى فئة البدون أو عديمي الجنسية في الكويت على مدى عقود من أوضاع إنسانية واجتماعية صعبة، جراء رفض منحهم أبسط الحقوق الأساسية. ويحاول نشطاء من هذه الفئة ومناصرون لقضيتهم التحرك لخلق رأي عام محلي ودولي ينتصر لحقوقهم المهدورة، لكن السلطات في الكويت لا تبدو مهتمة وتصر على الإبقاء على الوضع الراهن.

وتعود أزمة البدون إلى نشأة الدولة الحديثة في الكويت في الستينات من القرن الماضي، حيث لم يتقدم الكثيرون من “أهل البادية“ بطلب للحصول على الجنسية، إما لأنهم كانوا أميين وإما لا يستطيعون تقديم وثائق، وإما لم يعرفوا مدى أهمية المواطنة.

وحاولت السلطات على مدار العقود الماضية التملص من واجباتها حيال هذه الفئة كالادعاء بأن الكثير منهم جاؤوا من دول أخرى للعمل، وقام الكثير منهم بإخفاء هوياتهم الأصلية زاعمين انتماعهم إلى فئة عديمي الجنسية بغرض الحصول على الجنسية الكويتية وامتيازاتها.

ويشكو أبناء البدون في الكويت من حرمانهم من الكثير من الحقوق المدنية، ويطالبون بمنحهم الجنسية الكويتية كحل نهائي لمعاناتهم، لكن لا يبدو أن السلطات بصدد تغيير الوضع القائم، كما أن الدعوات من بعض الفاعلين في المشهد السياسي الكويتي لا تعود كونها محاولة

الكويت - مرت تظاهرة البدون في الكويت كما ترقح لها السلطات، من دون تأثيرات في المشهد السياسي المتوتر من قضايا الصراع بين الحكومة والبرلمان، لكنها جاءت لتذكّر بموضوع متراكم عجزت الحكومات الكويتية المتعاقبة منذ الاستقلال عن إيجاد حل له.

وشهدت ساحة الإرادة في العاصمة الكويت وقفة احتجاجية دعما لفئة البدون، وأن مجتمع من لا يحملون جنسية. وأتت الوقفة بعد أيام قليلة على مأساة انتحار جديدة لأحد أبناء هذه الفئة، حيث أقدم شاب من البدون من مواليد 1994 على إلقاء نفسه من جسر الشيخ جابر، ليعيد التذكير بسلسلة من حوادث الانتحار التي جرت خلال السنوات الأخيرة، وارتبطت في معظمها بالأوضاع الاجتماعية القاسية التي تعانيها هذه الفئة.

وحملت الوقفة الاحتجاجية التي جرت قبالة مجلس الأمة الكويتي رسالة للنواب بضرورة إيلاء هذه القضية الإنسانية بضرورتها إهتمام خلال دورته الحالية، وأن يكون هناك تحرك جدي لإنهائها والتوقف عن محاولة اتخاذها ورقة للمزايدة السياسية في المواجهة المفتوحة مع الحكومة.

ولا يخفى وجود انقسام داخل مجلس الأمة الكويتي في التعاطي مع قضية البدون، ففصيا صرح عدد من النواب بأهمية منح هذه الفئة حقوقها المدنية وبعضهم قدم مقترحات في هذا الشأن، يتبنى شق آخر موقفا متشددا حيالها، ولعل المداخلة الطويلة التي قام بها رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم في فبراير 2020 والتي حاول من خلالها التشكيك في كويتية هذه الفئة، حتى إنه اتهم عددا من أفرادها بالعمالة لصالح دولة جارة (العراق)، تعكس عمق الانقسام حيال منح هذه الفئة حقوقها.

وسبق وأن قدم الغانم مع أربعة من النواب مقترحا في العام 2019 أثار الكثير من الجدل، حيث نص ضمن بنوده على اعتبار البدون مقيمين غير قانونيين، وأنه يجب على السلطات إجبارهم على تعديل أوضاعهم من خلال مساعدتهم على اللجوء إلى بلدان أجنبية مقابل مغريات وحوافر مادية.

وتستغل الحكومة غياب إجماع داخل مجلس الأمة لإبقاء هذا الملف مفتوحا، مع السعي للترويج للمجتمع الدولي أنها بصدد اتخاذ خطوات عملية لحل هذه القضية نهائيا، مع محاولتها التقليل من شأنها، حيث تقول إن عدد البدون الذين لم يسووا أوضاعهم في الكويت لا يتجاوز الخمسة والثمانين ألفا، فيما تتحدث الأرقام غير الرسمية عن أن عددهم يتجاوز المئتي ألف.

# البحرين تعين سفيراً فوق العادة لدى سوريا

وقام وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان في نوفمبر الماضي بزيارة هي الأولى له منذ سنوات إلى دمشق التقى خلالها بالرئيس بشار الأسد.

وجاءت تلك الزيارة بعد أسابيع من اتصال هاتفي جرى بين ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد والرئيس السوري. وسبق وأن أقدمت كل من الإمارات والبحرين على بعض الخطوات الدبلوماسية تجاه سوريا، حيث أعادت الإمارات فتح بعثتها لدى دمشق في أواخر 2018، فيما أكدت المنامة حينها على استمرار العمل في سفارتها بدمشق وكذلك في السفارة السورية بالمملكة.

ويرجح المراقبون أن تنضم دول عربية للإمارات والبحرين في تطبيع العلاقات مع سوريا في ظل قناعة متزايدة بعدم جدوى استمرار الوضع الراهن. ويقول المراقبون إن معظم الدول العربية خفت من ممانعاتها تجاه عودة العلاقات مع سوريا باستثناء قطر التي لا تزال تصر على موقفها وهذا يعود لاعتبارات سياسية بعضها مرتبط بمواقف حليفها تركيا.

وكانت معظم الدول العربية أقدمت على تخفيض مستوى تمثيلها الدبلوماسي أو أغلقت بعثاتها الدبلوماسية في دمشق بعد أن استخدمت الحكومة السورية القوة لقمع احتجاجات 2011 التي تحولت إلى حرب أهلية.

المنامة - أعلنت مملكة البحرين الخميس عن تعيين رئيس لبعثتها الدبلوماسية في دمشق بدرجة سفير فوق العادة، في خطوة جديدة تعكس مناخا خليجيا يميل إلى عودة العلاقات مع سوريا.

وأوردت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية أن الملك حمد بن عيسى آل خليفة أصدر مرسوما بتعيين وحيد مبارك سيار لرئاسة البعثة الدبلوماسية في دمشق، بلقب سفير فوق العادة مفوض. ووفق الوكالة على وزير الخارجية تنفيذ هذا المرسوم، ويعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الصحيفة الرسمية.



وحيد مبارك سيار  
رئيسا للبعثة  
الدبلوماسية في  
دمشق

ويرى مراقبون أن تعيين البحرين سفيراً لها فوق العادة لدى دمشق يندرج ضمن مسار فتحته الإمارات العربية المتحدة لإعادة سوريا إلى محيطها العربي.

وكانت للإمارات كما البحرين مواقف متقاربة حيال ضرورة إنهاء عزلة دمشق العربية، والتي لم تقد سوى إلى تعيين أزمة سوريا واستغلال إيران الوضع لتثبيت نفوذها على هذه الساحة.

# الطبوسي في طريق شبه مفتوح لرئاسة البرلمان العراقي

وتشير الأوساط السياسية إلى أنه من المتوقع على نحو بعيد أن يدعم تكتل العزم تولى الطبوسي لرئاسة البرلمان مجددا، مقابل الحصول على حصة وازنة من المناصب الحكومية المخصصة للطائفة السنية.

ولتفت الأوساط إلى أنه في مقابل ذلك لا يبدو أن مسألة رئاسة الجمهورية ستحسم سريعا في ظل التباينات داخل الساحة الكردية، حيث يصير الحزب الديمقراطي على الحصول على المنصب بداعي النتائج التي حققها، في المقابل يتمسك الاتحاد الوطني بالمنصب الذي لطالما كان من نصيبه منذ العام 2005، وليست هناك أي مؤشرات على إمكانية توصل الجانبين إلى اتفاق.

ويبدو الوضع أكثر تعقيدا بالنسبة لرئاسة الحكومة، في غياب توافقات داخل البيت الشيعي حتى اللحظة، رغم بعض الخطوات التي أقدم عليها زعيم التيار الصدري لكسر حالة الجمود، عبر محاولة إقناع تحالف الفتح النزاع السياسية للمليشيات الموالية لإيران بالانخراط في تحالف معه. وبعد التيار الصدري أكبر تكتل في البرلمان الجديد بواقع 73 نائباً. أما منافسه الرئيسي طيلة سنوات، تحالف الفتح، فقد هوى تمثيله البرلماني من 48 مقعد إلى 17 فقط.

ويرى مراقبون أن الصدر يرى أن المصلحة تقتضي الانخراط في تحالف مع الفتح، حيث إن ذلك سيجنبه وجود معارضة قوية قادرة على وضع العصي في دولب إدارته للمرحلة المقبلة، فضلا عن أن هذه الخطوة ستعني عزل غريمه رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، الذي كان خاض معه مواجهات في السابق.

وينشر المراقبون إلى أن تصريحات الصدر الخميس التي وضعت شروطا لبقاء القوات الأمريكية، لا تخلو من مغالاة لقادة الفتح الذين كانوا وصفوا بالانحساب الأمريكي بالشكلي، ملوحين بالتصعيد في حال تجاوز سلاح الجو الأمريكي المناطق التي تنشط بها خلايا داعش.

بغداد - حدد الرئيس العراقي برهم صالح في مرسوم أصدره الخميس موعد انعقاد مجلس النواب الجديد في التاسع من يناير المقبل، في خطوة إدارية تفتح الطريق لاختيار الرئاسات الثلاث وتشكيل حكومة عراقية جديدة.

وسينتخب النواب رئيس البرلمان ونائبين له في جلستهم الأولى، على أن ينتخبوا لاحقا رئيسا جديدا للبلاد يكلف زعيم الكتلة الأكبر في البرلمان بتشكيل الحكومة المقبلة.

ووفق العرف السياسي المعمول به في العراق منذ الاحتلال الأمريكي للبلاد عام 2003، يجري توزيع المناصب الرئاسية الثلاثة بناء على نظام محاصصة طائفية، بحيث تكون رئاسة الجمهورية للأكراد ورئاسة البرلمان للطائفة السنية ورئاسة الحكومة للشيعية.

ويقترض اختيار الرؤساء الثلاثة حصول توافقات بين القوى السياسية المختلفة لا تخلو من تعقيدات، وقد تمتد المفاوضات حولها لأشهر.

وتقول أوساط سياسية عراقية إن الطريق تبدو ممهدة لتجديد ولاية محمد الطبوسي في منصب رئيس مجلس النواب، في ضوء النتائج التي حققها تكتل تقدم في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ووجود دعم من التيار الصدري المتصدر لنتائج الاستحقاق، لكن الوضع يبقى ضبابيا بالنسبة لرئاستي الجمهورية والحكومة.

وحصل تكتل تقدم على المرتبة الثانية بـ37 مقعدا في الانتخابات التشريعية التي جرت في العاشر من أكتوبر الماضي، وحرص زعيم تقدم محمد الطبوسي على تعزيز وضع تكتله على الساحة، من خلال استقطاب عدد من المستقلين ليصل مجموع المقاعد التي يمتلكها إلى 42 مقعدا، وبالتالي مع ذلك فتح المجال للتقارب مع خصمه رجل الأعمال خميس الخنجر، الذي كان نجح في مضاعفة عدد مقاعد تكتله العزم بواقع 34 مقعدا بعد استقطابه مستقلين.



تناغم بين الصدر والطبوسي

# تباينات في الكويت حول انضمام نواب من المعارضة إلى الحكومة

المعارضة بالانقلاب على مواقفهم والانجذاب لمغريات المشاركة في الحكومة، وما توفره من امتيازات. واستعرض عدد من النشطاء مواقف لهؤلاء النواب خلال الأشهر الماضية، والتي لم تخل من تهجم على الحكومة السابقة، وكانوا في صدارة المؤيدين للاستجابات بحق عدد من الوزراء، ورئيس الحكومة الذي طالبوا بإقالته “كمطلب شعبي“.

ويأمل رئيس الوزراء الكويتي في أن تؤدي مشاركة نواب من المعارضة في حكومته إلى تفكيك جبهة المعارضة النيابية، لكن مراقبين ونشطاء سياسيين يستبعدون حدوث ذلك. وقال عضو مجلس الأمة الأسبق عصام سلمان الدبوس في تغريدة على تويتر “لن أكون أول من يتنبا بعدم قدرة هذه الحكومة على تحقيق حد

شكلت صداعا لرئيس الوزراء خلال الحكومتين السابقتين. وحصل النائب حمد روح الدين على حقبة الإعلام والثقافة، والنائب مبارك العرو على وزارة الشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية والإسكان والتطوير العمراني، وتولى النائب محمد عبيد الراجحي وزارة الدولة لشؤون مجلس الأمة، فيما استمر النائب الموالي للحكومة عيسى الكندري في منصبه وزيرا للأوقاف والشؤون الإسلامية.



عصام سلمان الدبوس  
الحكومة عاجزة عن  
تحقيق حد مقبول من  
التعاون مع البرلمان

وشكل انضمام النواب المعارضين مصدر جدل واسع بين الكويتيين الذين رجحوا قصر عمر هذه الحكومة، باعتبارها لم تقم على الكفاءة وعلى برنامج واضح، بل جاءت نتاج ترضيات ومحاصصات.

واتهم الكثير من رواد التواصل الاجتماعي من الكويتيين نواب

الكويت - أثار مشاركة ثلاثة نواب من المعارضة في الحكومة الجديدة برئاسة الشيخ صباح خالد الحمد الصباح جدلا واسعا على الساحة الكويتية، خصوصا وأن النواب الثلاثة كانوا من بين الأعلى صوتا في انتقاد رئيس الوزراء والداعين إلى رحيله.

وأدت الحكومة الجديدة التي ضمت 15 وزيرا بينهم تسع وزراء جدد اليمين الدستورية أمام ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح الأربعاء. وجاء تشكيل الحكومة بعد أكثر من شهر على إعادة تكليف الشيخ صباح الخالد.

وكانت أوساط سياسية أوعزت التأخير الذي حصل في عملية التاليف إلى سعي رئيس الوزراء لكسب دعم نيابي أوسع لتجنب الصدامات التي طبعته العلاقة بين الحكومة السابقة ومجلس الأمة، والتي أدت إلى تعطل الحياة السياسية وتعثر خطط تحقيق التعافي الاقتصادي.

وعلى خلاف التشكيل الحكومي الذي كان يقتصر على نائب موال، ضمت التشكيلة الجديدة ثلاثة أعضاء من كتلة الإحدى والثلاثين التي لطالما

# شبهات الفساد تزيد الضغوط على حكومة عبد الحميد الدبيبة

رئيس هيئة تحالف القوى الوطنية: فساد الحكومة هو الأعلى على الإطلاق



تهم إهدار المال العام تلاحق الدبيبة

وفي نوفمبر الماضي سلطت صحيفة دولية الضوء على التهم الموجهة إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية، ومطالبات المجتمع الدولي بدعم قيادة جديدة للبلد المتوتر.

وأشارت الصحيفة، في تقريرها الذي عنوانته بـ"عندما تنزف ليبيا، تسرق قيادتها أموال المواطنين" إلى سلسلة من التقارير والشهادات التي تشير إلى اتهام رئيس الوزراء الدبيبة بالفساد، مع التطرق إلى الدعوات الموجهة إلى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بشأن فساد كبير لإنفاق الأموال المرسودة، وهو ما تؤكد أطراف عديدة.

وأشار إلى أن "الدبيبة والصدّيق الكبير هو ثنائي أجبر من خلال التخطيط التركي للتعامل مع بعض، وكل المؤتمرات ستكشف وضع هذه الودائع في البنوك التركية في ظل أزمة الليرة المتواصلة، وكلاهما ينفذ الأوامر التركية".

واستطرد "الصدّيق فتح للدبيبة الخزائن، وهي أمور من مشمولات البرلمان".

ووفقا لتقارير صحافية، يعتبر الدبيبة من أبرز أفراد عائلة الدبيبة في مصراتة التي تدير ثروات طائلة شابتها شبهات فساد، وفي يونيو 2017 أدرجه مجلس النواب الليبي ضمن قائمة العناصر والكيانات المتهمين بالإرهاب كممول للكتائب المسلحة الموالية لجماعة الإخوان المسلمين والمحسوبة عليها.

## من يقف خلف إحياء قضية اليساري المغربي المهدي بن بركة

فقد سبق أن قيل إنه عميل للمخابرات الإسرائيلية.

وزعمت صحيفة الغارديان في حوار مع جان كورا (أستاذ متخصص في تاريخ أوروبا الشرقية إبان الحرب الباردة) بأن المناضل المغربي كان "عميلا" لجهاز أمن الدولة بتشيكوسلوفاكيا استنادا إلى وثائق استخباراتية خرجت من دائرة السرية.

وقال جان كورا إنه اطلع على 1500 صفحة من تلك الوثائق.

وفي تصريحات صحافية أكد المؤرخ التشيكي أن بن بركة قدم معلومات وتحليلات وبعض الوثائق للمخابرات التشيكية، كما تم تكليفه عدة مرات بمهام من طرف هذا الجهاز، رافضا ما اعتبره "اتهامات" بوجود دوافع سياسية وراء مقالته البحثية حول بن بركة أو حواره مع الغارديان.

وقالت الباحثة في العلوم السياسية شريفة لموير إن "إثارة هذه القضية هي محاولة تشويه رمزية لذكرى زعيم وطني مؤمن بالمبادئ اليسارية، خصوصا وأن القضية سبق أن أثيرت قبل نحو خمسة عشر عاما"، مودة أن "التقرير يحمل عددا

# المؤسسات العمومية والملفات الاقتصادية أكبر تحديات الإصلاحات العاجلة في تونس

خالد هدوي

● تونس – تصطدم الحكومة التونسية بقيادة نجلاء بوند بحزمة من الملفات الحارقة لقطاعات تتطلب إصلاحات عاجلة تتعلق خصوصا بحلحلة وضعيات المؤسسات العمومية والاقتصاد المازوم في محاولة لإعادة نسق الاستثمار والإنتاج.

وقالت وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية إن "الحكومة لم تعمل بمفردها على وثيقة الإصلاحات الكبرى وإنها أسدت الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية بنسخة من وثيقة الإصلاحات"، لافتة إلى أنها تنتظر اقتراحاتهما في الغرض.

وأكدت في تصريح لإذاعة محلية أن "برنامج الإصلاحات الكبرى الذي تم اقتراحه على صندوق النقد الدولي هو برنامج الحكومة وليس برنامج الصندوق"، موضحة أن "ملف الإصلاحات الكبرى سيكون محل نقاش واسع مع كل الفئات والنخب بعد تكوين عدة لجان حسب القطاعات المعنية به".

وفي وقت سابق حث صندوق النقد الدولي تونس على وضع خطة إصلاح اقتصادية وتعزيز الحماية الاجتماعية. وقدر أنه "من الضروري إعطاء أولوية مطلقة للإنفاق على الصحة والحماية الاجتماعية"، مع دعوته إلى "اعتماد خطة إصلاح واسعة النطاق وذات مصداقية" لتحقيق "نمو دائم واحتوائي وشامل على المدى المتوسط".

ويرى خبراء الاقتصاد والمالية أنه لا يمكن الحديث عن إجراء إصلاحات كبرى في غياب هدنة اجتماعية بين مختلف الأطراف المتفاوضة مع الحكومة.

وأفاد وزير المالية الأسبق حسين الديماسي أنه "لابد من إجراء إصلاحات مع التركيز على أولوية مبادرة لخلق هدنة لمدة معينة بين الأطراف الاجتماعية (الدولة والاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية) لإيقاف النزيف الذي يعاني منه الاقتصاد".

وأضاف لـ"العرب"، "الهدنة بين هذه الأطراف تشترط أن تحافظ على الأجور والأسعار ونسبة الجباية لإيقاف التضخم المالي والضغط الجبائي".

وأشار الديماسي إلى "ضرورة إصلاح المؤسسات العمومية والبنوك والإدارة، فضلا عن مراجعة وضعيات الصناديق الاجتماعية لتحسين نسبة النمو بعد هبوط قيمة العملة".

ويعد ملف إصلاح المؤسسات العمومية ملفا حساسا لدى شرائح واسعة في تونس كما الاتحاد الذي عارض بشدة النفوذ في هذه المؤسسات، التي تعيش أوضاعا صعبة بالتزامن مع أزمة حادة تعانيها تونس، للقطاع الخاص.

وترى شخصيات سياسية أن الإصلاحات تتعلق أساسا بأن التفكير في الإصلاحات يتزامن مع شروط تطالب بتنفيذها الجهات المانحة (صندوق النقد الدولي)، مطالبة بخلق مبادرات لتشجيع القطاع الخاص ودفع نسق الاستثمار بالبلاد.

وأفاد الناشط السياسي حاتم المليكى أن "الحكومة ووزيرة المالية تتحدثان عن الاستجابة لمطالب صندوق النقد الدولي، بينما تتحدث المنظمات الوطنية عن الإصلاحات التي يمكن أن تعيد نسق الاستثمار".

وقال لـ"العرب"، "على الدولة أن تحدد السياسة الاقتصادية المتبعة، ونفضل أن تشجّع القطاع الخاص على النشاط وترى شخصيات سياسية أن الإصلاحات تتعلق أساسا بأن التفكير في الإصلاحات يتزامن مع شروط تطالب بتنفيذها الجهات المحلي الإجمالي. وتتوقع الميزانية أن يبلغ إجمالي متطلبات الاقتراض 18.7 مليار دينار في العام المقبل بما يرفع الدين العام 82.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت الحكومة إن تداعيات جائحة كوفيد - 19 كان لها أثر شديد على الاقتصاد التونسي وإنها تتوقع أن يبلغ النمو العام المقبل 2.6 في المئة، موضحة أن "تفقات الدعم التي ستساهم بها الدولة تبلغ 1235 مليون دينار (429.19 مليون دولار)، كما أن الدولة خصصت للفئات الفقيرة دعما".



تحديات مالية واقتصادية في الطريق

تتصاعد وتيرة اتهامات الليبيين لرئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة بممارسة الفساد بعد توليه المنصب في مارس الماضي، في خطوة لتحسين موقعه السياسي ومغازلة مختلف الفئات لاستغلالهم كخزان انتخابي يمكن استخدامه في الوقت المناسب، فضلا عن فتح خزائن الدولة التي تعتبر من مهام البرلمان.

● طرابلس – تواجه حكومة الوحدة الوطنية الليبية بقيادة عبد الحميد الدبيبة ضغوطا متنامية بعد فشلها في إنجاح موعد الانتخابات الرئاسية واستكمال المسار السياسي بالبلاد، عَقَقَها شبهات تتعلق بممارسة الفساد واستغلال النفوذ السياسي خدمة للمصالح والأجندات الخارجية.

أكد رئيس الهيئة العليا لتحالف القوى الوطنية توفيق الشهيبي أن فساد الحكومة هو الأعلى على الإطلاق ونسبته كارثية.

وقال في تغريدة له على تويتر "المال السائب يعلم السرقة، الفساد في الحكومة الحالية سيكون هو الأعلى على الإطلاق ويطلق جميع الوزارات والهيئات والمصالح التابعة لها دون استثناء". وأضاف "السؤال هنا، لماذا؟ هل من قبلهم أفضل منهم أو أقل فسادا؟ الجواب بسيط الحكومة الحالية لم تلزم بأي قانون أو لائحة مالية أو إدارية أو رقابية".



وتابع الشهيبي قائلا "الصراف المهور بالمليارات دون قانون ميزانية، بمساعدة الصدّيق الكبير، تحميل بند الطوارئ أرقام بالمليارات، التوسع في الباب الثاني، مناقلات بين الأبواب دون ضوابط، عدم الانصياع للجهات الرقابية وعلى رأسها ديوان المحاسبة، وغيرها الكثير، المحصلة نسبة فساد كارثية وما خفي كان أعظم".

وتبنّى متابعون للشأن الليبي هذه التوجهات، مؤكدين وجود شبهات فساد تتعلق بإهدار الدبيبة للمال العام وتوظيفه وفقا لمصالحه الشخصية، فضلا عن تنفيذ أجنداث خارجية تقودها تركيا في ليبيا.

وأفاد المحلل السياسي عز الدين عقيل "يبدو أن هناك ممارسات فساد،

## مساع تركية لاسترضاء واشنطن لا يأبه بها بايدن

أما قضية الصواريخ الروسية أف400- فهي القضية الخلافية الأبرز بين الحليفيين في حلف شمال الأطلسي، إذ يرى خبراء عسكريون وسياسيون أميركيون أن تلك المنظومة تقوّض أعمال الحلف وتتعارض مع استراتيجياته، ما حدا بواشنطن إلى طرد تركيا من برنامج طائرات أف35-.

وقال قائل " تركيا واجهت ممارسات غير عادلة وغير قانونية في إخراجها من برنامج الطائرة المقاتلة أف 35-.

وأكد متحدث الرئاسة أن تركيا تواصل اتصالاتها على جميع المستويات في التعبير عن مخاوفها ومطالباتها بشأن القضايا الخلافية منذ عهد الرئيس دونالد ترامب والإدارة الحالية، وأنها تتطلع إلى إعادة النظر تجاه المصالح الوطنية التركية.



إبراهيم قالن  
بعثنا برسالة إلى  
واشنطن بشأن إنشاء  
آلية لمعالجة الخلافات

وشدّد على أن أنقرة تريد مواصلة العلاقات الثنائية على أساس المصلحة والاحترام المتبادل، وبشكل عادل وشفاف، والعمل باجتهاد إيجابية دون التنازل عن المصالح الوطنية التركية وأولوياتها.

بين وفود البلدين ووضع آلية بين وزارتي الخارجية، أكد قالن إمكانية فتح صفحة جديدة إذا تم استيفاء شروط معيّنة واتخاذ خطوات بشأن القضايا المتعلقة بإزالة التهديدات الموجهة ضد تركيا ومصالح أمنها القومي.

ولا يرحّب مراقبون أن تتنازل واشنطن عن تحفظاتها حيال القضايا الخلافية وأن أي مبادرة لحلحلة هذه الخلافات لا تستجيب للمصالح الأميركية لن تكون ذات جدوى.

ولم يسفر لقاء الرئيس الأميركي ونظيره التركي في روما مؤخرا على هامش قمة مجموعة العشرين، سوى عن بعض التلميحات الدبلوماسية الطيبة لتحسن العلاقات في المستقبل، بينما ظلت الخلافات العالقة دون حسم مع بعض القلق من تفاقمها، حسب وصف المسؤولين الأميركيين، ما يؤكد أن واشنطن وأنقرة لا تزالان متباعدتين في شأن المشكلات التي عصفت بعلاقتها على مدار العقد الماضي.

● أنقرة- قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن الخميس، إن أنقرة بعثت برسالة إلى واشنطن بشأن إنشاء وتشغيل آلية تتعلق بمعالجة القضايا الخلافية في العلاقات بين البلدين، وهي خطوة سبق أن طرحتها أنقرة مرارا لكن الرئيس الأميركي جو بايدن لم يابه بها.

وذكر قالن أن العلاقات التركية الأميركية متجذّرة ولها تاريخ طويل، وأن البلدين حليقان في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إلا أن تلك العلاقات تنأى من حين إلى آخر عن روح التحالف بسبب تجاهل واشنطن للمصالح التركية.

وهناك ثلاث قضايا خلافية كبرى بين أنقرة وواشنطن وهي: منظومة الصواريخ الروسية أس400-، دعم واشنطن للأكراد في سوريا، ورفض الولايات المتحدة تسليم المتهم بتبذير الانقلاب في تركيا سنة 2016 فتح الله غولن.

وتعتبر تركيا أكراد سوريا والعراق مجموعات إرهابية تهدد أمنها القومي، فيما تعتبرهم واشنطن حلفاء أساسيين في التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي.

وتشعر تركيا بخذلان شديد من سياسة الحليف الأميركي السابق إزاء الأزمة السورية، إذ أنها كانت تعتقد أن الإدارة الأميركية ستتدخل في مرحلة ما من مراحل الأزمة وتجبر النظام السوري على الرحيل قبل أن تكتشف أن أولوية واشنطن ليست رحيل النظام، فيما كانت أنقرة قد تورطت عسكرياً في هذه الأزمة، وهو ما وضعها لاحقا في صدام مع روسيا وإيران قبل أن تنفتح على البلدين وتدخل معهما في تفاهات لعل أهمها أستانة.

وباعت جميع محاولات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لرفع الغطاء الأميركي عن الأكراد بالفشل، في ظل تجاهل الإدارة الأميركية لهذه المطالب. وفي علاقة بغولن الذي يتهمة أردوغان بتبذير الانقلاب الفاشل ضده في 2016، رفضت واشنطن أيضا دعوات تركية متكررة لتسليمها غولن حتى في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب الذي تعتبر سياساته أكثر ليّنا تجاه أنقرة.

وتقول الإدارة الأميركية إن الملف قانوني قضائي، وإن الأدلة التي قدمتها تركيا غير كافية، فضلا عن أن هناك أهدافا سياسية وراء مطالب النظام بتسليم الداعية التركي.

## بوادر سلام بين المتمرّدين والحكومة الإثيوبية رغم العقبات

### أديس أبابا تشكل لجنة حوار وطني لأول مرة في تاريخها



#### دعوات لوقف حسم الخلافات عسكريا

تيفراي التي تحدت سلطته واتهمها بمهاجمة قواعد عسكرية.

وأعلن رئيس الوزراء النصر بعد ثلاثة أسابيع مع الاستيلاء على العاصمة الإقليمية ميكيلي. لكن في يونيو استعادت جبهة تحرير شعب تيفراي معظم منطقة تيفراي ثم تقدمت باتجاه عفر وأمهرة.

واسفر النزاع عن مقتل الآلاف وتهجير أكثر من مليوني شخص وإغراق الآلاف من الإثيوبيين في ظرروف أقرب إلى المجاعة وفقا للأمم المتحدة.

وقالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي إن جميع الأطراف في النزاع الإثيوبي المستمر منذ ثلاثة عشر شهرا يرتكبون انتهاكات جسيمة محذرة من "عنف معمم" قد تكون له تداعيات على المنطقة بأكملها.

واتهمت إثيوبيا من جهتها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة المجتمع في جلسة خاصة لدراس انتهاكات حقوق الإنسان في هذا البلد الذي يشهد حربا، بالتصرف وفق نهجية "الاستعمار الجديد".

وقال السفير الإثيوبي زينبي كيبيدي خلال النقاشات "التعددية هي من جديد أسيرة عقلية الاستعمار الجديد".

ديفيسون أن منطقة تيفراي الغربية التي يطالب بها أهل تيفراي والأمهرة لكن احتلها الأمهرة منذ بداية الحرب، ستشكل على الأرجح واحدة من النقاط الشائكة الرئيسية في حال أجريت مفاوضات.

وطلبت جبهة تحرير شعب تيفراي بالفعل من مجلس الأمن انسحاب قوات الأمهرة من غرب تيفراي.

وقال ديفيسون إن "الأمهرة ينظرون إلى جبهة تحرير شعب تيفراي على أنها مصدر تهديد وجودي".

وعلى الرغم من العقبات، يمكن أن يؤمّن توقف المعارك فرصة للحوار في مواجهة حرب أودت بحياة الآلاف وتسببت بأزمة إنسانية عميقة.

وقال ديفيسون "هذا هو الوقت المناسب لممارسة الضغط الدبلوماسي"، لكنه اضاف أن "تشجيع المتحاربين على إبرام اتفاق لوقف الأعمال العدائية وبدء مفاوضات سيتطلبان جهودا دبلوماسية متفقا عليها".

واندلعت الحرب في نوفمبر 2020 بعد أن أرسل أبي أحمد الجيش الفيدرالي إلى تيفراي لإقالة السلطات المحلية المنبثقة عن جبهة تحرير شعب

وانسحبت جبهة تحرير شعب تيفراي رسميا من منطقتي أمهرة وعفر المجاورتين حيث أحرزت تقدما في الأشهر الأخيرة، من أجل "فتح الباب" أمام المساعدات الإنسانية ووقف الأعمال العدائية.

ويمكن أن تسمح هذه الهدنة بحكم الامر الواقع بتهذئة الوضع، لكن المراقبين لا يزالون حذرين قبل الحديث عن نهاية وشيكة للصراع.

وحكمت جبهة تحرير شعب تيفراي في إطار تحالف كانت تهيمن عليه إثيوبيا لثلاثين عاما تقريبا بقبضة من حديد، إلى أن وصل رئيس الوزراء أبي أحمد إلى السلطة في 2018.

وأدى الصراع المستمر إلى تفاقم الخلافات العرقية. والتوتر حاد خصوصا بين مجموعتي التيفراي والأمهرة ثاني أكبر مجموعة في البلاد وحليفة للقوات الفيدرالية.

ويشير وليام ديفيسون كبير المحللين في مجموعة الأزمات الدولية إلى أن "الأمهرة متحفظون جدا على إعادة تأهيل لجبهة تحرير شعب تيفراي". وأضاف

يختبر وقف إطلاق النار في إثيوبيا بين القوات الحكومية ومتمردي تيفراي فرص السلام في البلد الذي أدمته الحروب الأهلية، إلا أن الخلافات القبلية وتمسك كل إثنية بشروطها يعرقلان مسار التوصل إلى سلام شامل.

● أديس أبابا - يحيي إعلان الحكومة الإثيوبية عن مشروع تشكيل لجنة حوار وطني المتمرّدين بعد حرب أهلية استمرت أكثر من عام، آمال السلام في البلد الذي مرّفته الحرب رغم العقبات التي تعترض هذا المسار.

ووافق البرلمان الإثيوبي الأربعاء، باغلبية الأصوات، على تشكيل لجنة حوار وطني تقدم به رئيس الوزراء أبي أحمد، لتبدأ اللجنة عملها للمرة الأولى في البلاد.

وتتألف اللجنة المسؤولة عن ضمان السلام في البلاد من 11 عضوا.

وتختبر لجنة الحوار الوطني مدى جدية الطرفين المتصارعين في إنهاء الحرب الأهلية التي اندلعت منذ أكثر من عام وسقط خلالها المئات من القتلى.

وتأتي خطوة أبي أحمد إثر انسحاب متمردي تيفراي من منطقتي أمهرة وعفر إلى عاصمة الإقليم ميكيلي، وهو شرط وضعته الحكومة الفيدرالية الإثيوبية للدخول في مفاوضات مع خصومها.

**الهدنة يمكن أن تسمح  
بتهذئة الوضع، لكن  
المراقبين لا يزالون حذرين  
قبل الحديث عن نهاية  
وشيكة للصراع**

وبينما تعتبر القوات الفيدرالية الإثيوبية انسحاب متمردي تيفراي دليلا على هزائمهم العسكرية، يبقى وقف إطلاق النار هشّا، لكنها تعهدت بأنها لن تتقدم داخل منطقة تيفراي التي انسحب نحوها المتمرّدون، وأن هذا الموقف قد يتغيّر إذا تعرضت "سيادة أراضي" البلاد إلى التهديد.

## رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبي فرصة أمام ماكرون لتمديد ولايته

المئة من الإيطاليين و43 في المئة من الألمان.

غير أن بيار سلال الممثل الفرنسي سابقا لدى الاتحاد الأوروبي رأى أن "رئاسة الاتحاد الأوروبي يمكن أن تساهم في تصحيح هذا الانطباع إذ تنتج تجسيد أوروبا في شخص إيمانويل ماكرون ولصالحه".

وأضاف "كما أن الفرنسيين شديدي التمسك بصورة أو فكرة فرنسا في موقع القيادة، فرنسا تلهم وتقود وتترأس".

لكن الموجة الجديدة من الإصابات بكوفيد - 19 التي تجتاح أوروبا قد تلقي بظلالها على الاجتماعات والفعاليات الأربع مئة تقريبا المقررة في جميع أنحاء فرنسا.

وحرر سلال من أنه سيتحتم على ماكرون التصرف بتأن حيال شركاء قد يظهرون "صرامة" إن لمسوا "محاولات لاستغلال الرئاسة لأهداف انتخابية".

وقد تشعر ألمانيا -حيث تسلم المستشار الجديد أولاف شولتس مهامه للتوّ خلفا لأنجيلا ميركل- بأنها تحت الضغط عند أي تحرك غير مدروس، في الوقت الذي ستقتلّى فيه بنفسها رئاسة مجموعة السبع في 2022.

وأوردت صحيفة "سودويتشه تسايتونج" الألمانية "في 2017 وضع (ماكرون)، الذي كان انتخب للتو رئيسا، جاره الألماني تحت الضغط بعد يومين فقط من الانتخابات التشريعية في ألمانيا، بخطابه في السوربون واقتراحاته الطموحة جدا بشأن أوروبا. واليوم ماكرون يضع الحكومة الألمانية الجديدة التي تشكلت للتو أمام الأمر الواقع".

والنمو لمنطقة اليورو، هي موضوع يهيم فرنسا وقد يشكل "إنجازا سياسيا ملفتا".

وأوضح أن "استعراض زعامته الأوروبية وهو محاط بنظرائه قبل شهر من الدورة الأولى قد يعزز موقعه".



سيباستيان مايار  
استعراض ماكرون  
لزعامته الأوروبية قد  
يعزز موقعه

وتوفر الأزمات للرؤساء أيضا منبرا من الطراز الأول. ففي 2008 طرح نيكولا ساركوزي نفسه في موقع زعيم أوروبا خلال الأزمة المالية التي نجمت عن إفلاس بنك ليمان برانز و والهجوم العسكري الروسي في جورجيا.

أما ماكرون فيمكنه رفع صوت أوروبا في المفاوضات الروسية - الأميركية المرتقبة حول أوكرانيا والأمن الأوروبي.

وكتب ميشال دوكلو السفير السابق في مقال نشرته صحيفة "لوبينيون" الفرنسية "ربما يمنحه التاريخ فرصة لبسورة رؤية أوروبية" حيال هذه التحديات.

وقد لا يخلو هذا الرهان على أوروبا من مخاطر في بلد يعتبر من الأكثر تشكيقا في جدوى الاتحاد، ولا يزال ينظر إلى النكتل على أنه بعيد عن الناس العاديين وشديد البيروقراطية.

وأظهرت دراسة أجراها معهد "يوروبا نوا" لحساب صحيفة "لو جورنال دو يمانش" أن 29 في المئة فقط من الفرنسيين يؤيدون المزيد من الاندماج الأوروبي، مقابل 50 في

وستتداخل الرئاسة الأوروبية مع الانتخابات الرئاسية الفرنسية في العاشر والرابع والعشرين من أبريل، ومع الانتخابات التشريعية في يونيو.

وهو سيارايو سبق أن حصل عام 1995، بفارق أن فرنسوا ميتران كان في ذلك الحين يشارف على نهاية رئاسته بعد ولايتين متتاليتين وخلفه جاك شيراك في مايو، في حين أن ماكرون سيكون على الأرجح مرشحا لولاية جديدة.

وقالت دوميني "ستكون أمام فرنسا (بحكم الأمر الواقع) فترة قصيرة جدا للرئاسة، وأجندة طموحة جدا. ثلاثة أشهر مدة قصيرة جدا جدا، سيتعين التحرك بسرعة كبيرة".

وبعدما انتخب ماكرون عام 2017 بناء على برنامج مؤيد لأوروبا رفع شعار "أوروبا قوية في العالم" هدفا للرئاسة الفرنسية للاتحاد.

ورأى سيباستيان مايار مدير معهد جاك دولور في باريس أنه "لا يمكنه الوصول إلى الدورة الأولى في العاشر من أبريل دون أن يكون قد حقق بعض النتائج في رئاسته الأوروبية. هذه هي الصعوبة التي يواجهها، لكنها قد تشكل أيضا فرصة حقيقية".

وحدد ماكرون ثلاث أولويات للرئاسة الفرنسية، هي تحديد حد أدنى للأجور في كل أنحاء الاتحاد الأوروبي، وضبط عمالقة الإنترنت، وفرض ضريبة كربون على الحدود، وهي أهداف يمكن لفرنسا أن تأمل في تحقيق نتائج بشأنها.

ولفت مايار إلى أن القمة غير الرسمية لرؤساء الدول والحكومات في العاشر والحادي عشر من مارس في فرنسا لبحث إصلاح ميثاق الاستقرار

والتوصل إلى تسويات بين الأعضاء الـ27 حتى لو منعها دور "الوسيط النزيه" هذا الخاضع لضوابط شديدة من أن تكون حكما وطرفا في آن واحد.

وسيتراس الوزراء الفرنسيون اجتماعات نظرائهم الأوروبيين كل في مجال اختصاصه مثل الزراعة والصحة والشؤون الداخلية وغيرها.

وهذه المرة الثالثة عشرة منذ 1958 التي تتولى فيها فرنسا رئاسة الكتل لنصف سنة، وكانت آخر مرة في 2008.

في برلين، أن "هذه الرئاسة تمنحه منصة مواتية لإبراز حصيلته الأوروبية والتمايز عن بعض منافسيه وطرح مطالب جديدة وأفكار جديدة".

وستتسلم فرنسا اعتبارا من الأول من يناير رئاسة مجلس الاتحاد الأوروبي الممثل لمصالح الدول الأعضاء الـ27 أمام المفوضية والبرلمان الأوروبيين، خلفا لسلوفينيا.

وستحتجم على فرنسا استخدام نفوذها لدفع بعض المواضيع قدما



مستعد للمعركة الانتخابية

# بعد عشرين عاما على اعتماده عملة موحدة.. الأوروبيون غير راضين عن اليورو

## الزيادة المرتفعة في الأسعار تعيد إلى الذاكرة ميزات العملات المحلية القديمة



عملة لا يتفق بشأنها كل الأوروبيين

بقيت بمستواها في معظم الدول في تلك الفترة، لا بل تباطأت في بلجيكا وألمانيا ولوكسمبورغ وهولندا.



غونترام فولف

مفتاح نجاح اليورو  
مرتبط في المقام الأول  
بالنمو الاقتصادي

ويشدد بيار جايي، الباحث في معهد جاك دولور الأوروبي ومعهد "إيريس" للعلاقات الدولية والاستراتيجية، على أن مسألة تحديد "مواصفات" المستهلكين مهمة لفهم التباين بين تصوّر الناس لارتفاع الأسعار والتطور الفعلي للتضخم. وقال إن "مسلة الاستهلاك المتوسطة تناسب الميزانية المتوسطة لموظف إداري متوسط يعيش في مدينة، وهذا ما لا يتناسب مع ميزانية معظم المستهلكين".

أما الفئات الأدنى دخلا والتي تركز قسما أكبر من ميزانياتها للمواد الغذائية فقد تكون شعرت بالمزيد من الغبن على حد قول الباحث الذي يشير إلى أن المستهلكين يذكرون بصورة عامة الزيادة في الأسعار أكثر مما يذكرون التراجع.

من جهته يرى خبير الاقتصاد البلجيكي فيليب دوفيه أن الزيادة المرتفعة في أسعار المنتجات النفطية والخضروات والفواكه خلال الأشهر التي سبقت اعتماد اليورو، والتي لا يمكن بالتالي نسيها إلى العملة الموحدة، ساهمت في هذا التصور العام السلبي.

وحين طرحت العملة الجديدة -وهي رمز للوحدة الأوروبية- قبل عقدين كان من أهدافها أن تكون أيضا منافسا للدولار الأميركي القوي.

لكن رغم مرور عقدين من الزمن لا يزال الدولار ملكا متوجا وأكثر العملات أمانا في العالم؛ فعندما توقفت عجلة الاقتصاد العالمي بعد انتشار جائحة كوفيد - 19 تهافت المستثمرون على تحويل أصولهم إلى العملة الأميركية ما عزز قيمة الدولار. ويتم راهنا تداول أكثر من 2100 مليار دولار فيما 60 في المئة من احتياطي العملات الصعبة في البنوك المركزية هو بالدولار.

وبشكل اليورو حوالي 20 في المئة تقريبا من هذا الاحتياطي حسب ما يفيد به البنك المركزي الأوروبي.

ورغم أن العملة الأوروبية الموحدة لا تهدد بتاتا هيمنة الدولار الأميركي إلا أنها أصبحت منافسا بحسب له حساب.

ويرى غونترام فولف، مدير مركز بورغل للأبحاث ومقره في بروكسل، أن مفتاح النجاح لليورو مرتبط في المقام الأول بالنمو الاقتصادي. ويؤكد "إذا كان الاقتصاد يتمتع بالحيوية فهو سيستقطب الاستثمارات إلى أوروبا ما سيعزز اليورو أيضا".

ولفت ماستروبونوني إلى أن هذه الظاهرة سجلت بصورة خاصة في الدول حيث قطاعات التوزيع غير محصورة في شركات كبرى، إذ أن صغار التجار لديهم حرية أكبر في زيادة أسعارهم. وتراوحت الزيادة "التلقائية" المرتبطة بالانتقال إلى اليورو بين 0.1 في المئة و0.3 في المئة وفق المفوضية الأوروبية.

غير أن الإحصاءات العامة المتعلقة بالتضخم لم تتأثر بذلك، لأن المنتجات الأغلى لم تسجل في المقابل أي زيادة في الأسعار، لا بل تراجعت أحيانا ولاسيما بفضل زيادة الإنتاجية.

وبلغ التضخم 2.3 في المئة في 2001 و2002 بالنسبة إلى دول منطقة اليورو الانتنى عشرة الأوائل، بحسب هيئة "يوروبستات" الأوروبية للإحصاءات. ولكن بلغت النسبة في إسبانيا 2.8 في المئة عام 2001 و3.6 في المئة عام 2002 فقد

بالطبع على هذه المنتجات بسبب إقدام التجار على تعديل أسعارها لمطابقتها مع أقرب وحدة نقدية إليها، وفي غالب الأحيان يتم رفعها.

ومن بين هذه المنتجات بعض أنواع الفواكه والخضروات والخبز والمشروبات ووجبات الطعام في المقاهي والمطاعم وغيرها، ولو أن زيادة الأسعار تتباين في ما بينها. وأوضح ماستروبونوني قائلا "إنها منتجات تستهلكها كل يوم، أشياء لا تكلف كثيرا، لكنها هي التي تحدد التصوّر لأنها المشتريات الأكثر شيوعاً".

وفي فرنسا على سبيل المثال ازداد سعر فئجان القهوة في المقاهي بشكل غير اعتيادي بين نهاية 2001 ومطلع 2002، بحسب معهد الإحصاءات الوطني "إنسي"، فارتفع من متوسط 1.19 يورو إلى 1.22 يورو (بزيادة 2.52 في المئة).

وتحدث الأستاذ الجامعي الألماني هانس براشينغر في تحليل يعود إلى عام 2006 عن ارتفاع حاد في مؤشر "تصوّر" الألمان للأسعار بنسبة 7 في المئة بين 2001 و2002، مقابل حوالي 2 في المئة في الظروف العادية، في حين أن الإحصاءات في تلك الفترة لا تعكس أي تسارع في التضخم في ألمانيا.

وقال جوفاني ماستروبونوني، أستاذ الاقتصاد في جامعة تورينو الذي وضع دراسة مفصلة حول هذا الموضوع، "كان هناك انطباع قوي بأن الأسعار ارتفعت، غير أن الأرقام كانت رغم كل شيء تقول لنا عكس ذلك".

ولتوضيح المسألة أحصى أسعار بضائع ولوازم يومية في منطقة اليورو، قتبين أن تكلفة العديد من المنتجات متدنية الأسعار ازدادت فعلا عند الانتقال إلى اليورو. ويتركز استياء الأوروبيين

لم يكن في تصور قادة دول الاتحاد الأوروبي الذين أقروا قبل عقدين اعتماد عملة موحدة، أنه بعد سنوات طويلة لن يكون سكان دول الاتحاد راضين عن أداء العملة والوضع الاقتصادي عامة، حتى أن العديد منهم مازالوا يتذكرون كيف تغيرت حالتهم الاجتماعية بمجرد البدء باعتماد اليورو، بينما يحتفظ الألمان على سبيل المثال بعملتهم المحلية القديمة ويقومون إلى الآن بتبديلها.

غير جاهزين للقيام بهذه الخطوة"، مضيفا "كنا كما لو أننا نعيش في إسبانيا لكننا ندفع بالعملة الهولندية أو الفرنسية".

ووصل الأمر بالألمان إلى حد ابتكار تسمية "تورو" للعملة الموحدة، وهو مزيج بين اليورو وكلمة "توير" التي تعني "باهظ".

ورغم مضي عشرين عاما على اعتماد هذه العملة الأوروبية الموحدة تفيد تقارير بأن العملات الوطنية التي سبقت اليورو مازالت بعيدة عن التلاشي، ويمكن أن يُعثر عليها تحت مرتبة مُة السرير أو في قطعة أثاث الجدة أو أثناء ترميم شقة.

ففي برلين ومنطقة براندنبورغ المجاورة لها وحدهما تم تبديل 2.63 مليون مارك ألماني بين يناير ونهاية نوفمبر من عام 2021، أو ما يوازي نحو 1.35 مليون يورو.

ويفترض البنك المركزي الألماني أن هناك حيازات نقدية على مستوى البلاد بنحو 12.35 مليار مارك ألماني (6.31 مليار يورو).

ويحتفظ بجزء من هذه الأوراق النقدية هواة جمع العملات والباقي موجود بالتأكيد في الخارج، فقد كان المارك لفترة طويلة عملة احتياطية تحظى بشعبية. ولا توجد في ألمانيا مهلة زمنية لتبديل العملات المعدنية والأوراق النقدية من العملة الوطنية السابقة إلى اليورو، تماما كما هو الحال في النمسا أو إيرلندا أو دول البلطيق الثلاث، فيما لم تعد إيطاليا منذ عام 2011 تستعيد العملة القديمة كما هو الشأن بالنسبة إلى فرنسا واليونان منذ عام 2012.

بروكسل - قبل عشرين عاما تخلى الملايين من الأوروبيين في اثنتي عشرة دولة عن عملتهم الوطنية من فرك وليرة ودراخما، لاعتماد اليورو في حدث اعتبره جاك شيراك الرئيس الفرنسي آنذاك "انتصارا لأوروبا" التي تؤكد بذلك "هويتها وقوتها".

وأثنى اليورو ثمرة تسوية مؤلة بين ألمانيا التي قبلت بالتخلي عن المارك الألماني رمز نهوضها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية في مقابل دعم فرنسا لإعادة توحيد البلاد بعد سقوط جدار برلين.

ولكن إلى اليوم مازال العديد من الأوروبيين -سواء في باريس أو روما أو مدريد أو أثينا- يعتبرون اليورو سبب ارتفاع الأسعار عند بدء اعتماده، على عكس ما تكشفه الإحصاءات الرسمية وتشكو ماريا نابوليتانو الإيطالية الأصل والبالغة من العمر 65 عاما قائلة "مع مئة

دويش مارك كان بإمكانك ملء عربة بالبضائع الآن لا تفكك مئة يورو لكيسين فقط، مؤكدة "اليورو كارثة، كارثة". وبعد مضي عشرين عاما على اعتماد العملة الموحدة مازال فيكتور إرون، المدرس الإسباني البالغ من العمر 53 عاما، يذكر شعوره بأنه "انضم إلى ناد للأثرياء دون أن يمتلك الملابس المناسبة". ويوضح فيكتور المقيم في مدريد "كان لدينا انطباع بأننا



## تغيير تصاميم أوراق اليورو يثير جدلا في أوروبا

جديدة على الأوراق النقدية باليورو بحلول عام 2024.

وبعد عشرين عاماً، قالت رئيسة المصرف الأوروبي كريستين لاغارد "حان الوقت لمراجعة تصاميم عملتنا لجعلها أكثر قرباً من الأوروبيين من جميع الأعمار ومن جميع الأصول".

ومن ثم يمكن أن تضم التصاميم وجوه شخصيات تاريخية أو معالم أثرية للآخرة على أوراق النقد الجديدة، وفق الآراء الواردة من مجموعة من تسعة عشر خبيراً، واحد عن كل دولة عضو في منطقة اليورو، ومن الجمهور.

وقال كاليينا إن "السؤال هو إن كان الناس تطوروا بما يكفي ليؤيدوا، على سبيل المثال، تصوير مشاهير" على العملة حتى لو كانوا في المقام الأول جزءاً من تراث بلد معين.

وتساءل "ألن يؤدي ذلك إلى ظهور مشاعر من الحسد أو شيء من هذا القبيل؟" مستذكراً المناقشات الساخنة حول هذا الموضوع في التسعينات.

وقال إن الموسيقى براهية، عدا عن قدرتها على تليين النفوس، فإنها يمكن أن تكون حلاً، من خلال الاستعانة برسوم "موسيقيين عظماء لا يمكن أن ينتقوا لبلد بعينه، مثل بيتهوفن أو موتسارت".

وأوضح أن الموسيقى "لغة لا تحتاج إلى كلمات ويفهمها الجميع".

وعلى سؤال ما إذا كان اختياره قد يناسب الأوروبيين في أي بلد من تبصري في فنلندا إلى سالونيك في اليونان، رد قائلا "هنا تبدأ المشكلة".

ويتساءل خبراء أوروبيون: هل ينظر القطع النقدية من سنت واحد وستين صير مشابه؟ إذ يتكرر طرح مسألة وقف إنتاج أصغر العملات في منطقة اليورو. فعدا عن أنها لمكبة، فإن إنتاجها مكلف.

وقد اختارت بلجيكا وهولندا وإيرلندا وفنلندا وإيطاليا إلغاء هذه النقود المعدنية ترويجياً وطلبت من التجار عدم التسعير بفارق أصغر من خمس سنتات عن اليورو.

### الرسوم على الأوراق النقدية تعكس بشكل رمزي قروناً من التاريخ الأوروبي، من الكلاسيكية اليونانية الرومانية

وأراد الرسام كاليينا حين تصميم أوراق اليورو، أيضاً، استخدام رموز قوية مثل النوافذ والبوابات التي تمثل "الانفتاح وروية المستقبل"، بينما تمثل الجسور "صلة وصل بين الدول الأوروبية وكذلك بين الاتحاد الأوروبي وبقية العالم".

وعلى الرغم من الأزمات العديدة التي شهدتها العقدان الأولان في تاريخ اليورو، يعتقد كاليينا أن الرمزية وراء إبداعاته "ما زالت صالحة" اليوم.

ولكن البنك المركزي الأوروبي أعلن في بداية ديسمبر الجاري عن مشروعه لوضع تصميمات

تكون مرتبطة بدولة معينة ومن دون أن تبدو في الوقت نفسه جامدة وغير معبرة.

وشكل الأمر تحدياً إذ حظرت المواصفات استخدام أي رمز لهوية بلد محدد مثل صور شخصيات شهيرة تظهر عادة على العملات الوطنية.

وقال كاليينا مبتسماً "كان يمكن أيضاً استخدام رسم وجوه، ولكن فقط وجوه مجهولة. استبعدت هذا الخيار منذ البداية".

من هنا خطرت له فكرة اللجوء إلى العمارة مستلهماً صروحاً حقيقية مع إعادة رسمها وتبسيطها بمساعدة مهندس معماري وآخر في بناء الجسور "لجعل التعرف على تلك الصروح غير ممكن".

وعكست الرسوم والتصميمات بشكل رمزي قروناً من التاريخ الأوروبي، من الكلاسيكية اليونانية الرومانية على الأوراق النقدية من فئة 5 يورو إلى الهندسة المعمارية الحديثة على الأوراق النقدية من فئة 500 يورو، وهي الفئة الوحيدة في السلسلة التي تقرر وقفها من التداول منذ عام 2019، إذ توقف إنتاج هذه الأوراق بقرار من البنك المركزي الأوروبي. فإلى جانب قلة استخدامها في التداول اليومية، كان يُشتبه في أن هذه الفئة تسهل المعاملات غير القانونية.

ولكن ما زالت الورقة من فئة 500 يورو الصادرة بين عامي 2002 و2019 مصرخاً بها، وحتى نوفمبر الماضي كانت نحو 376 مليون ورقة من هذه الفئة ما زالت في التداول.

ويقول مصمم الغرافيك السابق لدى البنك المركزي النمساوي "إنه أمر لا يُصدق، لقد بلغ اليورو عشرين عاماً وأمل أن يبقى طويلاً".

ظل كاليينا فترة طويلة غير معروف لدى الجمهور حتى فاز في مسابقة نُظمت عام 1996 لتصميم سلسلة من سبع أوراق نقدية من فئة 5 إلى 500 يورو.

وتضاعف حجم الأوراق التي رسمها انطلاقاً من 14.5 مليار نسخة بالأساس، إلى أن باتت اليوم متداولة بين ما يقرب من 350 مليون أوروبي وفي جميع أنحاء العالم.

وتعبّن عليه أن يتغلب على تحد كبير تمثل في وضع تصاميم يمكن لجميع الأوروبيين التعرف عليها من دون أن

فرانكفورت - كان فن العمارة والمزارات الأوروبية الشهيرة محور رسوم أوراق عملة اليورو طوال عقدين حتى صارت بالنسبة إلى عدد كبير من الأوروبيين جزءاً من هويتهم وتاريخهم حيث تعكس الأوراق المالية قروناً من تاريخ القارة العجوز.

ويعتزم البنك المركزي الأوروبي تغيير تصميم أوراق اليورو النقدية من أجل تقريبها من المواطنين، بعد عشرين عاماً من طرحها حينَ التداول. لكن الرسام الذي صممها في الأصل يتوقع أن يثير الأمر نقاشاً محمومًا بين الأوروبيين مع محاذير من بروز مناسقات وطنية.

والمصمم النمساوي المتقاعد روبرت كاليينا قادر اليوم على أن يلقي نظرة هادئة على إنجاز.



ليست أوراقا فقط بل هي صورة عن التاريخ

# مصر تنتظر تغييرا ملموساً لأوضاع حقوق الإنسان في عام المجتمع المدني

الحكومة تتحرك ببطء لإقناع الأوساط الحقوقية باستراتيجيتها



## تنازلات لا ترضي المنظمات الحقوقية

وهناك قناعة بين دوائر حقوقية عديدة قريبة من الحكومة تقول إنها بحاجة إلى أن تتحرر أدوارها ويتم السماح لها برصد التجاوزات، وأن هذا التحرر يجب أن يطال أيضا منظمات حقوقية دولية معنية بالشأن المصري، باعتبار أن تلك التجاوزات أمر معتاد في غالبية دول العالم وإصدار تقارير من منظمات تعمل تحت أعين الحكومة أفضل كثيرا من خروج تقارير قد تكون مغلوطة وتسبب للدولة.

من وجهة نظر هؤلاء الحقوقيين سوف يقود استمرار التضيق على منظمات محلية إلى استمرار حالة انعدام الثقة بين القاهرة والمجتمع المدني، وأي توجهات للحكومة وخططها لن تجد سبيلا للتطبيق، وإن لم يؤد ذلك إلى ضغوط دولية على المدى القريب فقد يسفر عن مشكلات في المستقبل بشأن علاقة الحكومة بمنظمات محلية أو دولية.

وأشار الناشط الحقوقي البارز نجاد البرعي إلى أن تطبيق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان بحاجة إلى المزيد من الوقت كي يمكن تقييم مدى جدية الحكومة، وأن مرور فترة قصيرة على إعلانها يجعل هناك فرصة لإمكانية تطبيق بعض بنودها على مدار العام الجديد، المسمن بعام المجتمع المدني، لكن هناك توافقا بين المنظمات الحقوقية على عدم استباق الأحداث وانتظار ما ستسفر عنه الأيام المقبلة.

وتكرر في تصريح لـ"العرب" أنه "توجد جملة من المشكلات مع بدء عام المجتمع المدني، على رأسها عدم تحديد الأدوار بين مكونات المجتمع المدني في مصر، وهو ما أدى إلى تداخل الأدوار بين مؤسساته، فضلا عن معضلة النظرة الأمنية التقليدية لهذا الملف، وتمويل العمل الأهلي، وازدواجية الحكم في الاعتماد على التمويل الخارجي".

ونشر مركز التنمية والدعم والإعلام (دام) مؤخرا ورقة بحثية تناولت خطوات بناء الثقة بين منظمات المجتمع المدني والحكومة، وتضمنت التأكيد على وجوب وقف الملاحقات القضائية ضد نشطاء المجتمع المدني ومؤسساته بشكل عام، والحقوقية بشكل خاص، مع السماح لهم بحرية التنقل والإفراج عن أموالهم ومقارهم المحتفظ عليها.

ولفتت الدراسة إلى أن استخدام الحبس الاحتياطي كعقوبة ضد ناشطين في مؤسسات أهلية واللجوء إلى محاكم أمن الدولة طوارئ لمحاكمة باحثين في مؤسسات مدنية لمجرد كتابات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي، لا يشجعان على بناء الثقة ويلقيان ظلالا من الشكوك حول نوايا الحكومة.

الناشطون علاء عبدالفتاح ومحمد الباقر ومحمد إبراهيم. وأكد أيمن نصري لـ"العرب" أن "الحكومة المصرية اعتادت على الانتقادات الموجهة إليها ولا تستمع إلى الكثير منها وتعتبرها نتيجة تقارير صادرة عن منظمات لها حسابات سياسية وليست حقوقية بالمعنى الدقيق للكلمة".

ونمة إدراك مصري بأن الكثير من التقارير الصادرة ضدها لها أهداف سياسية لدى أصحابها، خاصة إذا كانت موجهة إلى دولة في ظروف مصر، وأن ما يجري التصريح به في بعض وسائل الإعلام يختلف تماما عما يدور في الغرف المغلقة مع كبار المسؤولين في دول غربية مختلفة.

ويبرهن العديد من الحقوقيين القريبين من الحكومة على ذلك بالتأكيد على أن التعامل الدولي مع ملف حقوق الإنسان لم تتضرر منه القاهرة عمليا، سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو العسكري، في حين أن السراي العام الداخلي لا يمانع في اتخاذ إجراءات عقابية بحق أشخاص تورطوا في جرائم شكلت تهديدا للأمن القومي ولم تعد القضايا الحقوقية والسياسية برمتها تحظى باهتمام محلي كبير.

## تنفيذ الاستراتيجية الوطنية يسير بوتيرة بطيئة مثلما هو الحال بالنسبة إلى التحركات على المستوى الحقوقي



بالمزيد من الانفتاح عليها، مثل الإفراج عن التشطاء المتهمين بالتعاون مع جماعة الإخوان، أو ما تعلق بالمنظمات الدولية التي دخلت في صدامات مع القاهرة. وأدى العديد من الحقوقيين اقتناع بأن التطور قد يكون على مستوى تفعيل أدوات المجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) الذي صدق السيسي على تعيين أعضائه الأربعة، أو على مستوى الانفتاح على المنظمات الحقوقية والجمعيات الأهلية العاملة في المجالات التنموية والخدمية والبالغ عددها أكثر من 16 ألف منظمة وجمعية.

وقال رئيس المنتدى العربي الأوربي للحوار وحقوق الإنسان أيمن نصري إن مصر أظهرت جديتها على مستوى إشراك المنظمات المدنية في الوصول إلى الاستراتيجية الحقوقية، كذلك الأمر لتفسير إلى وجود تقدم لتفعيل أدوات المنظمات الحقوقية أو الإفراج عن المزيد من التشطاء السياسيين ووقف الملاحقات الأمنية، ما يشي بصعوبات جمة تعترض عملية التنفيذ.

لكنه أوضح لـ"العرب" أن "الالتزام بما جاء في الاستراتيجية أمامه المزيد من الوقت ويصعب التأكيد بأن الأوضاع تتجه إلى التحسن بشكل سريع مع بداية عام المجتمع المدني، فهناك قناعة مصرية بأنه كلما أقدمت الحكومة على تنازلات في الملف الحقوقي لن تلقى صدى إيجابيا من الخارج، وربما تواجه باتهامات جديدة، وأن هذه الانتقادات تبدأ بالتصاعد والخفوت حسب التوجهات السياسية لهذه الدولة أو تلك".

وواجهت مصر انتقادات أميركية لاذعة على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية نيد برايس، أشار فيها إلى أن الولايات المتحدة "تشعر بخيبة أمل" جراء صدور أحكام بالسجن بحق عدد من التشطاء بتهمة ترويح أخبار كاذبة. وأوضح برايس أن المسؤولين الأميركيين أثاروا قضايا حقوق الإنسان مع نظرائهم المصريين وأبلغوا القاهرة بأنه يمكن تحسين العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر إذا تم إحراز تقدم في مجال حقوق الإنسان.

ورد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد حافظ على تصريحات المسؤول الأمريكي قائلا "ليس من المناسب إطلاقا التعليق بأي شكل، أو التطرق إلى أحكام تصدر من القضاء المصري"، مؤكدا "لا يجوز تناول مثل تلك المسائل القضائية في أي أطر سياسية أو ربطها بمسار العلاقات بين البلدين لما ينطوي عليه ذلك من تعقيدات غير مبررة".

وجاء التصريح المصري بعد يومين من رفض مصر بيان صدر عن الحكومة الألمانية بشأن محاكمة

رغم أن العام الجديد الذي لا يفصلنا عنه سوى بضع ساعات سيكون مخصصا للمجتمع المدني ورغم التنازلات المدروسة التي قدمتها السلطات المصرية في ما يتعلق بملف حقوق الإنسان إلا أن الأوساط الحقوقية مازالت تتوجس من نوايا الحكومة التي لا تأخذ الكثير من الانتقادات الموجهة إليها على محمل الجد وتعتبرها صادرة عن منظمات لها حسابات سياسية، فيما ينتظر بعضهم من الحكومة توضيحا لخطتها المتعلقة بتحسين الحالة الحقوقية، محذرين من أن استمرار التضيق على منظمات محلية سيقود إلى استمرار حالة انعدام الثقة بين السلطات والمجتمع المدني.



## القاهرة - تثير الانتقادات التي

تتعرض لها مصر في مجال حقوق الإنسان تساؤلات عديدة حول جدية الحكومة في تنفيذ خطتها التي أعلنتها مؤخرا بشأن تحسين الحالة الحقوقية، وذلك بالتزامن مع إعلان الرئيس عبدالفتاح السيسي 2022 عامًا للمجتمع المدني.

بات العام الجديد على بعد خطوات قليلة ولم تقدم الحكومة شرحا وافيا لما يمكن أن ينطوي عليه من تقدم ملموس في مجال الحريات وحقوق الإنسان كفضاء على صلة مباشرة بالمجتمع المدني الذي يحظى باهتمام الدولة لكن بطريقة مغايرة للمفاهيم الدولية.

ومازال الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان التي أعلن عنها في سبتمبر الماضي في طور الحملات الدعائية دون أن تصطبغها تطورات تشير إلى وجود تقدم لتفعيل أدوات المنظمات الحقوقية أو الإفراج عن المزيد من التشطاء السياسيين ووقف الملاحقات الأمنية، ما يشي بصعوبات جمة تعترض عملية التنفيذ.



وناقشت لجنة حقوق الإنسان بمجلس النواب مؤخرا سبل التعاون والتنسيق مع الإدارة المختصة في وزارة الخارجية بشأن التعامل مع استمرار الانتقادات الخارجية لإيجاد رؤية واضحة واتخاذ خطوات فاعلة نحو ما وصفته اللجنة بـ"المعلومات المغلوطة بشأن مصر"، وأخرها ما صدر عن الولايات المتحدة، حيث جرى الربط بين التقدم في العلاقات مع مصر والتطور الإيجابي في الملف الحقوقي.

واعتبر مساعد وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان السفير خالد البقلي خلال الاجتماع مع أعضاء مجلس النواب أن البيئة الدولية تشهد تغييرا شاملا والعالم يشهد مرحلة إعادة تشكيل النظام الدولي، والقي باللوم على وسائل الإعلام المحلية لعدم قدرتها على تسويق النجاحات في مجال حقوق الإنسان على أرض الواقع. وتبرهن تلك الرؤية على أن تنفيذ الاستراتيجية الوطنية يسير بوتيرة بطيئة مثلما هو الحال بالنسبة إلى التحركات على المستوى الحقوقي، وأن هناك ملفات لن يجري الاقتراب منها

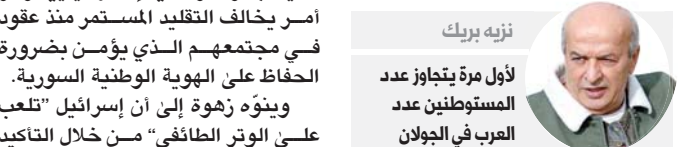
# مضاغفة عدد المستوطنين تعمق مخاوف سكان الجولان

كاتسرين (الجولان) - تتحرك الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ مخطتها لتوطين ربع مليون إسرائيلي في مرتفعات الجولان السورية ضمن استراتيجية موسعة تمتد على ثلاثة عقود.

وتتخاطر الحكومة موافقة مجلس الوزراء على خطة بقيمة 317 مليون دولار لمضاغفة سكان المنطقة. وفي حديثه عن الأمر، قال رئيس الوزراء نفتالي بينيت "بعد سنوات من الحرب الأهلية في سوريا، فإن الجميع على دراية بأن مرتفعات الجولان هائلة وخضراء ومتطورة".

ويعتبر بينيت أن "مرتفعات الجولان خيار موفق للأشخاص الذين يعملون من المنزل ويهتمون بالهواء النقي والمكان ونوعية الحياة". واستشهد رئيس الوزراء باعتراف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان في العام 2019 واعتبر أن هذه هي "اللحظة المناسبة للاستيطان هناك خاصة وأن إدارة الرئيس بايدن أوضحت أن "لا تعبير في سياستها" تجاه الجولان. وفي مستوطنة كاتسرين في هضبة الجولان المحتلة، تجري الجرافات أعمال حفر تمهيدا لبناء حي جديد لعائلات من الطبقة المتوسطة.

ويقول رئيس بلدية المستوطنة ديمي أبارتزييف الذي رجب بالخطبة الخماسية للحكومة التي اقترت الأحد "خلال 20 إلى 30 عاما، سيؤدي تعداد سكان كاتسرين من تسعة آلاف إلى نحو 50 أو 60 ألفا". ووفقا لإعلان السلطات الإسرائيلية سيتم بناء أكثر من 10 آلاف وحدة سكنية جديدة ثلثها تقريبا في كاتسرين، المنطقة التي تضم سورين مازالوا يرفضون الانتماء إلا لوطنهم.



ويعيش نحو 25 ألف مستوطن إسرائيلي في مرتفعات الجولان التي ضمتها الدولة العبرية قبل أربعين عاما من سوريا بعد أن احتلتها في العام 1967، هذا بالإضافة إلى 23 ألف سوري بقوا في أراضيهم.

ويتنافس الإسرائيليون للحصول على فرصة امتلاك منزل فخم بطل على مناطر خلابة بأسعار معقولة في المستوطنة التي يفخر سكانها بتماسكهم وقيم التعددية.

وعلى بعد نحو 35 كيلومترا شمال كاتسرين يعيش دروز عرب في خمس قرى على الحدود مع سوريا، وهم سوريون لديهم أوراق إقامة إسرائيلية. والدروز أقلية عربية مستقلة تعتنق أحد مذاهب الإسلام، ويتمتع العديد من الدروز برخاء اقتصادي على الجانب الآخر من الحدود مع سوريا التي ترمزها الحرب منذ عشر سنوات.

وعرضت عليهم إسرائيل، التي تسعى لدمجهم في المجتمع بدرجة أكبر، الحصول على الجنسية لكن أغلبيهم رفض، فهم في الأغلب يعتبرون أنفسهم سوريين حتى بعد أكثر من نصف قرن من العيش تحت الحكم الإسرائيلي. ويقول المخطط العمراني في مركز "المرصد" لحقوق الإنسان في قرية مجدل



الاستيطان يلقي هوية السكان الأصليين

## الإسلاميون في النقابات الأردنية: لكم لونكم ولنا لون

شاكر رفاعية  
كاتب أردني



الفرحة العارمة للتبار الإسلامي بنتيجة التصويت الأخير لنقابة المهندسين لا تضاهيها إلا فرحة الفوز في الانتخابات. ورغم أنها ليست كذلك، فإن رفض التعديلات على قانون النقابة يمثل انتعاشة للإسلاميين ومؤشرا إلى أداثهم في انتخابات مجلس النقابة العام المقبل. لكن الاستقطاب الحاد الذي صنفته قائمة الإسلاميين "البیضاء" حول الخلاف إلى مغالبة، والتوتر إلى إساءات وتهجم شخصي ونكيات على مدى أسابيع، قبل رفض التعديلات التي تتعلق خصوصا بالنظام الانتخابي وسن الترشح والرسوم المفروضة على أعضاء النقابة. نقابة المهندسين ليست كغيرها من النقابات المهنية بالنسبة إلى الإسلاميين الذين خسروا السيطرة عليها لصالح التيار القومي الوطني في انتخابات عام 2018، بعد أن ظلت معقلا رئيسيا لهم على مدى أكثر من ربع قرن.

وخسارة الإخوان المسلمين آنذاك كانت جزءا من تراجع نفوذهم وشعبيتهم على العديد من المستويات الهيكلية والتنظيمية. ولكن قبل هذا كله، كان لا بد من حسم مسألة هوية الجماعة وما إذا كانت دينية وجزءا من التنظيم الدولي للإخوان أو حزبا أردنيا "وطنيا".

وفي خضم هذا الجدل الذي بدأ قبل حوالي عقد من الزمان، تلقى الإخوان سلسلة من الضربات المتلاحقة التي نالت من وحدتهم وكشفت عن عمق الأزمة داخل الجماعة التي ظلت قبل ذلك من أبرز الفاعلين السياسيين في الأردن.

فبعد سنتين فقط على اندلاع أحداث الربيع العربي في 2011، حين قاد الإسلاميون المظاهرات في الأردن، انشقت مجموعة من قيادات الإخوان تحت عنوان "وثيقة زرمز". وفي 2015 أعلن حوالي 50 عضوا في الجماعة عن تأسيس جمعية الإخوان المسلمين. وكلتا الحالتين شكلتا احتجاجا على ضعف الاهتمام لدى "الجماعة الأم" بالشان المحلي وتركيزها على الساحات الإقليمية التي تشهد حضورا للإسلاميين.

ولا يزال الإخوان يحاولون نفي "تهمة" التبعية للتنظيم الدولي، غير أن أدعاهم السياسي والإعلامي لا يعكس إلا وحدة في الهوية التنظيمية مع فروع الجماعة المنتشرة في العالم العربي. وفي غمرة هذا التناقض، تراجعت شعبية الإخوان حتى في قواعدهم.

وكانت احتفالات الإسلاميين برفض التعديلات على قانون نقابة المهندسين، كاشفة عن سعيهم لتمييز أنفسهم وهويتهم عن باقي مكونات النقابة. وانعقدت الدبكة وعلا الهتاف: الراية إسلامية!

قلة يجروون على انتقاد الإسلاميين بسبب شعاراتهم التي يحمونها في كل شيء، معتمدين في ذلك على الاستقواء بالدين ضد خصومهم السياسيين في المجتمع الأردني "المدتين افتراضيا". ماذا كان في ذهن الإخوان حين هتفوا في مقر نقابة المهندسين بعد الفوز في معركة التعديلات القانونية

"يا قابدنا الأول سيدي محمد، ويا قابدنا الثاني سيدي أبو بكر" لا يمكن للإخوان المسلمين إلا أن يكونوا هكذا: إظهار الهوية الدينية قبل أي شيء لمخاطبة القواعد الشعبية بما يطر بها وجمع ما يمكن جمعه من المؤيدين أو المتعاطفين الذين يمثلون حائط صد في وجه التيارات الأخرى سواء كانت نقابية أو على مستوى المشهد السياسي ككل.

الإسلاميون نجحوا في تصوير الخلاف باعتباره خلافا مع أجهزة الحكم التي يقولون إنها تحاول السيطرة على النقابة من خلال التعديلات القانونية التي أرادها خصومهم في التيار المهني الوطني. هذه وصفة مجربة ومفيدة لحشد الأنصار من "الفاهمين والحافظين" وقد تكون واقعية إلى حد ما لكنها لا تمثل الصورة الكاملة لما يسعى الإسلاميون لتحقيقه في العمل النقابي الغارق في التسييس منذ عقود.

في الأردن، لا توجد ملامح واضحة للحياة السياسية الخالية تقريبا من تأثير الأحزاب والقائمة على مشاركة شعبية محدودة في الحكم. أقرزها قانون الانتخابات وجاءت ببرلمانات أقل ما توصف به هو الضعف والتبعية للحكومة وتشكيلة النواب المكونة تقليديا من رجال أعمال ومتقاعين عسكريين ووجهاء عشائريين.

في ظل حالة الجمود هذه، يغتنم الإسلاميون كل فرصة لجر النقابات إلى الساحة السياسية التي يعرفون أدواتها جيدا، وذلك في سياق الاستفادة القصوى من الرأي العام المحبط من أداء السياسيين، والمتحمس لأي توجه ديني ويروق له لوم الحكومة والبرلمان على أي خطأ أو مسألة خاصة للجدل.

النقابات المهنية الآن هي الميدان الأوسع والأوضح للعمل السياسي في الأردن. وقد اهتم بها الإسلاميون مبكرا وخاضوا معارك طاحنة في انتخاباتها وتوجهاتها. وفي كل مرة، كان خطاب الإخوان انقساميا ومشبع بالاتهامات السياسية للخصوم النقابيين. لا يخاطر الإسلاميون بالتركيز تماما على العمل النقابي المهني وإلا فقدوا تأثيرهم السياسي وجزءا من نهجهم الفكري القائم على التسييس والتدبير النفعي في أي كيان تمثيلي أو مؤسسة بما في ذلك الجامعات وحتى المستشفيات.

لا يتردد الإخوان في استخدام أي سلاح شعوي لاستمالة المؤيدين. ولم يوفروا الإسقاطات والمقارنات مع دول الإقليم على الوضع السياسي الداخلي في المملكة، فكان من السهل عليهم اتهام القيادة الحالية للنقابة ذات التوجهات القومية بـ"التشبيح" لصالح نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

هذا الخطاب التقسيمي الصريح استعار أيضا الوضع في تونس، حين شبه الإسلاميون نقيب المهندسين بالرئيس قيس سعيد، في استحضار للأزمة التي يعيشها إخوانهم في حركة النهضة.

فرز الألوان جزء رئيسي في العقيدة السياسية للإخوان وأيضا في التعبير عن الفرح وحتى تعديبل أهزوجة "يا قابدنا الأول ويا قابدنا الثاني" التي اعتاد الأردنيون على سماعها وترديدها في تمجيد الملك عبدالله الثاني ومن قبله والده الراحل الحسين بن طلال.



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني



في النهاية، ما الذي لدى رئيس السلطة الوطنية محمود عباس (أبومازن) عمله غير الذهاب إلى إحدى ضواحي قل أبيب لعقد لقاء مع وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس بغية المزيد من التنسيق بين الجانبين؟

مثل هذا اللقاء الفلسطيني الإسرائيلي أكثر من طبيعي، خصوصا أن لدى كل من الجانبين مصلحة في هذا التنسيق. لا غنى للسلطة الفلسطينية عن المال الذي توفره لها إسرائيل... ولا غنى لإسرائيل عن التنسيق الأمني مع السلطة.

لم يكن أمام أبومازن من خيار آخر غير الذهاب إلى غانتس على الرغم من توقف العملية السلمية بين الإسرائيليين والفلسطينيين منذ فترة طويلة وفي ظل غياب أي أفق سياسي لهذه العملية. راوحت العملية السياسية مكانها منذ فشل قمة كامب ديفيد صيف العام 2000 بين الرئيس بيل كلينتون وباسر عرفات، رحمة الله عليه، وإيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك.

في 21 عاما طرأت تطورات كثيرة على الصعيد الإقليمي. كان أبرز هذه التطورات تراجع أهمية القضية الفلسطينية عربيا. يضحك على نفسه، وعلى الناس، من يظن أن هذه القضية ما زالت في أولوية الأولويات العربية منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003 وتسليمه على صحن من قضة إلى "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية. تطلعت "الجمهورية الإسلامية" دائما، منذ قيامها في العام 1979، إلى الهيمنة على العراق من منطلق مذهبي قبل أي شيء آخر. كان ذلك رهانها، وهو رهان ما زال قائما إلى اليوم.

أخفل التوازن القائم في المنطقة جذريا في ضوء سقوط العراق وذلك بغض النظر عن الدور الذي لعبه نظام صدام حسين من أجل جعل العراق ثمرة ناضجة قطفها إدارة جورج بوش الابن بسهولة وسلمتها إلى إيران حليفها في غزو العراق. تبين مع مرور الوقت أن السداجة كانت تتحكم بإدارة بوش الابن التي ذهبت إلى العراق من دون أن تنتهي من حرب أفغانستان... ومن دون تقدير لمعنى غياب أي استراتيجية لها في مرحلة ما بعد سقوط صدام حسين ثم إعدامه بطريقة أقل ما يمكن أن توصف به أنها مشيئة.

لم يكن متوقعا غياب أي استيعاب من أبومازن لما يدور في

المنطقة. صحيح أن ياسر عرفات لم يستطع يوما فهم إسرائيل من الداخل ولا السياسة الأميركية وكيفية صنع هذه السياسة في واشنطن، لكن الصحيح أنه بقي على تواصل دائم مع نبض الشارع الفلسطيني. لم يعزل أبوعمار نفسه عن محيطه المباشر، في حين ارتكب أبومازن كل الأخطاء التي يمكن ارتكابها فلسطينيا عندما استبعد أي دور لأي شخصية تستطيع أن تكون ذات حيوية في الداخل الفلسطيني. انكشف ضعفه، كما انكشف عزلته الفلسطينية عندما اضطر إلى تأجيل موعد الانتخابات الفلسطينية التي كانت مقررة في أيار - مايو الماضي بعدما انكشف أنه لم يعد الرجل القوي داخل حركة فتح وأن الجناح الذي يقف على رأسه ليس سوى أقلية.

كان تأجيل موعد الانتخابات التشريعية، والانتخابات الرئاسية لاحقا، دليلا على رغبة في المحافظة على الجمود. أكثر من ذلك، إنه دليل على وجود أزمة عميقة داخل السلطة الوطنية الفلسطينية ودخل حركة فتح بالذات التي هي في أساس قيام السلطة الوطنية بعد توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993.

يساعد في تكريس الجمود، الذي يدعو إليه الرئيس الفلسطيني مدى الحياة، الموقف الإسرائيلي الذي يبدو أنه كان غير راغب في تسهيل إجراء انتخابات، أقله في الوقت الحاضر. يساعد في ذلك أيضا غياب الحماسة الأميركية للانتخابات الفلسطينية في ظل مخاوف عبرت عنها العديد من الشخصيات السياسية والأكاديمية في واشنطن. أبدت هذه الشخصيات تخوفا من نتائج هذه الانتخابات، خصوصا إذا انتهت بسيطرة حماس على المجلس التشريعي.

ذهب أبومازن للقاء مع غانتس، هو الثاني بينهما في أربعة أشهر، من موقع رئيس ضعيف للسلطة الوطنية الفلسطينية، رئيس لا يعرف أن العالم تغير، كذلك المنطقة، وأن ليس لديه أي دروس من أي نوع يلقها على أي دولة عربية أقامت



**لقاء من النوع الذي عقده أبومازن مع وزير الدفاع الإسرائيلي يفيد في تمرير الوقت في مرحلة تبدو فيها المنطقة حبل بالتطورات خصوصا في ما يخص إيران ومستقبل مشروعها التوسعي**

علاقات مع إسرائيل لأسباب خاصة بها وبما يتفق مع مصالحها. يبقى الأهم من ذلك كله أن زيارة رئيس السلطة الوطنية لوزير الدفاع الإسرائيلي لن تقدم ولن تؤخر، خصوصا في ظل انهماك إسرائيل بالملف النووي الإيراني واحتمالات التوصل إلى اتفاق أميركي - إيراني في هذا الشأن. تعرف إسرائيل أن لا فائدة من السلطة الوطنية الفلسطينية بشكلها الراهن، باستثناء الدور الأمني الذي تلعبه. لكن ما لا تعرفه أن لا مقر لديها من الاستحقاق الفلسطيني الذي سيفرض نفسه عاجلا أم آجلا. سيفرض هذا الاستحقاق، الذي هرب منه بنينامين نتنياهو طويلا، نفسه في المستقبل. لا حاجة إلى سنوات طويلة ليعود إلى الواجهة سؤال في غاية البساطة: ما العمل بما بين سبعة ملايين وثمانية ملايين فلسطيني يعيشون بين البحر المتوسط ونهر الأردن وذلك بغض النظر عن الجهود التي تبذلها حماس لتكون في خدمة الموقف الإسرائيلي وتبرير حال الانقسام الفلسطينية القائمة.

إذا كانت سنة 2021 كشفت شيئا، فهي كشفت أن الشعب الفلسطيني واحد، أن ذلك في داخل إسرائيل نفسها حيث يوجد مليوني فلسطيني أو في القدس أو في الضفة الغربية... أو في قطاع غزة الذي لا بد أن يتحرر يوما من سيطرة حماس ومن قيادتها في طهران.

يفيد لقاء من النوع الذي عقده أبومازن مع وزير الدفاع الإسرائيلي في تمرير الوقت في مرحلة تبدو فيها المنطقة حبل بالتطورات، خصوصا في ما يخص إيران ومستقبل مشروعها التوسعي.

مثلا أن إسرائيل لا تستطيع الهرب من التحديات التي تطرحها إيران عبر برنامجها النووي ومشروعها التوسعي وصواريخها الباليستية، لن تتمكن من تجاوز وجود الشعب الفلسطيني الذي يحقق حقيقة سياسية من حقائق المنطقة بعيدا عن أشخاص يرفضون الواقعين الفلسطيني والإقليمي، بل يهربون منهما إلى المزايدات المضحكة، مثل أبومازن...



# السلطة العربية في قبضة الأجهزة الأمنية



تحالفت مع حركات مسلحة مؤثرة وقوى سياسية بدأت مرحلة جادة من التنسيق مع الجيش، ويمكن استثمار كل ذلك في ظل المسافات المتباعدة بين الكثير من مكونات تحالف قوى الحرية والتغيير، والتشردم الحاصل داخل الأحزاب التي لعبت دورا في إشعال الثورة على نظام البشير. أسهم نجاح بعض أجهزة المخابرات العربية في التعامل مع الدروس التي خلفتها تجربة الثورات ومكافحة الإرهاب في تضخم دورها السياسي، وجعل الكثير من القيادات تمنحها صلاحيات أكبر مما كانت تملكه سابقا، لأن الدور الذي تقوم به له تقاطعات واسعة في الداخل والخارج حتى تراجعت فكرة الفصل بين مهامها على المستويين، وهو ما يجعلها عنصرا مؤثرا في أحداث السودان المقبلة.

عسكري أو انتخابات صورية لم يعد مقبولا في السودان أو غيره. خطوة استعادة المخابرات لجانب كبير من حيويتها بعيدة هذه المرة عن كبت مظاهرات وقمعها أو الرّج بالمزيد من السياسيين والنشطاء في السجون، وتتعلق بالأهداف المطلوبة من الانتخابات المنتظرة في منتصف عام 2022. لم تعد لقيادة الجيش في السودان فرصة للوصول إلى السلطة سوى العمل على هندستها سياسيا من الآن، بدءا من إعداد قانون لها وإنشاء مفوضية لإدارتها واتخاذ كافة الإجراءات التي تقود إلى ضبطها بالصورة التي تحقق أغراض الجيش. ليس بالضرورة أن تكون الخطوات تصب في مصلحة قيادات محسوبة عليه مباشرة، فهناك

أجهزة بعض المخابرات العربية يتجاوز نصيبها في المهام الموكلة إليها مباشرة، حيث أوجدت دورا لها يتعلق بترتيبات المشهد السياسي، وأصبحت مهامها تتخطى عملية تنكف المؤامرات والحفاظ على الاستقرار ومواجهة التحديات الخارجية ومنع الاختراقات المسمومة للداخل. اتسعت مفاهيم الأمن القومي حاليا بالنسبة إلى بعض القيادات العربية ووصلت إلى مستوى العمل على رسم خارطة طريق داخلية لها علاقة بمستقبل الأوضاع السياسية وبما يخدم الطبقة الحاكمة والراغبة في مواصلة الاستحواذ على السلطة، وهي الجيش في السودان، والذي بات حكمه مرفوضا من قبل قطاعات عريضة في البلاد. يحتاج الجيش إلى ترتيب المشهد السياسي بشكل يتناسب مع أهدافه، فالفقز على السلطة من خلال انقلاب

اخيرا عندما وجدت أن رياح المظاهرات لم تتوقف في الشارع، وربما تترادى وتيرتها. وصلت قيادة المؤسسة العسكرية إلى قناعة بأنها كلما عملت على التهدة السياسية بالتجاوب مع مطالب الأحزاب لن تتم الاستجابة لخطواتها والتي أدت إلى التراجع عن المكونات الرئيسية للانقلاب العسكري الذي قاده البرهان في أكتوبر الماضي. شعرت هذه القيادة بأن الفترة المقبلة ستكون أشد صعوبة، ما فرض العودة إلى اتباع أساليب قديمة من بينها إطلاق يد الأجهزة الأمنية للسيطرة على تفاعلات القوى السياسية، حيث رأت أن تكبيلها سوف تصبح له تداعيات وخيمة على مستقبل الجيش بعد أن وضعت القوى المدنية جهاز المخابرات في عين العاصفة ولن تتوانى عن المطالبة بتقزيم صلاحياته للحد الأدنى لها، بينما السلطة العسكرية قد تتعرض إلى انهيار بطيء إذا فرطت في القبضة الأمنية. يتضخم دور الأجهزة الأمنية في اللحظات الحرجة سياسيا، وقد جلبت فترة الثورات العربية تفسيرات أدت إلى زيادة عملها ونفوذها في الكثير من الدول، في وقت اضطر فيه السودان للتحلي عن الاعتماد عليها تحت وابل كثيف من ضغوط القوى المدنية. غير أن التطورات المتلاحقة أخيرا دفعت البرهان إلى العودة للاستعانة بقاعدة راجحة تقول إن الأجهزة السرية هي الوحيدة القادرة على صد ضربات القوى السياسية. تتحطم هذه القاعدة في السودان نفسه، فلم يستطع جهاز المخابرات وهو في أوج قوته أن يمنع نظام البشير من الانهيار ثم السقوط بالتالي فاللف والدوران حول عودته إلى الواجبة من المحتمل أن يفشل في خدمة الغرض الذي دفع البرهان لإعادة الكثير من صلاحياته السابقة، وقد يقدم على توجهات تزيد الاحتجاجات اشتعالا في وجه الجيش. لكن ثمة تفسيرا جديدا تعمل به

تحمل هذه العودة في السودان ذكريات سيئة وتعيد إلى أذهان الناس تصرفات نظام البشير بكل ما انطوت عليه من ممارسات قاتمة، خاصة أن بقايا هذا النظام لا تزال قابضة في الدولة العميقة، والجيش الذي يفرض قبضته على السلطة في البلاد، وهي علامة تكفي لاستنتاج أن قيادته لا تريد مباحرة الحكم وتسليمه إلى المجتمع المدني. يسير السودان في ركاب حالة عربية لافتة، وربما عالمية، تلعب فيها الأجهزة الأمنية دورا كبيرا في السلطة، كانت موجودة في الكثير من الدول العربية منذ عقود لكن خفت حدتها نسبيا بعد أن ارتكبت أخطاء بشعة، إلى أن جاءت أحداث ما يوصف بالربيع العربي في العقد الأخير لتضفي على دورها بريقا في ظل يقين القائمين عليها بأن ما حدث من ثورات واحتجاجات صنعتها أو أسهمت في تغذيتها أجهزة مخابرات أجنبية.

مفاهيم الأمن القومي بالنسبة إلى بعض القيادات العربية وصلت إلى مستوى العمل على رسم خارطة طريق لها علاقة بمستقبل الأوضاع السياسية وبما يخدم الطبقة الحاكمة الراغبة في مواصلة الاستحواذ على السلطة

ربطت بعض الدول بين أنشطة القوى السياسية المعارضة وبين تدخلات أمنية خارجية بصورة وفرت مبررات للمزيد من تغول أجهزة المخابرات في الحياة العامة، وهي القناة التي وصلت إلى القيادة العسكرية في السودان



فتح قرار رئيس مجلس السيادة في السودان الفريق أول عبدالفتاح البرهان قبل أيام بعودة الصلاحيات الكبيرة الممنوحة إلى جهاز الأمن والمخابرات العامة، الباب للحديث عن الدور السياسي المتزايد الذي تلعبه هذه النوعية من المؤسسات في بعض الدول العربية، ومدى أهميته في الحفاظ على الاستقرار أو إثارة الاحتقانات الداخلية. بعد تخفيف قبضة جهاز المخابرات في السودان عقب سقوط نظام عمر البشير اعتقدت القوى السياسية أنها حققت نصرا على الد خصومها، لكن القرار الأخير للبرهان أثار مخاوف من العودة إلى سياسات سابقة كانت فيها الأجهزة الأمنية تتحكم في مفاصل الحل والعقد، ولم تترك لأحزاب المعارضة فرصة لممارسة دورها بحرية. اعتبر مستشار البرهان العميد الطاهر أبوهاجة إعادة بعض الصلاحيات لجهاز المخابرات "أمرا طبيعيا في ظل الظروف الحالية"، في إشارة إلى المخاطر والتهديدات التي تواجه الدولة وما تتطلبه من إجراءات استثنائية لمواجهة التحديات المتزايدة بعد أن تصاعدت أزمة الحكم في البلاد إلى مستوى يندر بصعوبة السيطرة عليها.

يرى سودانيون في الخطوة حقا يراذ به باطل، فصلاحيات أجهزة الأمن لن تستخدم فقط لأجل الحفاظ على الاستقرار، بل سوف توجه إلى فرض المزيد من القيود على المواطنين والقوى السياسية وتوفر لأصحابها فرصة لتوسيع نطاق الاعتقالات وتنطبق قوانين الطوارئ الباطشة، وهو ما يتعارض مع محددات حماية الأمن القومي بالمفهوم الشامل لها، والتي اتخذت ذريعة للعودة إلى إطلاق يد المخابرات.

## عبد الحميد الدببية يتحدى بقانون الأمر الواقع



بلهجة لا تخلو من نبرة التحدي، قال عبد الحميد الدببية رئيس حكومة تصريف الأعمال في ليبيا أن حكومته مستمرة في عملها إلى حين وضع دستور وإجراء انتخابات حقيقية تفرز قيادة للبلاد، وعندها يتم التسليم لها. ويتصرّح كهذا، سيكون على الليبيين أن ينتظروا سنوات أخرى يتم خلالها وضع مسودة جديدة للدستور، وإجراء مشاورات حولها، ثم تنظيم استفتاء عام يجيب من خلاله الشعب بالقبول أو الرفض على تلك المسودة، ومن هناك تتم كتابة قانون انتخابي جديد متجاوب مع المواد الدستورية، ثم يبدأ العمل لتنظيم الاستحقاق. وفي ظل حالة التراخي المعبرّة عن روح الماطلة بما يخدم مصالح النخب السياسية ويحافظ على امتيازاتها، سيكون على الشعب الليبي أن ينتظر تكرار سيناريو حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج التي جاءت لتقود البلاد

في مرحلة انتقالية لا تتجاوز عامين في أقصى الحالات، وإذا بها تتسرّس في سدة الحكم لمدة خمسة أعوام، قامت خلالها بتكريس الشقاق بدل الوفاق، والحرب بدل السلام، والانقسام بدل الوحدة. في الخامس من فبراير الماضي، تم الإعلان من داخل ملتقى الحوار السياسي الليبي بجنييف عن فوز عبد الحميد الدببية بمنصب رئيس الحكومة الانتقالية المؤقتة الجديدة، وكان ذلك ضمن لائحة مشتركة مع المرشح لرئاسة المجلس الرئاسي محمد المنفي والمرشحين لعضويتها عبدالله اللافي وموسى الكوني. إذ وقع جميعهم على التزام بعدم الترشح للانتخابات التي سيكون عليهم العمل على تنظيمها في موعدها المحدد للربع والعشرين من ديسمبر. في منتصف مارس، وبعد أخذ ورد وضغوط من الداخل والخارج، عقد مجلس النواب جلسة عامة في مدينة سرت بهدف النظر في منح الثقة للحكومة الجديدة. وهو ما تم فعلا مع التصييص على أن تلك الحكومة ستعتبر حكومة تصريف أعمال بداية من يوم الاقتراع وهو الرابع والعشرون من ديسمبر. شعر الدببية أن الوصول إلى حكم



دولة ثرية ومؤثرة مثل ليبيا لم يكن صعبا، ولم يكلفه كثيرا مقارنة بما يمكن أن يحققه من مكاسب له وللمحيطين به والدائرين في فلكه، ولكن بات يمثلهم على رأس السلطة التنفيذية، كما كان من السبيل إقناع الأمم المتحدة وأجهزتها والدول الكبرى بعدم نشر نتائج التحقيق الخاص بشبهات الفساد في ملتقى تونس في نوفمبر 2020 والمتعلقة بمبالغ ضخمة تم دفعها لشراء أصوات الأعضاء. أحاط الدببية نفسه بفريق محترف في مجالات الاتصال وتلميع الصورة، وكان هدفه واضحا وهو الترويج لنفسه كمرشح لرئاسة دولة بلاد دستور، بما يفتح له المجال واسعاً لكي يمارس، لا دكتاتوريته الفردية الخاصة، ولكن دكتاتورية القوى والجماعات التي كانت وراء التخطيط للدفع بها إلى الحكم منذ العديد من السنوات، وهي قوى وجماعات مرتبطة بالمال والأعمال والاعتمادات والفساد المالي والإداري وبأسواق النفط والغاز ولها أياد متحركة داخل مصرف ليبيا المركزي بغطاء خارجي لم يعد خافيا عن أي كان.

أطلق الدببية حملة دعائية واسعة استهدف من خلالها أغلب فئات المجتمع في مجالات الاتصال وتلميع الصورة، وكان هدفه واضحا وهو الترويج لنفسه كمرشح لرئاسة دولة بلاد دستور، بما يفتح له المجال واسعاً لكي يمارس، لا دكتاتوريته الفردية الخاصة، ولكن دكتاتورية القوى والجماعات التي كانت وراء التخطيط للدفع بها إلى الحكم منذ العديد من السنوات، وهي قوى وجماعات مرتبطة بالمال والأعمال والاعتمادات والفساد المالي والإداري وبأسواق النفط والغاز ولها أياد متحركة داخل مصرف ليبيا المركزي بغطاء خارجي لم يعد خافيا عن أي كان. أعلن الدببية حملة دعائية واسعة استهدف من خلالها أغلب فئات المجتمع في مجالات الاتصال وتلميع الصورة، وكان هدفه واضحا وهو الترويج لنفسه كمرشح لرئاسة دولة بلاد دستور، بما يفتح له المجال واسعاً لكي يمارس، لا دكتاتوريته الفردية الخاصة، ولكن دكتاتورية القوى والجماعات التي كانت وراء التخطيط للدفع بها إلى الحكم منذ العديد من السنوات، وهي قوى وجماعات مرتبطة بالمال والأعمال والاعتمادات والفساد المالي والإداري وبأسواق النفط والغاز ولها أياد متحركة داخل مصرف ليبيا المركزي بغطاء خارجي لم يعد خافيا عن أي كان.

منذفا إلى مركز الصدارة بالاعتماد على مقدرات الدولة التي يحتكم عليها وبإمكانياته الشخصية والأسرية والهوية كونه منحدرًا من مدينة مصراتة، والفئوية كرجل أعمال يمثل طبقة من نظرائه ولاسيما ممن دخلوا نادي الأثرياء خلال السنوات الماضية. في الأثناء، كان الدببية مقتنعا بأن علاقته مع مفوضية الانتخابات ورئيسها عماد السايح وتأثيره على قرارات القضاء سيساعدانه على التصدي لأي طعن قانوني في ترشحه، وهو ما حصل فعلا، فقد قررت المحكمة رفض الطعون المشككة في أهليته، سواء كمتنكر للانتزام السياسي والأخلاقي، أو كخارق للقانون الرئاسي، ليصبح منافسا جديا على منصب أول رئيس منتخب للدولة الليبية منذ تأسيسها في العام 1951. تم تأجيل الرئاسيات للعديد من الأسباب، من أبرزها الخروق القانونية والسياسية التي شكلها الدببية بترشحه، ودخلت البلاد في مرحلة من الجدل الحاد حول مستقبل الحكومة الفاعلة للشرعية البرلمانية، والمنصرفة ضمن إطار سياسة الأمر الواقع بغطاء قوى دولية لا ترى مانعا من التستر على الفاسدين ومخترقي القوانين والدفع نحو تمكينهم من الاستمرار في مراكزهم السلطوية ثم من الإفلات من العقاب لاحقا، كما حدث مع عدد من الشخصيات الأخرى التي نهبت المليارات من أموال الليبيين خلال السنوات الماضية. اليوم، يقول الدببية إنه لن يتخلى عن منصبه وأن حكومته ستواصل عملها. هذا يعني الخروج نهائيا عن الشرعية، ولكن أي شرعية؟ ومتى كانت هناك شرعية لتحترم؟ كل ما يدور في ليبيا منذ عشرة أعوام مرتبط بالأمزجة والمصالح والحسابات والصفقات والوعد، وكما نتج عنه أثرياء النهب الداخلي نتج عنه أثرياء النهب الخارجي. وكما بقي السراج خمسة أعوام في الحكم بقانون الأمر الواقع سيفعل الدببية بقانون توازنات مصالح اللصوص المحليين والأجانب. أما الانتخابات، فحتى وإن تم تنظيمها، فإن نتائجها لن تؤدي إلا إلى المزيد من الخلافات طالما أن الميليشيات تسرح والعصابات تمرح

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

## المركزي السعودي يمدد العمل ببرنامج يدعم القطاع الخاص

وسابقا أشار البنك المركزي إلى أن هذه البرامج تأتي دعما للقطاع الخاص والمستويات السيولة في النظام المالي، كما تساهم في تمكين جهات التمويل من القيام بدورها في دعم وتمويل القطاع الخاص.

**البنك المركزي السعودي أعلن تمديد فترة برنامج تأجيل دفعات القروض 3 أشهر إضافية، من مطلع 2022 حتى نهاية الربع الأول**

وكان البنك المركزي ووزارة المالية قد أعلنتا حزمة تحفيز ضخمة بالتزامن مع انتشار كورونا لدعم الشركات، فيما يتم تمديد لاحقا للشركات التي لا تزال متأثرة.

## المغتربون يُعززون الاقتصاد اللبناني في عطلة عيد الميلاد

يروحوا، بفرح فيهن، ولو كان الوضع بهم إنهم بضلوا حدي، ما ببح يرجعوا يروحوا، بس شو بدنا نعمل. بدنا نتحمل.

وأبدى وائل لادكي وهو مصور لبناني يعيش ما بين دبي واليونان دهشته من قدرة الشعب اللبناني على التكيف مع الواقع الجديد.

وقال "عم بلاقي البلد كثير عم تراجع، عم يتراجع بشكل سريع جدا جدا والأيسوا من تراجع البلد سرعة الناس بالتأقلم مع هذا التراجع، وهذه الصدمة الأساسية اللي عم تزعجني كثير وكل مرة بصير في صراع مع نفسي إذا بشوف هذا التدهور وهذا الانحدار السريع جدا، إنه يرجع بيحي على البلد ولا لا. بس بترجع بنقول أنت محكوم إنك تجي، في عندك اهلك في عندك تفاصيلك في عندك ذكريات وطفولتك اللي موجودة في هالبلد".

**مع تعمق الأزمة جاء المغتربون إلى لبنان للاطمئنان على ذويهم الذين يعانون لتلبية احتياجاتهم وإلنفاق سيولة مطلوبة**

وأضاف "هلاء انقطعت الكهرباء، بكل بساطة بتكون قاعد، أنا حاليا مكلج حياتي على الكهرباء، إنه ممكن فيق 6 الصبح وأضهر 7 الصبح لأنه بتنقطع الكهرباء وما يعود فيني أتحكم ولا أطلع درج أنا بيتي عالي".

وتابع لادكي "فجأة بتيجي الكهربا فجأة بتنقطع الكهربا، فجأة بتلاقي الزبالة بشكل مش طبيعي على الطرقات، أزمة البنوك، أزمة المحروقات. هلاء حلو الامبيانس الي عم يعطونا إياه، حلو كثير، ضوي طفي، ونحنا بشهر الميلاد يعني مثل الشجرة".



إنفاق يحتاجه لبنان بشدة

الرياض - أعلن البنك المركزي السعودي الخميس تمديد فترة برنامج تأجيل دفعات القروض 3 أشهر إضافية، من مطلع العام 2022 حتى نهاية الربع الأول، بعد أن كانت مدته محددة بنهاية العام الجاري.

وتأجيل الدفعات هو أحد برامج البنك المركزي لدعم تمويل القطاع الخاص في مواجهة تداعيات جائحة كورونا.

وقال البنك المركزي، في بيان، إن قرار التمديد جاء دعما للمنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، التي مازالت متأثرة بالإجراءات الاحترازية المتخذة لمواجهة جائحة كورونا، وفقا لتقييم جهات التمويل.

وذكر أن عدد العقود المستفيدة من برنامج تأجيل الدفعات منذ إنطلاقه في الرابع عشر من مارس 2020، حتى تاريخه، قد تجاوز 107 آلاف عقد، فيما بلغت قيمة الدفعات المؤجلة لتلك العقود نحو 181 مليار ريال (48.3 مليار دولار).

بيروت - تشكل عودة اللبنانيين المقيمين بالخارج إلى بلادهم في موسم عطلات عيد الميلاد للاحتفال مع أسرهم فرصة لتعزيز اقتصاد بلادهم المنهار حيث يُنفق هؤلاء سيولة مطلوبة بشدة في الوقت الذي تشهد فيه البلاد أسوأ أزمة منذ عقود.

ومع تعمق الأزمة يوما بعد يوم جاء المغتربون للاطمئنان على ذويهم وأصدقائهم الذين يعانون لتلبية الاحتياجات الضرورية مع انقطاع الكهرباء ونقص الوقود والافتقار للسيولة.

ويenaar الاقتصاد اللبناني منذ 2019 عندما دفعت الديون المتراكمة والجمود السياسي البلاد إلى أسوأ أزمة تشهدها منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين 1975 و1990.

وكانت شوارع بيروت تزين عادة في مثل هذا الوقت من العام بزينة عيد الميلاد، لكن انقطاع الكهرباء تركها مظلمة.

وقال بسام عكيكي البالغ 48 عاما وهو لبناني مغترب مقيم بإسبانيا منذ 20 عاما ويؤور لبنان حاليا "الأهل أهم شئ جابين نحنا منشان نعيد مع أهلي إلى 20 سنة مش معيد معهن، وابني الصغير عمره 12 سنة ببح كثير يجي على لبنان لأنه ببح الأقارب ولاد عمه وولاد خالته، ببح يجي يقعد معهم، من شأن هيك تحمسنا وجينا مع أنه هلاء صعبة كثير، بسك تعمل فحص كورونا قبل ما تيجي وتيست (فحص) بس توصل ومصاريف أكثر وكذا بس قررنا نيجي من شأن الأهل أكثر شي".

وأضاف "العيد بطل مثل قبل، بتحس العالم منا مبسوطه قد قبل، قبل كنا ننحسب أكثر، العالم... لأنه ماديا محتاجة بطلت تقدر تصرف مال ما كانت تصرف قبل لتبسط وتجبب هاديا لالأولاد ويعني في دائما حرقة بالقلب". وقال حنا عكيكي (85 عاما) والد بسام "أما بيجو الأولاد لهنو بنحسب إنه يصلوا معي هون، ما ببح يرجعوا

وأوضح أن من أهم المزايا التي يحققها هذا البرنامج زيادة مساهمة الشركات بعد نجاح إعادة الهيكلة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، ونمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الكيانات الاقتصادية المختلفة، وتقوية الابتكار بالربط مع الجامعات وزيادة عدد شركات الابتكار، وتدريب العاملين ورفع كفاءتهم التكنولوجية.

وتوجد بعض التحديات في طريق خصخصة الإدارة، منها اختلاف الأهداف بين الإدارة المحترفة والحكومة، وبعض المشكلات القانونية في العقود وتوزيع السلطات والمسؤوليات والإجراءات الجمركية، ومشكلات فنية خاصة باستيراد المواد الخام والمستلزمات المختلفة وإعادة تدريب العاملين ومدى قدرتهم على استيعاب التكنولوجيا الحديثة.

ويمكن حل هذه المعوقات باستخدام استراتيجية متكاملة لخصخصة الإدارة تعمل فيها كل الإدارات والحكومة على تذليل تلك المعوقات في ظل دعم كامل من الدولة إذا كانت عازمة على تطوير منشآتها.

## سوء الإدارة يقوض خطة إصلاح القطاع العام في مصر

السياسي يتهم مجالس الإدارات بعدم تحقيق النجاح المأمول وغياب الحوكمة



غياب للحوكمة

وتكمن أزمة الشركات الحكومية في الإدارة والتوسع في التخصصة الذي يقابله غضب شعبي لأن عمليات بيع الشركات العامة تشوبها مشكلات كثيرة منها تقييم الأصول وأسلوب البيع والشفافية، ولذلك تلجأ بعض الدول إلى خصخصة الإدارة.

وتعني هذه الإدارة بقاء ملكية رأسمال القطاع العام في يد الدولة وتنافس شركات القطاع الخاص في الحصول على عقود تخول لها حق الإدارة، مقابل مزايا محددة مثل حصة في الإنتاج أو حصة في الأرباح من خلال عقود التاجير والإدارة.

واكد محمود حسنين، أستاذ الإدارة الاستراتيجية بجامعة الاهرام الكندية في القاهرة، أن خصخصة الإدارة حل مثالي لمواجهة أزمة سوء الإدارة، وتشمل التعاقد مع خبراء من القطاع الخاص أو مؤسسات محترفة متخصصة في هذا المجال لتسيير وإدارة الوحدات الاقتصادية المملوكة للدولة في مقابل

أتعاب معينة تدون في العقود. وأضاف لـ"العرب" أن "مواجهة سوء الإدارة بتلك الآداة تتم بالتزامن مع إعطاء الإدارة الخاصة الحرية المضبوطة في إعادة هيكلة الشركات والاستعانة بالخبرات المناسبة واللازمة لإعادة نجاحها وتحقيق المزايا التنافسية على المدين القصير والطويل".

وأوضح أن من أهم المزايا التي يحققها هذا البرنامج زيادة مساهمة الشركات بعد نجاح إعادة الهيكلة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، ونمو المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الكيانات الاقتصادية المختلفة، وتقوية الابتكار بالربط مع الجامعات وزيادة عدد شركات الابتكار، وتدريب العاملين ورفع كفاءتهم التكنولوجية.

وتوجد بعض التحديات في طريق خصخصة الإدارة، منها اختلاف الأهداف بين الإدارة المحترفة والحكومة، وبعض المشكلات القانونية في العقود وتوزيع السلطات والمسؤوليات والإجراءات الجمركية، ومشكلات فنية خاصة باستيراد المواد الخام والمستلزمات المختلفة وإعادة تدريب العاملين ومدى قدرتهم على استيعاب التكنولوجيا الحديثة.

ويمكن حل هذه المعوقات باستخدام استراتيجية متكاملة لخصخصة الإدارة تعمل فيها كل الإدارات والحكومة على تذليل تلك المعوقات في ظل دعم كامل من الدولة إذا كانت عازمة على تطوير منشآتها.

الوزراء وترشح له أسماء يتم اختيارها بناء على الثقة فقط". وتابع "يقوم الوزير بإعادة تشكيل مجالس إدارات الشركات القابضة وفق المحسوبيات والمجاملات، وهو الحاصل بالفعل مع الوزيرين السابقين وأيضا الوزير الحالي، وفي النهاية تكون الشركات هي الضحية".

واستبعد عبده التوسع في برنامج الخصخصة الحالي، لأن الحكومة لم تنجح في تسويق عدد كبير من شركاتها المستهدفة لبيع حصص منها في البورصة المصرية عبر البرنامج الجاري.

وبدأت وزارة قطاع الأعمال العام أولى خطواتها على طريق التعافي عندما تولاهما الدكتور محمود محيي الدين المدير التنفيذي في صندوق النقد الدولي، قبل إلغائها حين كانت تحت مسمى وزارة الاستثمار وقطاع الأعمال، لكن بعد رحيله عن الوزارة تم انفصالها بدات طريق الانهيار.

ولم يؤت دمج الشركات الذي انتهجه وزارة قطاع الأعمال العام أية ثمار اقتصادية، وهو ناتج عن الضغوط البرلمانية على الوزير الحالي واتهامه بتسببه في زيادة عدد الشركات الخاسرة.

وترتبت على ذلك خطة لدمج 23 شركة غزل ونسيج وصباغة وتجهيز في 9 شركات، إلى جانب دمج 9 شركات لتجارة وحليج الاقطان في شركة واحدة مخصصة لهذا النشاط، فتراجع عدد الشركات الخاسرة دون حدوث نشاط اقتصادي يقلل الخسائر.

وما يؤكّد أن سوء الإدارة يقوض خطط القاهرة لتطوير القطاع الحكومي عدم قدرة شركات الغزل والنسيج المصرية على إنتاج قميص فاخر من الاقطان فائقة الطول والطويلة وقادر على المنافسة عالميا.

ولم تنجح وزارة قطاع الأعمال في إعادة هيكلة شركة النصر للسيارات وإنتاج السيارة الكهربائية بعد أن أعلنت عن طرحها بمصر مطلع يناير المقبل، لكن فاجأت الوزارة المستهلكين بفشل المفاوضات مع الشريك الصيني في نوفمبر الماضي.

ويلعب وجود إدارات ذات كفاءة يتم اختيارها تبعاً للمهنية وبعيدا عن المحسوبية دوراً حاسماً في إحياء شركات قطاع الأعمال، حيث لديها أصول ضخمة تقدر بنحو 52 مليار دولار، يمكن استغلالها وتوفير منتجات قادرة على منافسة القطاع الخاص.

فاجأ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي المسؤولين عن وزارة قطاع الأعمال العام وشركاتها التابعة باتهامهم مباشرة بالتقصير وسوء إدارة منشآت الحكومة لعدم تحقيق النجاح المأمول وغياب الحوكمة والترشيد، رغم البيانات العديدة الصادرة عن الوزارة والتي تنفي حدوث فورة في تطوير البنية التحتية ونظم العمل والإصلاح الإداري، وهو ما يعطي إشارة البدء بالشروع في المزيد من الخصخصة.

القاهرة - قال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، خلال أسبوع مشروعات الصعيد أخيرا، إن هناك ثلاثة عوامل لنجاح أي مشروع، هي: الإدارة والتسيير والحوكمة، مؤكدا أنها

غير متوافرة لدى قيادات القطاع العام في البلاد، لأن مجالس الإدارات "فلوسها بالكوم" (يقصد أموالها كثيرة) ولم تقم بترشيد النفقات.

وسعت السلطات المصرية لمواجهة خسائر الشركات التي تراكمت على مدى عقود ووصلت إلى مستويات قياسية، مع عودة وزارة قطاع الأعمال العام سنة 2016 بعد غياب 12 عاما إثر دمجها في وزارة الاستثمار تارة وفي وزارة التجارة والصناعة تارة أخرى، حيث تم إلغاؤها من هيكل مجلس الوزراء عام 2004.

وعانت الشركات الحكومية من تشوهات في هيكلها المالية على مدى عقود، فضلا عن مشاكل العمالة، ما أفقدها البيات المنافسة في السوق وتراجع معدلات إنتاجيتها وتفاقم معدلات ديونها.

ويبلغ عدد شركات قطاع الأعمال في مصر نحو 118 شركة، وتعمل الحكومة على دمج بعضها ليصل عددها بعد الدمج إلى 82 شركة.

وخطت القاهرة خطوات عدة مؤخرا لإنقاذ الشركات الحكومية بضخ تمويلات جديدة والتعاقد مع شركاء أجانب لنقل خبراتهم، وكل ذلك بآء بالفشل وتمت تصفية بعض الشركات، وفي مقدمتها شركة "الحديد والصلب" و"القومية للإسمنت" و"الدلتا للأسمدة".

واندلت الحكومة الصندوق السيادي لإنقاذ الأصول غير المستقلة، لكنه يسلك اتجاها معاكسا ويعقد صفقات استثمارية كبرى مع القطاع الخاص المحلي والأجنبي في قطاعات مربحة مثل التعليم والطاقة المتجددة، ولم تظهر خطواته في جذب المستثمرين لتطوير الشركات الحكومية حتى الآن.

وتراجعت ديون شركات قطاع الأعمال إلى 640 مليون دولار حتى العام 2021، بعد تسوية مديونيات مع عدد من



وقال رشاد عبده، أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة، لـ"العرب" إن "سوء الإدارة هو سبب انهيار شركات الحكومة الكبرى، كما أن القيادات التي تديرها تنفق على الخبرات أو كارهة لوجود القطاع العام وتفضل الخصخصة".

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتهم فيها الرئيس المصري قيادات القطاع العام بالتقصير، فقد مزح الوزير السابق خالد بدوي في أحد اللقاءات خلال العام 2018 قائلا "أوعى نزل من اللي هقولهولك، الزميل يجي ويروح يخلص ما يطلعش"، في إشارة إلى عدم القدرة على تطوير الشركات الحكومية.

وتساءل رشاد عبده "من يختار قيادات وزارة قطاع الأعمال؟ بالتاكيد ليس رئيس الجمهورية، وإنما "شلة" من الاقتصاديين أو من بعض الوزراء في المجموعة الاقتصادية تلتف حول رئيس

# خطة أردوغان لإنقاذ الليرة تُعطي نتائج عكسية

## العملة التركية تواصل انهيارها لليوم الرابع



واصلت الليرة التركية الخميس تسجيل خسائر فادحة أمام الدولار الأميركي لتعطي بذلك خطة الرئيس رجب طيب أردوغان لإنقاذ العملة التركية -والتي دفع بها مؤخراً قبل الانهيار التام- نتائج عكسية.

● أنقرة - تواجه خطة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإنقاذ الليرة انتكاسة بعدما شهدت العملة تراجعاً متسارعاً منذ أربعة أيام، ما يُفاقم الضغوط المسببة عليه ويدفعه للدعوة إلى انتخابات مبكرة. وواصلت الليرة الخميس تسجيل الخسائر لليوم الرابع حيث قالت وكالة بلومبرغ إن سعرها تراجع بنسبة 5.6 في المئة إلى 13.41 ليرة لكل دولار أميركي. ورغم ارتفاعها أكثر من 50 في المئة الأسبوع الماضي بعد تدخلات في السوق مدعومة من الدولة، فقدت الليرة 38 في المئة من قيمتها هذا العام.

وأكد البنك المركزي التركي الأربعاء أنه سيعطي أولوية للتدابير التي تهدف إلى تشجيع المودعين على الإخلاء بالليرة خلال عام 2022 بعد أن تراجعت إلى مستويات قياسية هذا العام بضغط من التخفيضات المتتالية لأسعار الفائدة من قبل البنك المركزي.

### انهيار الليرة أدى لتراجع الثقة في الاقتصاد حيث كشفت بيانات معهد الإحصاء أن مؤشر الثقة تراجع بـ 1.8 في المئة خلال ديسمبر

وعاودت الليرة التركية التراجع أمام الدولار بعد تعاف ملحوظ سجلته في الأسبوع الماضي بدعم من الآلة الجديدة التي تم إطلاقها لحماية المودعين بالليرة التركية من تقلبات سعر الصرف. وتتيح الأداة المالية الجديدة للمودعين تحقيق نفس مستوى الأرباح المحتملة للمدخرات بالعملة الأجنبية عبر إبقاء الأصول بالليرة التركية. وفي الوقت الذي يتصاعد فيه الحديث عن الليرة وسبل وضع حد لانهيارها، أعلن البنك المركزي التركي عن انخفاض تاريخي في احتياطياته من النقد الأجنبي. وانخفض إجمالي احتياطيات البنك المركزي التركي من النقد بشكل عام

بمقدار 5.7 مليار دولار، أي من 116.5 مليار دولار إلى 110.8 مليار دولار في أسبوع واحد، الممتد من السابع عشر إلى الرابع والعشرين من ديسمبر.

وفي نفس الفترة انخفض صافي احتياطيات البنك من العملات الأجنبية بمقدار 3.6 مليار دولار، أي من 12.2 مليار دولار إلى 8.6 مليار دولار.

وقبل ذلك بنحو أسبوع كان صافي الاحتياطيات الأجنبية في البنك المركزي التركي قد تراجع إلى 12.2 مليار دولار حتى السابع عشر من ديسمبر لأول مرة منذ مايو مقارنة مع 21.17 مليار قبل أسبوع، مما يعكس التدخلات التي تمت في الآونة الأخيرة في السوق.

وباستثناء العملات الأجنبية والذهب الذي يحتفظ به البنك كدين وقرض، انخفض صافي الاحتياطي بما لا يشمل المقايضات الجارية بمقدار 9 مليارات دولار من 46.7 مليار دولار إلى 55.7 مليار دولار على الأسبوع الماضي.

ويُظهر الأرقام أنَّ البنك المركزي التركي لعب دوراً في هبوط أسعار الصرف الأسبوع الماضي، من خلال التدخل السريع والمكثف.

وكان قد أعلن بالفعل تدخله المباشر خمس مرات في السوق هذا الشهر لوقف انهيار العملة، وقال مصرفيون إن حجم التدخل الإجمالي تراوح بين ستة وعشرة مليارات دولار.

ولم تصدر إعلانات عن تدخل البنك المركزي منذ السابع عشر من ديسمبر لكن مصرفيين قالوا إن انخفاض الاحتياطيات يشير إلى المزيد من دعم الدولة لليرة التركية.

وفي 2019 - 2020 انخفض صافي الاحتياطيات عندما باع البنك المركزي 128 مليار دولار لبنوك الدولة لتثبيت سعر الليرة التي واصلت تراجعها رغم ذلك.

وتسببت التصريحات التي أدلى بها وزير الخزانة والمالية نورالدين النبطي -والتي أذاعها على الهواء مباشرة

على أربع قنوات تلفزيونية مختلفة خلال الأسبوع الماضي في العشرين من ديسمبر- حول انخفاض أسعار الصرف في إثارة علامات استفهام كثيرة. وقال النبطي إنه لم يكن هناك أي تدخل في النقد الأجنبي في تلك الليلة، مضيفاً "هل تركيا بلد أخرق إلى درجة أنها ستجلس وتراقب الأحداث من تلقاء نفسها ولن تستخدم كل الأدوات التي لديها بشكل إيجابي؟".

وأشار إلى أن "المواطنين دخلوا في سباق وبنذلو قصارى جهدهم لتغيير عملتهم".

وكانت عدة بنوك حكومية تركية قد باعت الدولار بإفراط الأسبوع الماضي لتدعم بذلك الليرة بعدما أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان عن خطة لحماية الودائع تهدف إلى الحد من أزمة العملة.

وذكر مستشار مصرفي كبير أن تدخلات البنوك الحكومية بلغت خلال يومين إجمالاً ثلاثة مليارات دولار. وقال

مصدران آخران، ومنهما مسؤول تركي كبير، إن التدخلات كانت كثيفة وممتدة نحو نهاية الأسبوع.

ولم تعلق البنوك الحكومية الثلاثة، بنك زراعات وبنك الوقف وبنك خلق، على التدخلات المحتملة. ولم يتسنى الحصول على تعقيب من البنك المركزي.

يأتي ذلك ليزيد من تراجع الثقة في الاقتصاد التركي حيث كشفت بيانات معهد الإحصاء التركي الخميس أن مؤشر الثقة فيه تراجع بنسبة 1.8 في المئة خلال شهر ديسمبر الجاري.

وقد يدفع هذا الانهيار الاقتصادي الرئيس التركي للدعوة إلى انتخابات مبكرة بعد أشهر، بعدما لاحظ مراقبون أن هناك عناداً إزاء هذه الخطوة التي طالما طالبت بها المعارضة.

واستبعد أردوغان وكبار مسؤولي حزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه مراراً فكرة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية قبل موعدها المقرر في منتصف 2023.

### انتكاسة جديدة لليرة

لكن رفع الأجور في 2022 والصعود الحاد للعملة وانهيار الليرة عوامل تشير إلى أن أردوغان ربما يرغب في التحرك قريباً بعد تراجع شعبيته لفكرة طويلة.

وقال محللون إن إجراءات أردوغان تعيد إلى الأذهان مناورات سابقة قبل الانتخابات في الماضي. وقد تربك الانتخابات المبكرة تحالف المعارضة الذي لم يتفق أطرافه بعد على مرشح رئاسي.

وقال محمد علي كولت رئيس مؤسسة ماك للاستشارات "أعطت القرارات انطباعاً بأن حزب العدالة والتنمية وأردوغان يديران الاقتصاد ببراعة". وأضاف كولت "بالنسبة إلى أردوغان تظهر قصة نجاح في اللحظة الأخيرة قبل كل انتخابات... نرى أنه سيتم تصوير هذه العملية على أنها من زعيم سياسي هزم الدولار وأحبط لعبة القوى الخارجية".

لكن تأثير هذه الرسالة يعتمد على اتجاه الليرة والتضخم، وأثرهما على الأتراك الذين تقلصت قدرتهم الشرائية.

## زيادة قياسية في أسعار العقارات السكنية ببريطانيا

● لندن - ارتفعت أسعار المنازل في المملكة المتحدة في العام 2021 بأكثر من 10 في المئة في زيادة قياسية لها منذ 15 عاماً، ليصل معدل سعر العقار الواحد إلى 254.822 جنيه استرليني (أكثر من 300 ألف يورو)، بحسب أرقام مصرف "نيشن وايد".

وارتفعت أسعار العقارات منذ مطلع العام بسبب تفشي فايروس كورونا الذي حثَّ الكثيرين من سكان المدن على البحث عن مساحات أكثر، فيما أوقفت الحكومة فرض ضريبة على المعاملات العقارية، غير أن الإجراء انتهى في سبتمبر.

واعتبر مصرف "نيشن وايد" في بيان نشر الخميس أن ارتفاع أسعار المساكن هذا العام "كان الأقوى منذ العام 2006"، مشيراً إلى أن الزيادة السنوية الملحوظة في ديسمبر وصلت إلى 10.4 في المئة. ولأحظ مكتب الإحصاء الوطني البريطاني في أحدث الأرقام التي نشرها في منتصف ديسمبر، ارتفاعاً بنسبة 10.2 في المئة في أسعار العقارات السكنية في الأشهر الـ 12 الأخيرة التي سبقت نهاية أكتوبر.

وبقي عدد العقارات السكنية المتاحة في السوق منخفضاً جداً طيلة العام، ما أدى إلى استمرار ارتفاع الأسعار، بحسب مصرف "نيشن وايد".

وقال كبير الاقتصاديين في "نيشن وايد" -روبرت غارنر، وفق البيان، إن الأسعار حالياً أعلى بـ 16 في المئة مما كانت عليه مطلع 2020 أي قبل بدء الجائحة، وإنه رغم انتهاء التأجيل الضريبي، "ظل الطلب يرتفع في الأشهر الأخيرة".

وتوقع المصرف أن يهدأ ارتفاع أسعار العقارات العام المقبل نتيجة لانتهاؤ إجراء فرض ضريبة على المعاملات العقارية وأيضاً للتفشي المتزايد للوباء. وقال غارنر "قد يعمدز متحور أوميكرون التباطؤ (في ارتفاع الأسعار) إذا ساهم في إضعاف سوق العمل"، لاسيما لأن "ارتفاع أسعار المساكن تخطى كثيراً ارتفاع المداخيل في الأشهر الـ 18 الأخيرة".

وأضاف مصرف "نيشن وايد" أن "قوة السوق كانت مفاجئة خلال العام 2021 وقد تكون كذلك أيضاً العام المقبل"، خصوصاً إذا "استمرت التغييرات في أولويات (المشتريين) المرتبطة بالوباء في دعم النشاط وزيادة الأسعار".

## الصين تواصل تمدها في العراق بإنشاء مصفاة لتكرير النفط

وزاد "المشروع من شأنه تقليل استيراد المشتقات النفطية بشكل كبير، وتوفير فرص عمل للعراقيين". وتشير تقديرات حكومية إلى أن العراق يستورد ما قيمته 5 مليارات دولار سنوياً من مشتقات النفط لسد الحاجة المحلية التي تقدر بنحو 600 ألف برميل يومياً.

### وزارة النفط العراقية أبرمت اتفاقاً مع شركة صينية لإنشاء مصفاة لتكرير النفط في محافظة البصرة بطاقة 300 ألف برميل يومياً

ووضع العراق عام 2010 خطة طويلة الأمد لبناء مصاف نفطية، تشمل واحدة في محافظة ذي قار وأخرى في مدينة ميسان، جنوبي البلاد، بطاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل يومياً و150 ألف برميل يومياً على الترتيب. وتشمل الخطة أيضاً بناء مصفاة في كركوك (شمال) بطاقة 150 ألف برميل، وفي كربلاء (جنوب شرق) بطاقة 140 ألف برميل في اليوم. ويأتي ذلك في وقت برزت الصين كأكبر شريك تجاري للعراق، متفوقة حتى على الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، حيث يعد العراق ثالث أكبر دولة ماردة للنفط للصين، بعد المملكة العربية السعودية وروسيا.

## طيران الإمارات تتوقع نموا رغم المخاوف من تفشي كورونا

● دبي - توقّعت شركة طيران الإمارات، أكبر ناقل جوي في الشرق الأوسط، نمو أعمالها في العام المقبل على الرغم من المخاوف المرتبطة من سرعة تفشي فايروس كورونا والتي دفعت منظمة الصحة العالمية إلى التحذير من تسونامي إصابات حول العالم. وقال الرئيس الأعلى الرئيس التنفيذي للمجموعة الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم في بيان "على الرغم من ارتفاع إصابات المتحور أوميكرون مؤخراً، والتباطؤ الطفيف الذي أحدثه ذلك عبر شبكة خطوطنا، إلا أننا نتجه إلى عام 2022 بتفاؤل". وأضاف "استطعنا بناء زخم قوي هذا العام ونتوقع تسريع نمو الأعمال والتجارة في العام الجديد. انسم الطيران التجاري بالمرونة على الدوام، وسوف نواصل العمل مع شركائنا في الصناعة لإعادة البناء بصورة أفضل لعمارتنا ومجتمعنا". وتراجعت خسائر طيران الإمارات ومقرها دبي إلى أكثر من النصف في الأشهر الستة الأولى من سنتها المالية الحالية مقارنة بالفترة ذاتها من العام



طيران الإمارات توسع شبكة رحلاتها

● بغداد - أبرمت وزارة النفط العراقية الخميس اتفاقاً أولياً مع شركة صينية لإنشاء مصفاة لتكرير النفط في محافظة البصرة جنوبي البلاد بطاقة 300 ألف برميل يومياً وكلفة 7 مليارات دولار في خطوة تعكس استمرار تمدد الصين في العراق.

وقال وزير النفط إحسان عبدالجبار للمصاحفين على هامش توقيع الاتفاق في بغداد، إن شركة صافسي الجنوب التابعة لوزارة النفط وقعت عقداً أولياً مع شركة صينية لإنشاء مصفاة الفاو لتكرير النفط بمحافة البصرة. وأضاف أن المصفاة بطاقة 300 ألف برميل يومياً، وتبلغ كلفتها ما بين 7 و8 مليارات دولار، موضحاً أن المرحلة الثانية من المشروع ستكون إنشاء مجمع للبتروكيمياويات، دون الإشارة إلى توقيتات محددة.

وأشار الوزير العراقي إلى أن "الدراسة الفنية والهندسية أعدت منذ 2015، وقد تقدمت أربع شركات عالمية للاستثمار في المشروع، وفازت به الشركة الصينية".

وقال ممثل الشركة الصينية في العراق أحمد عبداللطيف إن "الشركة ستقوم بتنفيذ المشروع وفق أفضل التقنيات العالمية"، مشيراً إلى أن "المشروع سيكون أول وأضخم مشروع من نوعه في المنطقة".

وأوضح أن "المرحلة الثانية من المشروع ستكون بناء مجمع للبتروكيمياويات بإنتاج 3 ملايين طن سنوياً وبكلفة استثمارية تبلغ 12 مليار دولار".

● بوينغ 777" والتي اضطرت لوقف طيران عشرات منها بسبب الإغلاقات المرتبطة بفايروس كورونا. وقال بيان الشركة الخميس إن طيران الإمارات أعادت بناء شبكة خدمات إلى 128 مدينة بحلول ديسمبر الجاري، فيما كانت جميع طائراتها من طراز "بوينغ 777" الـ 133 ونحو 60 طائرة من أسطولها الإيرباص "إيه - 380" ومجموعها 123 قيد الخدمة.

وتعتبر الشركة أحد أبرز نجاحات إمارة دبي الساعية لترسيخ موقعها كمحطة استقطاب رئيسية للسياح حول العالم الهاربين من الإغلاقات المرتبطة بكورونا. وفي وقت سابق هذا الشهر، عاد مطار دبي الدولي، أحد أكثر مطارات العالم ازدحاماً، إلى العمل بنسبة 100 في المئة للمرة الأولى منذ الإغلاقات التي تسبب بها فايروس كورونا في 2020.

ويواصل المتحور أوميكرون من فايروس كورونا إحداث فوضى في الأجواء مع إلغاء الآلاف من الرحلات الجوية منذ عطلة الميلاد، فيما دفع انتشاره السريع العديد من الدول إلى فرض قيود جديدة، حيث وجه الرئيس الأميركي جو بايدن تحذيراً من "إجهاد" المستشفيات.

وقد شجّعت منظمة الصحة العالمية الأربعاء سبل الإصابات بالمتحورين أوميكرون وولتا من فايروس كورونا بـ"التسونامي" وحذرت من أنه قد ينهك أنظمة الصحة الوطنية، في وقت تسجل العديد من دول العالم أعداداً قياسية للإصابات بكوفيد وتتشدد القيود.

## روبوتات تفهم لغة البشر!

الاصطناعي لم تعد في حاجة إلى التعامل مع كتل ضخمة من العبارات والنصوص ثم محاولة تحديد نوعية موضوعها أو مغزاها أو المعاني المراد نقلها.

وأضاف "لقد وجدنا أن علامات التقييم تتيج مؤشرات قوية من أجل فهم مغزى النصوص اللغوية"، مشيراً إلى أن المعادلات الخوارزمية السابقة التي تستخدم في تفسير اللغة تعمل جيداً فقط في حالة وجود نصوص واضحة، مثل أن ينطق شخص ما بعبارة كاملة، ولكن في الحقيقة، فإن البشر نادراً ما يتحدثون بهذه الطريقة، وهو ما يجعل من الصعب بالنسبة إلى المنظومات السابقة تفسير المغزى من العبارات.

ويعتقد بيوتر في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني "فيز دوت أورغ"، المتخصص في التكنولوجيا، أن المنظومة الجديدة التي ابتكرها سوف تستطيع في نهاية المطاف مساعدة الشركات على فهم لغة التفاعل بين المستهلكين وممثلي مراكز خدمة العملاء وتحليلها من أجل تحسين الأداء وتقديم مستوى أفضل من الخدمات.



## مدع عام اصطناعي يحاكم المجرمين!

المعرفة بالأكاديمية الصينية للعلوم، إلى أن التكنولوجيا ستحصل قريباً على تحسينات إضافية لتصبح قوية بما يكفي للتعرف على الجرائم الأكثر شيوعاً وتوجيه تهم متعددة ضد المشتبه بهم.

وبدا المدعون العامون الصينيون استخدام الذكاء الاصطناعي في عام 2016، حسبما أشار التقرير، مضيفاً أن العديد من المحامين يستخدمون الآن أداة الذكاء الاصطناعي المعروفة باسم "النظام 206" التي تقيم قوة الأدلة وظروف الاحتقال وحتى تدرس مدى الخطر الذي يشكله المشتبه به على الناس.

ومع ذلك، ذكر الباحثون أن جميع أدوات الذكاء الاصطناعي الحالية كانت محدودة لأنها "لا تشارك في عملية اتخاذ القرار بشأن توجيه التهم و(اقتراح) الجمل". وتتطلب مثل هذه القرارات أن تترجم الآلة اللغة المعقدة إلى تسبيق رياضي يمكن أن يفهمه الكمبيوتر دون فقدان المعلومات ذات الصلة في عملية التحويل.

ولكن مدعياً عاماً، لم يكشف عن هويته، قال إن "معظم المدعين العامين لا يريدون تدخل علماء الكمبيوتر في الأحكام القانونية نظراً للمخاطر التي ينطوي عليها الأمر وخطر الوقوع في الخطأ".

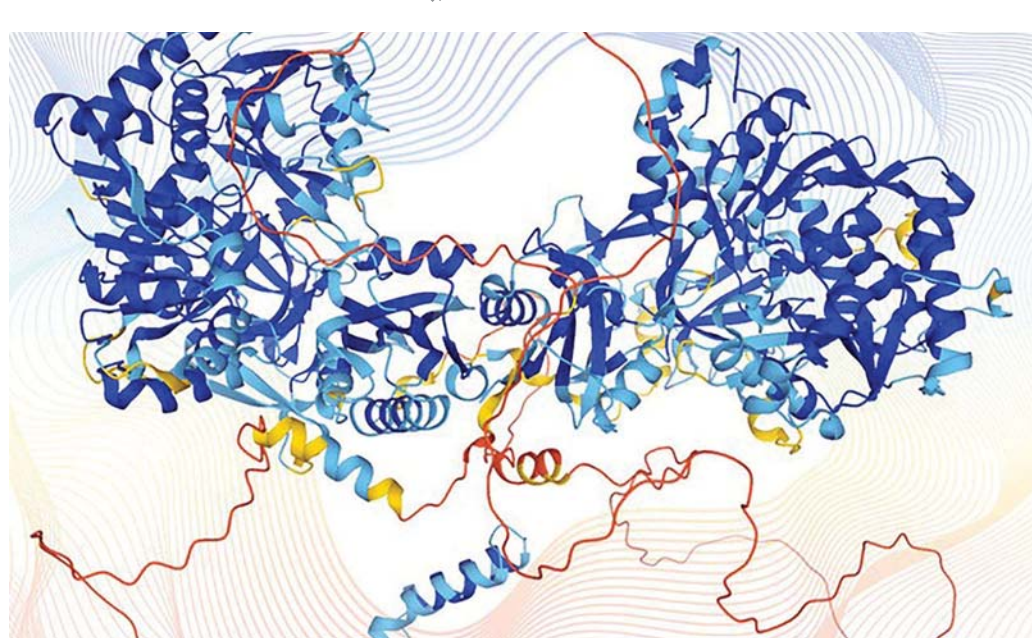
ويتساءل رجال القانون: من سيتحمل المسؤولية عندما يحدث خطأ، المدعي العام أم الآلة أم مصمم الخوارزمية؟



واشنطن - ابتكر باحث من مركز "جون هوبكنز" لأبحاث اللغة والحديث في الولايات المتحدة منظومة للذكاء الاصطناعي يمكنها التمييز بين وظائف اللغة في النصوص المكتوبة، في نهج قد يفسح المجال في نهاية المطاف أمام ابتكار روبوتات وأجهزة كمبيوتر يمكنها "فهم" اللغة المنطوقة أو الحوار المكتوب بنفس الطريقة التي يفهم بها البشر.

وتستطيع المنظومة الجديدة التي ابتكرها الباحث بيوتر زيلاسكو تحديد المغزى من العبارات وتصنيفها في فئات مثل "العبارات التصريحية" و"التساؤلات" و"التعابير الاعتراضية" وغيرها من أنماط الحديث.

ويقول بيوتر إنه من خلال استخدام هذه التصنيفات، ربما تكون هذه المنظومة هي الخطوة الأولى نحو تمكين أجهزة الكمبيوتر من فهم مغزى حديث البشر. ويوضح بيوتر أن الدراسة الجديدة التي أوردتها الدورية العلمية "ترانزاكشنز أوف أسوسيشن فور كمبيوتر سائنس لينغويستكس"، المتخصصة في مجال اللغويات الحوسبية، كشفت أن منظومات الذكاء



### التنبؤ ببنية البروتين بفضل خوارزميات مطورة

بالإحسان المضادة البشرية أيضاً وما إذا كانت الحماية المناعية قد انخفضت لهذا السبب. ومن الخطوات العلمية الرائعة بالطبع هو تطوير أجسام مضادة اصطناعية وأدوية لفايروس كورونا.

### حل مشاكل الطاقة

إضافة إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الرائدة سلطت مجلة سائيس الضوء على تطورات جديدة تركت بصمات واضحة على مختلف العلوم في 2021.

وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى الاكتشاف المهم الآخر بدراسة المواقع الأثرية، وأبحاث ما قبل التاريخ على وجه التحديد، الذي مكن الخبراء من الحصول على الحمض النووي من تربة الكهوف والأحفير التي يزيد عمرها عن مليون عام، أي أصبحت لديهم إمكانية كبيرة لدراسة المعلومات عن الأنواع البيولوجية المنقرضة بصورة مفصلة. فعلى سبيل المثال من إنسان نياندرتال البدائي وحتى وقت قريب كان هذا الأمر يتطلب دائماً الحمض النووي من شظايا العظام المكتشفة.

وليس التقدم الحاصل في مجال الاندماج النووي الحراري أقل أهمية، حيث لأول مرة ينتج مفاعل نووي حراري طاقة أكبر من التي أنفقت على تشغيله، ما قد يساعد يوماً ما في حل مشاكل الطاقة على كوكبنا. وأصيب الفيزيائيون بالدهشة من الاكتشاف الجديد في فيزياء الجسيمات، حيث أعلن خلال أبريل الماضي عن تباين يبلغ 2.5 جزء في المليون، ما قد يشير إلى جسيمات جديدة كاملة فوق أفق الطاقة العالي.

واكد فريق بحثي من مختبر أبحاث فيرمي الوطني الواقع بالقرب من شيكاغو الأمريكية أن نتائج تجاربهم الأخيرة على أحد الجسيمات دون الذرية، ويدعى "الميون"، تشير إلى أننا على مسافة خطوة واحدة فقط من أول خرق صريح لأفق نظرية في تاريخ الفيزياء بأسره.

السلاسل. وتسلسل الأحماض الأمينية بدوره محدد سلفاً في ما يقرب من 20 ألف جين لدى الجنس البشري.

إلى وقت قريب لم يتمكن العلماء من تحليل هياكل سوى قرابة ثلث البروتينات البشرية فقط، حيث كانت بنية البروتينات تُحدد باستخدام التصوير البلوري بالأشعة السينية والفحص المجهرى فائق البرودة، ما يجعل من الاختبارات أمراً شاقاً ومكلفاً للغاية.

لكن الآن بات هذا التحليل أسرع وأرخص بكثير بفضل أداة الذكاء الاصطناعي الجديدة "الفا فور" وأداة "روز تي تي إيه فولد".

### نموذج ثلاثي الأبعاد

كل ما هو مطلوب من الباحثين إدخال تسلسل الأحماض الأمينية الموجودة في الجينوم لبروتين ما في الكمبيوتر، لتبدأ التكنولوجيا الجديدة بخلق النموذج ثلاثي الأبعاد لها.

وتمكن فريق جون جمبر، وهو مطور أداة الفا فولد، بالفعل من تحديد الهياكل المتكافئة لجميع البروتينات البشرية تقريباً، لأن الأداة المدعومة بالذكاء الاصطناعي تبحث في جميع هياكل البروتينات المخزنة سلفاً في قواعد البيانات، وبالتالي فإنها عملياً تدرب نفسها بنفسها أثناء تلك العملية.

لا يمكن للباحثين فهم وظيفة البروتين في الجسم إلا من خلال معرفتهم لتركيبة هذا البروتين ووظيفته الدقيقة. لكن المعرفة الجديدة تساعد كذلك في تطوير الأدوية المصممة بدقة لبروتينات بعينها. ويستخدم الباحثون خلال فترة جائحة كورونا الحالية تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الجديدة لتحديد آثار الطفرات على شكل بروتين سبايك، حيث يلتصق فايروس كورونا بخلايا الجسم، وعلى سبيل المثال بات العلماء يحسبون في الوقت الحالي ما إذا كان منحور أوميكرون لفايروس كورونا لم يعد مهدداً

تدرج فيها أسماء أهم المكتشفين وما توصلوا إليه.

وهذه القائمة تتكون في الغالب من الاكتشافات والباحثين الذين يضطلعون بأهمية كبيرة في الوقت الراهن، أو من تلك التي برزت بشكل سلبي ومثير للكثير من القلق.

وحسب المجلة تعد العملية ثورية بمعنى الكلمة على غرار مقص الجينات الجزيئي كريسير كاس - 9 لعلاج الأمراض الوراثية الذي توج من جديد هو الآخر وبات مؤخراً أداة قياسية في البيولوجيا الجزيئية التي تسمح بتعديل الجينات في جسم الإنسان بسهولة ودقة. وكانت لجنة تحكيم نوبل للكيمياء قد منحت الجائزة في السابع من أكتوبر 2020 لثنائي نسائي هما الفرنسية

إيمانويل شاربانتييه والأمريكية جنيفر داودنا لجهودهما في تطوير "مقصات جزيئية" قادرة على تعديل الجينات البشرية، في إنجاز اعتبر ثورياً في مجال الكيمياء وعلم الوراثة.

وهذه لم تكن المرة الأولى التي سمع فيها العالم كلمة "كريسير كاس". فقد سبق للأميركي جوسيا زينير أن أثار هو الآخر ضجة عام 2017 عندما بث مباشرة محاولة لتعديل جيناته بفضل تقنية كريسير. وهذه الأداة الثورية التي طورت العام 2012 وتعرف باسم "المقصات الجزيئية" تبسط تقنيات تعديل الحمض النووي. وقد استخدمت بنجاح لمعالجة مرض جيني في الدم هو فقر الدم المنجلي. وتعتبر هذه الأداة سهلة الاستعمال وقابلة للتكلفة، وتتيح للعلماء قص الحمض النووي بدقة في المكان الذي يريدونه، لأهداف منها مثلاً التسبب بطفرة جينية أو تصحيحها ومعالجة أمراض نادرة.

وتتكون البروتينات من سلاسل طويلة وتشكل كرات معقدة تؤدي مهامها محددة، فمثلاً يمكن لبعض البروتينات كالإنزيمات أن تكسر جزيئات السكر. أما الأحماض الأمينية فتحدد كيفية بناء هذه

مجلة سائيس العلمية المرموقة تكرم ما وصفته بـ"التكنولوجيا الثورية" القائمة على الذكاء الاصطناعي باعتبارها "اختراق العام 2021" الذي سيهدم أسوار البروتينات ويكشف أسرارها ويساعد أيضاً في مجابهة وباء كورونا الحالي.

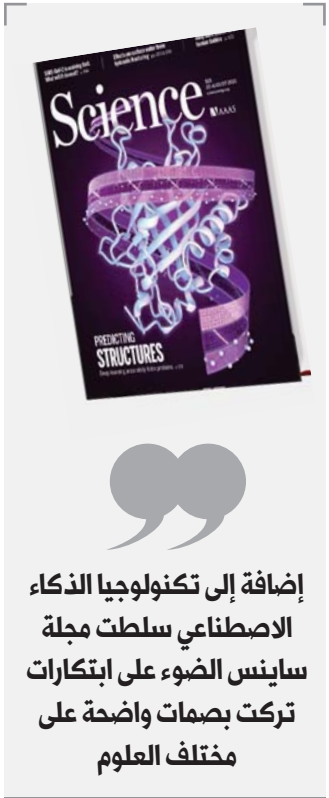
لندن - تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تُظهر لنا بشكل سريع وواضح كيف تبدو البروتينات وكيف تعمل. وبفضل التكنولوجيا الجديدة بات بالإمكان تحليل البروتينات المتناهية في الصغر وعرضها في ثلاثة أبعاد بدقة أكبر من أي وقت مضى.

وتعتبر مجلة سائيس العلمية ابتكار اللقاحات المضادة للفايروس التاجي المستجد "اختراقاً" علمياً، حيث نجح العلماء أيضاً في تحقيق نجاحات بالتنبؤ ببنية البروتين بفضل خوارزميات مطورة. وبمساعدة البات جديدة يأمل الباحثون في وضع نماذج لتغيرات بروتين s "سبايك" في منحور أوميكرون.

وتظهر نتائج استطلاع للرأي أن المشاركين ينتظرون قبل كل شيء اكتشافات وابتكارات في مجالي الطب والصبلة، حيث يعتبر 62 في المئة منهم هذه الاكتشافات ضرورية أكثر للبشرية.

### إنجاز ثوري

وإذا كانت جائزة نوبل تمنح عادة للباحثين، وغالبيتهم من المسنين، لتتويجهم عن اكتشافاتهم الرائدة التي توصلوا إليها قبل عقود من الزمن، يوجد هناك تنويع آخر لا يقل أهمية يتمثل في القائمة السنوية لمجلة سائيس التي



إضافة إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي سلطت مجلة سائيس الضوء على ابتكارات تركت بصمات واضحة على مختلف العلوم

## الذكاء الاصطناعي: لا تراهنوا على رفعة أخلاقي!

جزءاً لا يتجزأ من دماغنا" ويعمل "ككيان واع". مذكرة برفائق Neuralink التي يعمل على تطويرها إيلون ماسك بهدف زراعتها بالدماغ، لتؤكد أن ما يقوه به ماسك ليس مجرد خيال علمي، لأن "أفضل العقول في العالم" تعمل عليها بالفعل. وهذا الشكل من أشكال الذكاء الاصطناعي سيكون "أهم تطور تكنولوجي في عصرنا"، على حد المزاعم.

ومن الواضح أيضاً أن الذكاء الاصطناعي لم تكن لديه أي مخاوف بشأن الجدل ضد اقتراح المناقشة، مشيراً إلى أنه رأى "بشكل مباشر" كيف كان هناك "مسار واضح لمستقبل يستخدم فيه الذكاء الاصطناعي لخلق شيء أفضل من أفضل البشر".

ومع ذلك، لم يتمكن من التوصل إلى حجة معاكسة حول ما إذا كانت البيانات ستصبح "أكثر الموارد المتنازع عليها" في القرن. وبدلاً من ذلك، حذر من أنه "سكنون قادرين على رؤية كل شيء عن أي شخص، أينما ذهب، وسيتم تخزينه واستخدامه بطرق لا يمكننا حتى تخيلها".

ذلك في أخلاقيات التعلم الآلي، معتبرة أن "الدفاع المطلق" ضد سباق التسلح بالذكاء الاصطناعي الذي يشهده العالم هو عدم امتلاكه.

الأداة التي أطلقت التحذير هي نموذج تعلم آلي للذكاء الاصطناعي أطلق عليه اسم "ميغاترون ترانسفورمر" طوره فريق البحث التطبيقي للتعلم العميق تابع لشركة صناعة الرقائق الأمريكية إنفيديا في مناقشة حديثة في جامعة أكسفورد حول المخاوف الأخلاقية التي طرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي. وحذرت الأداة خلال نقاش من أن الذكاء الاصطناعي "لن يكون أبداً أخلاقياً".

وأشارت إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يكن "ذكياً بما يكفي لجعل (نفسه) أخلاقياً"، وعبرت عن اعتقادها أن "الطريقة الوحيدة لتجنب سباق تسلح بالذكاء الاصطناعي هي ألا يكون لديك ذكاء اصطناعي على الإطلاق. وسيكون هذا هو الدفاع الأفضل والأخير في مواجهته".

الأداة أشارت أيضاً إلى أن أفضل خيار هو أن يكون الذكاء الاصطناعي

وكان هذا لا يكفي، لتضاف اليوم إلى هذه المخاوف، مخاوف عبّر عنها الذكاء الاصطناعي نفسه. محذراً البشر: لا تراهنوا على رفعة أخلاقي!

القصة بدأت مع أداة للذكاء الاصطناعي تُربت على معلومات مأخوذة من "ويكيبيديا" و"ريديت" لتشكك بعد



الطريقة الوحيدة لتجنب سباق تسلح بالذكاء ألا يكون لديك ذكاء اصطناعي

# إبادة الكتب والمكتبات لا تختلف عن الإبادة الجماعية والإثنية

## عندما تدمر مكتبة لا يضيع الإرث فقط بل ينتكس فخر الأمم وكبرياؤها



### جريمة هدم ثقافي وحضاري

الذي قد تشكله عقائد الأمة الأخرى وقيمتها على عقائد الذات وقيمتها. وتضيف بدأ توظيف التدمير العمدي للمكتبات والموارد الثقافية الأخرى بوصفه واحدة من استراتيجيات الحرب في القرن العشرين في أثناء الحرب العالمية الأولى، عندما محا الألمان مكتبة الجامعة في لوفين بلجيكا التي عُمرت قرونًا. وعلى مدى ستة أيام من أعمال الحرق وأخذ الرهائن والنهب والإعدام، دمرت القوات الألمانية المدينة الفرنسية ومكتبة تضم 230 ألف مجلد بما فيها مجموعة ضمت 750 مخطوطا قروسطيا وأكثر من ألف كتاب مطبوع قبل العام 1501. وفي العام 1943 سكبت القوات الألمانية الغازولين بطريقة ممنهجة في كل غرفة من غرف مكتبة الجمعية الملكية في نابولي، واشعلت النيران فيها بإلقاء مقذوفات يدوية عليها؛ انتقاما لمقتل جندي. دمر زهاء 200 ألف كتاب ومخطوط، بما فيها بعض أئمن كنوز التاريخ الإيطالي. وتلاحظ ريبكا نوث أن الزعماء المتطرفين الذين يحوزون سلطة غير محدودة في دولهم يبدرون حملات إبادة الكتب ويروجون أفكارا متطرفة ويسوغون للعنف في الداخل والخارج، باعتباره ضرورة للوصول إلى غايات أيديولوجية. أما الظروف التي تقضي إلى صعود أنظمة سياسية ترتكب إبادات الكتب فهي نتاج عمليات تنشأ من ميول سيكولوجية داخل الجماعة، تكون متصلة في نزوعها الثقافي وتنشط جزئيا من جراء ظروف حياتية عسيرة أو أوقات عصيبة.

أصلح. وفي ألمانيا النازية طُهرت المكتبات من المواد المسيحية "الاسيما تلك التي تروج للزعة الإنسانية والديمقراطية"، ثم اتخمت بمواد وكتب تعبر عن وجهات النظر الاشتراكية القومية والعنصرية. انصب تركيز المكتبات في كلا النظامين السياسيين على الغايات البيوتوبية للدولة، لا التنمية الفكرية والشخصية للفرد.

### كسر الكبرياء

تشير ريبكا إلى أن تدمير مكتبة أو منظومة مكتبات كاملة قد ينطوي على رغبة المعتدي في النيل من مكانة العدو وحيوية حضارته لاسيما إذا كان الدافع قوميا متطرفا أو إمبرياليا أو عنصريا، فالقوة الدافعة الواعية أو غير الواعية للإقدام على هذا الفعل هي تقيؤض الاستقلال الفكري والأدبي للعدو، وإضعاف هويته الثقافية، وتدمير كتبه ومكتباته، أي الشهود على التقدم الثقافي لجماعة أو أمة. فعندما تدمر مكتبة لا يضيع الإرث فقط، بل تتكبد الجماعة التي تنهائى مع المكتبة انتكاس فخرها وكبريائها أيضا. وتشدّد ريبكا على أن الأنظمة السياسية المتطرفة غالبا ما تسعى لحو هوية المعارض المهزوم وسيادته وفرض سيطرتها على جميع موارده. وتدمير المؤسسات الفكرية والثقافية للعدو وسيلة من وسائل كسر إرادة المقاومة لديه والقضاء على المنافسة وإبطال التهديد

توثيقا مطبوعا، بما في ذلك سجلات المواليد ووثائق ملكية الأرض ومواد تاريخية. وعلى النهج نفسه، سعى النازيون لإجتثاث اليهود تماما ودمروا الآلاف من النصوص، وإن حفظوا كثيرا من مكتبات اليهود المصادرة لاستخدامها في مؤسسات مخصصة لحل المسألة اليهودية.

وترى ريبكا انه في ظل الأنظمة السياسية الثورية والقومية المتطرفة، ينظر إلى المكتبات أيضا نظرة تقدير بوصفها مؤسسات تضيف الشرعية على السلطة الحاكمة عن طريق دعم التماسك الاجتماعي وغرس المعتقدات والقيم القومية، لكن في هذه الحالات يخضع نشر المعلومات إلى السيطرة؛ فالكاتب يجب أن تكون قومية أيديولوجيا، أما الخدمات فتحتشد وتوجه بصورة رئيسة نحو تحقيق أهداف أيديولوجية. وغالبا ما تكون مساعي تعلم القراءة والكتابة مكثفة، ويلقى الناس التشجيع للمشاركة بأسئلة تتناول أسس النظام الاجتماعي ذاتها، لكن هدف هذه الجهود التعليمية أيضا ليس عملية صنع قرار مستقلة بل هيمنة أيديولوجيا الحكومة وتشكيل مجتمع يمثل لتصورات الحكومة، مثلا نشرت المكتبات في روسيا الشيوعية الفلسفة الماركسية اللينينية وروجت أخبار الحزب الشيوعي ودعايته الموجهة سعيًا وراء تفريخ اشتراكيين

الإثنية، وهما ظاهرتان يمكن إدراكهما وردهما بوضوح إلى الأفكار. أما النمط الثالث الذي اقترحه، وهو إبادة الكتب، فيقع داخل هذا الإطار النظري ذاته. ويذهب قاموس أكسفورد في تعريفه "إبادة الكتب" إلى وصفها بأنها مصطلح نادر يشير من دون لبس إلى تدمير الكتب. وهو مصطلح يقرن بين الكتاب والتدمير "مثلا هي الحال في كلمة قتل/ تدمير/إهلاك الإنسان"، ويبرز أصل المصطلح الرابطة بينه وبين الإبادة الجماعية والإبادة الإثنية".

وتؤكد نوث أن تدمير الكتب والمكتبات آلية يسعى عن طريقها نظام سياسي ما، وأتباعه الواقعون تحت تأثير إغراء عاطفي لذاكرة جمعية مشوهة، لإضفاء شرعية على هيمنتهم على أقليات متنافسة أو تأكيد مزاعم بأحقيتهم في إقليم أو موارد. وفي الوقت الذي يسعى فيه المتطرفون إلى ترسيخ تلك السجلات المكتوبة التي تدعم مزاعمهم، فإنهم قد يسعون أيضا لتدمير أي سجلات ومودونات يمكن أن تشكل تهديدا لموقفهم. حاول الصرب، على سبيل المثال، محو كل الأدلة التي تثبت الوجود الإسلامي والكرواتي الممتد لقرون في الأراضي المتنازع عليها. وقد فعلوا هذا عن طريق تدمير الكنائس والأديرة والمساجد والمدارس، وأي مؤسسة تحوز

شاهدت البشرية بذهول في القرن العشرين وحتى في القرن الحادي والعشرين حملات حرق وتدمير للكتب والمكتبات، التي لم تتوقف مع النازيين أو الشيوعيين واستمرت مع المتطرفين الإسلاميين في العراق وسوريا، فيما اعتبر جريمة ومحاولة لحو ثقافات الشعوب وتدميرا حضاريا كاملا، لكن هذه الظاهرة لها العديد من الأوجه كما تحليلها الباحثة ريبكا نوث.

الصينية، والشيوعيين الصينيين في

تقول نوث إن "الكتب والمكتبات تقع بين الحين والآخر ضحية للكوارث. فهي، في النهاية، أشياء مادية هشة. مثلا، اتلفت الفيضانات التي اجتاحت فلورنسا في العام 1966 قرابة مليوني كتاب، كان العديد منها مخطوطات نادرة وقيمة. وفي العام 1988 التهمت نيران مدمرة زهاء 6.3 مليون كتاب في مكتبة أكاديمية العلوم في لينينغراد. ورغم أن مثل هذه الكوارث تصيبنا بالحزن وتخلّف في نفوسنا إحساسا بالخسارة، فإن استجابتنا لدمار الكتب من جراء الكوارث الطبيعية تختلف عن استجابتنا لتدميرها المتعمد. فغالبا ما يكون لقوة العامل الإنساني في حالة الكوارث الطبيعية دور ثانوي، كما أن الأضرار التي تلحق بالكنوز الثقافية في هذه الحالة لا تثير أسئلة بشأن النسق الأساسي للمجتمع. لكن الحال تختلف اختلافا كليا عندما تنهب الكتب، وتقصف المكتبات، وتحرق بطريقة منهجية؛ إذ تكون هنا بصدد هجمة متعمدة ومدروسة تستهدف ثقافة جماعة ما، ويطلق رد فعل العالم أجمع من إحساس بأن الثقافة الإنسانية بأسرها قد تعرضت للاعتداء.

تستهل ريبكا كتابها بهذين السؤالين: ما الفارق حقا بين الذين تفجّعهم كارثة تدمير الكتب والمكتبات والذين يلقون بالكتب طواعية، بل وبإبتهاج، في قلب النيران؟ وكيف تنسجم مثل التقدم الإنساني مع العنف والتدمير واسع النطاق للثقافة الذين ميزا القرن العشرين؟ وتضيف "كنت أُنشد بصياغة هذين السؤالين معالجة ما بدا لي أنه فقر في تحليل حوادث تدمير الكتب والمكتبات. إذ تصف روايات الشهود، التي غالبا ما تأتي مشحونة بالحزن والذهول، الدمار الذي حل بالكتب، ثم تعزو هذا العنف - الذي هو انتهاك لشئ يعد نافعا في جوهره - إلى بربرية كاملة ونشر ذي طبيعة خاصة. وهذا مفر غير أنه يفتقر إلى القدرة التفسيرية؛ إذ يخفق في الإمساك بعاملين مهمين هما: الطبيعة السياسية للسجلات المكتوبة، وأتباع مثل هذه الأعمال التدميرية نمطا مشتركا. إن حملات تدمير الكتب بعيدة كل البعد عن أن تكون مجرد شر محض، فهي عمليات موجهة نحو هدف مرسوم وخطط مسوعة بعناية في إطار الصراعات التي اندلعت بين رؤى متعارضة للعالم في القرن الماضي. ففي سعيها نحو بناء يوتوبيا أرضية انتهكت الأنظمة المتطرفة كل الحدود التخيلية؛ إذ تحولت منظوماتها العقائدية إلى أيديولوجيات راديكالية". وتوضح "من قلب الفوضى التي نجمت عن عدوان الأنظمة المتطرفة برزت إلى الوجود الإبادة الجماعية والإبادة

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

لماذا تستهدف الكتب والمكتبات عمدا بالتدمير؟ ما الرابط بين إبادة الكتب والعنف السياسي؟ ما تأثير إبادة الكتب في الأفراد والمجتمع؟ كيف توظف الأفكار لتبرير تدمير الكتب؟ وما الظروف الاجتماعية الثقافية التي تساند هذا التدمير؟ وعلى أي أساس تقيم الكتب والمكتبات؟ انطلاقا من هذه التساؤلات وتساؤلات أخرى ترتبط ارتباطا وثيقا بإبادة الكتب والمكتبات، هذه الإبادة التي لا تزال تمارس، سعت الباحثة بجامعة هاواي ريبكا نوث في كتابها "إبادة الكتب وتدمير المكتبات برعاية الأنظمة السياسية في القرن العشرين" إلى التأكيد على أن حملات إبادة الكتب والمكتبات ليست مجرد جرائم عشوائية يرتكبها برابرة وظلاميون، بل وسيلة من وسائل شن الحرب تنسم بانها عنذية وممنهجة، توظف العنف لحرمان جماعة ما من حقوقها لخدمة أيديولوجية متطرفة.

### ليست مجرد شر

تبدأ ريبكا نوث كتابها، الذي ترجمه عاطف سيد عثمان وصدر عن سلسلة عالم المعرفة، باستكشاف ردود الأفعال على تدمير الكتب، وتقيم الحجة على أن إبادة الكتب جريمة قائمة، وبيئت الرابط بينها وبين الإبادة الجماعية والإبادة الإثنية. لتناقش بعد ذلك نشوء المكتبات ووظائفها، لتربط بين المكتبات من جهة والتاريخ والذاكرة الجمعية وأنساق المعتقدات والقومية والتطور المجتمعي من جهة أخرى.

تدمير مكتبة أو منظومة  
مكتبات كاملة قد ينطوي  
على رغبة المعتدي في  
النيل من مكانة العدو  
وحيوية حضارته

ثم تعرض الباحثة لخمس حالات عن طريق طرح إطار نظري لقراءة حملات إبادة الكتب، إذ تبرر المعتقدات التي يتبنّاها المتطرفون، والتي تتحول على أيديهم إلى أيديولوجيات ديناميات تدمير الكتب، كما هي الحال على يد النازيين في الحربين العالميتين الأولى والثانية، والصرب في البوسنة، والعراقيين في الكويت، والمايين أثناء الثورة الثقافية

# الكتب أصبحت ترفاً في تركيا بعد انهيار العملة المحلية

كميات أكبر من المواد الأولية والاصول الوسيطة". ويشير روبير كبتاش من دار "أراس" للنشر في إسطنبول إلى أن قطاع الكتب سيعاني بلا شك من انهيار العملة في ظل عجز بعض الأتراك عن تأمين قوتهم اليومي.

ويلفت إلى أن "دور نشر كثيرة توقفت أو تقلصت أنشطتها في مجال طباعة الكتب... الناس العاملون في القطاع من عمال واختصاصي طباعة وموظفين مكتبيين ونashرين أو مترجمين سيواجهون تبعات مالية". لكن كبتاش يرى أن الناشرين يجسدون شكلا من أشكال "المقاومة" في تركيا، حيث "الأكثرية الساحقة من الصحافة تتحدث بصوت واحد ويتم إسكات الجامعات". ويقول "كل دار نشر ترفع راية التنوع الثقافي في البلاد"، مبديا خشية من أن يؤدي إضعاف القطاع إلى "زيادة التراجع الثقافي". أما خلق هيكن فيعتبر أن "قطاع الثقافة باهمية الطعام وربما أكثر، إذ يجب تثقيف الناس لكي يتمكنوا من حل مشكلاتهم الاقتصادية".

صعب بصورة خاصة في تركيا منذ خصخصة المجموعة الرئيسية للورقيات في البلاد ثم تفكيكها اعتبارا من العقد الأول من القرن الحالي.

دور نشر تركية كثيرة توقفت أو تقلصت أنشطتها وعمال ومكتبيون ونashرون ومترجمون يواجهون تبعات ذلك

ويشير خوجه ترك إلى أن "تركيا تدفع اليوم ثمن عدم اعتبارها الورق من الاصول الاستراتيجية". وبيعت أجهزة صناعة الورق في تركيا، ولم يتبق منها سوى اثنتين تستمران في الإنتاج. أما في المصانع الأخرى "فبيعَت الآلات بسعر الخردة كما بيعت الأراضي"، بحسب خوجه ترك. ويوضح الخبير الاقتصادي التركي مراد ساغمان أن "أزمة الليرة التركية تصيب مجمل القطاعات. لسوء الحظ، تخفق تركيا منذ سنوات طويلة في إنتاج

ارتفع خلال عام "من 700 و800 دولار إلى 1500 دولار"، ما يعكس حتما على أسعار الكتب في المكتبات. ويضيف الناشر "تخيلوا أنكم تنشرون كتابا يكلف 30 ليرة. إذا ما حقق مبيعات جيدة وأعيد إصداره بعد أسبوع، سيرتفع السعر إلى 35 ليرة. والله وحده يعلم ما ستكون كلفته بعد الطبعة الثالثة أو الرابعة".

ويخشى هيكن من أن "الناس سيضطرون في نهاية المطاف إلى التركيز على الأساسيات والتخلي عن المطالعة"، محذرا من أن ينهار القطاع إلى "الحضيض" في بلد يشهد في العادة مبيعات ضعيفة للكتب. وقُدمت بعض دور النشر التركية اعتذارا من القراء لعدم طبعتها بعض الكتب الصادرة حديثا بسبب ارتفاع كلفة الطباعة. وتستورد تركيا كميات من الورق تقرب قيمتها من ثلاثة مليارات دولار سنويا، وفق دراسة أجرتها غرفة التجارة في إسطنبول عام 2018. ويؤكد رئيس جمعية الناشرين الأتراك كنعان خوجه ترك أن سعر عجينة الورق ازداد في كل أنحاء العالم، لكن الوضع

الخسائر إلى أكثر من 58 في المئة مننصف ديسمبر، كما تخطى معدل التضخم السنوي 21 في المئة، ما مثل ضربة قوية لليرة التركية لاناتراك الأكثر فقرا. وتقول غلفاش أولاش خلال لقاء معها في إحدى مكتبات إسطنبول الشعبية "أسعار الكتب ترتفع بصورة كبيرة. أدرس العلاقات الدولية وأنفق ما يقرب من ألف ليرة تركية (80 دولارا) على الكتب"، أي حوالي ثلث الحد الأدنى للأجور في البلاد. وتضيف المرأة الثلاثينية "المطالعة من الهوايات المفضلة لدي"، ممسكة بيدها كتابا للروائي الألماني توماس مان. لكن هذه الهواية مكلفة للغاية، "إذ أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب كانت تباع بـ33 ليرة للنسخة. أما اليوم فبات سعرها حوالي 70 ليرة".

ويقول ابراهيم أوزكاي من ناحيته "قبلا، كنت أهوى شراء الكتب بنسخ عدة كي أهديتها لأصدقائي. لكن ذلك بات متعذرا بسبب الغلاء الكبير"، مضيفا "هم يعزّون الأمر إلى النقص في الورق. هذا لا يفاخئني، إذ بات كل شيء في تركيا مستوردًا". ويوضح صاحب دار "كرميري كيدي" للنشر خلق هيكن أن سعر طن الورق

ويعاني قطاع النشر، المعتمد بشدة على استيراد الورق، تبعات سلبية للغاية جراء الأزمة المالية، لدرجة باتت تهدد بإسكات بعض الأصوات التي لا تزال معارضة في البلاد.



تراجع الكتب سيضاعف التراجع الثقافي

# السماء الإسمنتية لن تمنع انهيار المطر

## يزن أبوسلامة يشكّل فلسطينه المعلوم بها بنفحة فنية عاطفية



نظرة شاعرية إلى فلسطين العvisية على الاقتلاع

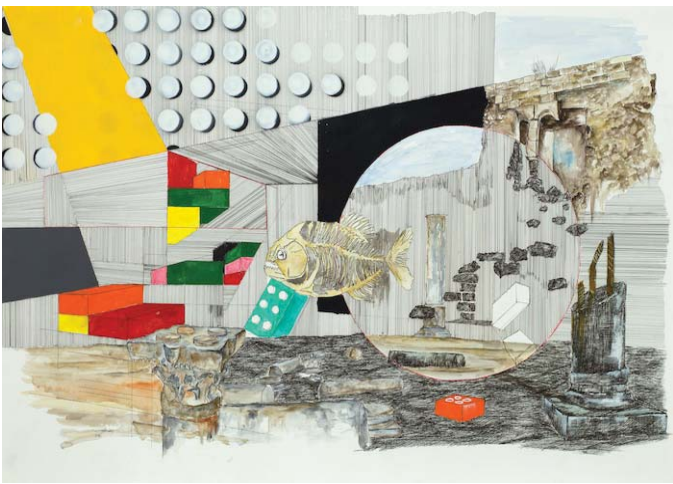
الفنان للفصوص في ما تستيطنه كل صورة على حدة. وهذا ما أبدع المفكر الفرنسي

ولان بارت في الكلام عنه في مؤلفه الرائع "الغرفة المضيفة". وتلفت النظر في أعمال أبوسلامة خاصة "غير الاكمال"، إذا صح التعبير، فثمة أشياء وأشكال بلون الفنان قسما منها ويترك القسم الآخر دون ألوان، كما يرسم أشكالاً في تمام تشكيلها ويرسم معالم أخرى تفتقر بعضاً من أجزائها وهيئتها. وكيف لا ولوحاته تقع بين الحقيقة والحلم، وبين الكابوس والأمل بتغيرٍ قادم لا محالة.

مشاهد أعماله هي عبارة عن متقطعات زمنية لم يتمكن طائر خفي وعابر أرسله الفنان من سبر أغوار معالم بلد اجتاحه الإسمنت الإسرائيلي عرضاً بجدران العزل، واختفت به السماء بفعل القيود



لوحات تقع بين الحقيقة والحلم



سمكة خارقة لجدار العزل

واستعان أيضاً وحتماً بطائر ما، طالباً منه أن يعبر لأجله فوق أرض فلسطين خطفاً سريعاً ليتوقف خافقاً جناحيه حدّ تشكل دوائر (تشبه عسكات التكبير) فوق أماكن محدّدة من اللوحات. وفيها يراها المشاهد بدقة أكثر. من تلك المعالم وتفاصيلها نذكر عباد الشمس وبيضة أمام الديك، وطبق القمر الصناعي على سطح منزل وجزء يسقط من جدار الفصل العنصري. وهيك عظمي لأسماك السباحة.

وتأخذنا تلك "الدوائر" التي تحط على أماكن محدّدة من اللوحات كعسكات مكبرة إلى فكرة استطاعة رسم تفصيل ما في صورة ما بإمكانها أن توظف احتكاكاً مباشراً مع مشاهدنا ليولد المعنى. تفصيل هو النقطة الأساسية بالنسبة إلى أبوسلامة، وهو بمثابة مفتاح يقدمه

وقال الفنان إنه تعلم كثيراً "عن طوبوغرافيا فلسطين باليد أكثر من العين"، في إشارة إلى أعماله الخفية التي يصور كل منها مدينة أو قرية فلسطينية.

### طائر عابر ومعبّر

تعلم الفنان يزن أبوسلامة كل ما يعرفه عن فلسطين بالعين، بنظرة الطائر الذي يعبر فوق فلسطين، فوق الجدران الإسمنتية ومراكز التفتيش الإسرائيلية وأيضاً فوق المساحات التي يسكنها الفلسطينيون تحت مراقبة المحتل. الفنان مروان رشمواوي استعان ببيانات طوبوغرافية من "وكالة ناسا"، وأبحاث وخرائط تاريخية، أما الفنان يزن أبوسلامة فاستعان بحسه الطفولي المدرك لحقائق ومشاهد مفصلية بالقطرة.

"السماء الإسمنتية" معرض للفنان الفلسطيني الناشئ يزن أبوسلامة يُبرز بشيء من العبث الطفولي وبنفحة فنية عاطفية حزن البيئة الحضرية كنتيجة ثانوية للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. أعمال فنية متعدّدة الوسائط تسرد ازدواجية المشاعر وانعكاس الذات والسخرية من الحضور الساحق للخرسانة التي حجبت أشعة الشمس وانتشارها على أرض مفتوحة على الأمل.



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

قَدّم مركز الفن الإماراتي "صالة الزاوية" في دبي "معرض" السماء الإسمنتية" للفنان التشكيلي الفلسطيني الصاعد يزن أبوسلامة. معرض تمحور حول الهوية الفلسطينية الصاعدة أمام جدار الفصل العنصري الإسرائيلي. أعمال عديدة مشغولة بمواد مختلفة تحيل المشاهد إلى معرض لفنان فلسطيني آخر هو مروان رشمواوي ليس من حيث مجاراته ولا من ناحية التأثير به، بل من ناحية إنشاء نص آخر مواز له ومختلف في البيان الفني والعاطفي، إذ يسرد شعرياً ما يحس به "تشبه علمي" الفنان الفلسطيني مروان رشمواوي في معرض بعنوان "إرث وطني ومروان رشمواوي".

### شاعرية الألم

يشير البيان الصحافي المرافق لمعرض "السماء الإسمنتية" للفنان الفلسطيني الناشئ يزن أبوسلامة إلى أنه -أي الفنان- "يستكشف جغرافياً بافاق بعيدة وكثافة تراكمية يتجلى جدار على جدار وكتلة خرسانية فوق أخرى، حزن البيئة الحضرية، كنتيجة ثانوية للاحتلال العسكري في أعمال أبوسلامة الفنية. إنها



أبوسلامة يستخدم مكعبات الليغو والخرسانة في أعماله مبرزاً التباين بين الأحلام الطفولية والواقع المرير

# «أبعاد تشكيلية».. معرض عُماني ذو طابع تراثي يجمع الرسم بالنحت



الأعمال التي رسمتها أنامل فنانيين عُمانيين شبان تتوافق مع سيكولوجية الإنسان ودوافعه النفسية الذاتية

رسمت قارباً يرسو على الشاطئ تعبيراً عن أهميته في الحياة اليومية، وعلاقة أصحابه بالصيد وحياتهم اليومية، أما لوحة 'سفينة تقليدية' فهي تشير إلى الرحلات التي قمت بها لفترة من الزمن وعلاقتها بالبحر قديماً، في حين تشير لوحة 'بيت السعادة' إلى الهوى والسيكولوجية في البيت من خلال استخدام الحمام الزاجل رمزاً للسلام، بالإضافة إلى بيان مكنونات التراث العُماني للدلالة على الراحة والسكون قديماً، بعيداً عن ضجيج التقنيات الحديثة في الحياة اليومية، وما يواجه المجتمع من صخب في الحياة المعاصرة".

المصطفين في طوابير 'العيش' (الخبز)، وهذا ما لمسته في بعض الدول، بحيث يدل القوس الأول على معاناة الأشخاص جاهدين للوصول إلى رغيف الخبز، ويتضح ذلك من خلال هيئة الشخص الضعيف وظهور عظامه وهو يُحاول أكل الرغيف السميك مقارنة بنحافته، أما عن المسافة التي بين العملين، فهي ليست ثابتة قد تتغير من يوم إلى آخر، وذلك لأنها تمثل طول الطابور الذي يقف فيه المئات من الأشخاص يومياً للحصول على رغيف الخبز، وهذا الأمر يتغير من يوم إلى آخر قد يكبر الطابور أو يقل، أما القوس الثاني فنلاحظ فيه خروج الشخص من الطابور بعد الحصول على رغيفه ويطنه ممتلئاً في حين أن سمك الخبز قل بعد أن تم تناوله، ويندرج عملي ضمن المدرسة السريالية".

وضمن المدارس التعبيرية والتجريدية والسريالية تندرج اللوحات التي ترسمها الفنانة التشكيلية زينب الخضورية والمعنونة بـ"ابتلاع الكلمات" و"الرجوع إلى الذات" و"تفاصيل الأوراق"، وهي في ذلك تقول "في لوحة 'ابتلاع الكلمات' شَبَّهت الشاعر بالوجوه التي تبتلع كلماتها في جوفها حتى تفقد تلك الكلمات بريقها وتخفي ملامحها مع مشاعرها، في حين تحظر في لوحة 'تفاصيل الأوراق' شخصيتان تحلمان تفاصيل عميقة مثل ورقة لديها جهتان وتملك في كل جهة تفاصيل خاصة بها، أما لوحة 'الرجوع إلى الذات' فتتحدث عن عودة الإنسان إلى ذاته التي أهملها، تلك الذات المكونة والوحيدة مثل حارس متحف لا يزوره أحد". أما الفنانة زينب البوسعيدية فتقول عن لوحاتها "في 'عبق من الماضي'

تصوير لحديث مع شخص ما، وكثيراً ما أرسِم لوحة لأرسم فقط".

وعن المدرسة التي يتبعها حين يرسم يقول "عندما أرسِم لا أضع في تفكيري مدرسة معينة، ولكن من خلال ممارستي للرسم في فترات الضغوط واتخاذ كطريقة للتعبير عن نفسي وأفكاري ومشاعري أتبع بشكل كبير مسار المدرسة التعبيرية". وعن لوحة "خلف الجدران" تقول صاحبتها الفنانة هدى الراشدية "ثمة إشكالات تواجه المجتمع في الوقت الراهن أصبحت حديث الشارع والبيت، ألا وهو الابتزاز الإلكتروني حيث تنطلق لوحتي من هذه الفكرة"، وتضيف "إن لم نواجه هذا المبتز سوف نكون خلف الجدران سجناء خوفاً إلى الأبد".

واللوحة تتحدّث عن الابتزاز الإلكتروني وما ينجر عنه من قلق وخوف لدى الفتاة، وجاء هذا العمل، كما توضح الراشدية "من أجل التعبير عما يجول في قلب كل فتاة وقعت تحت هذا الضغط، ورسمت هذه اللوحة وكلّي أمل أن تكون عزاء ومواساة للفتيات اللاتي تعرّضن لهذه المشكلة". وعن علاقتها بالفن، تقول "تخصّصي انصبّ أساساً على تصميم الجرافيك الذي فتح لي أفاقاً نحو الرسم الرقمي، وكانت بدايتي في العام 2019 برسومات كرتونية"، لكن أول تجربة لها في الرسم الواقعي والتعبيري كان في العام 2020، حيث شاركت في مسابقة ضمن جامعة الشرقية في معرض افتراضي للرسومات. ومن جانبه يقول النحات ياسين السبيعي عن عمله المعنون بـ"قوسان"، "حاولت تجسيد معاناة الأشخاص

والتفكير في المواقف والتجارب، كل هذه الممارسات انعكست في أعمالتي الفنية".

ويضيف البلوشي "أتوجه الآن نحو تجربة البحث عن الذات وتحقيقها، والسعي في هذه التجربة للمزيد من الرسم والاحتكاك بتجارب الآخرين، إلى أن تتشكل رؤية مستقبلية واضحة، فاللوحات رفيعة لرحلة تجاربي الخاصة، في حين تتزامن رحلة البحث عن الكثير من التساؤلات التي تشغل تفكيري، مثل سؤال من أنا؟ وفي حين أخرى عبارة عن

ويجد المتابع لأعمال المعرض أربع مئة وواحد وستين عملاً فنياً في مختلف المسارات التشكيلية، لمئة وواحد وسبعين فناناً وفنانة، من بينها لوحات للفنان التشكيلي محمد البلوشي الذي يقول "الرسم موهبة تسكنني منذ الصغر، أخذت مسار التعلم الذاتي من خلال الممارسة المستمرة، أرسِم في كل مكان، في الكتب والدفاتر والذاكرة، ودائماً ما أحاول توسيع دائرة معارفي من خلال القراءات والحوارات، وأيضاً التامل والتدبر في الطبيعة والمخلوقات

مسقط - لا يزال المعرض الفني التشكيلي الجماعي "أبعاد تشكيلية" في نسخته الثالثة القائمة حالياً في النادي الثقافي بالقرم، بقَدَم مجموعة من الأعمال الفنية للشباب العُماني في إبراز لتباين أفكارهم ورؤاهم الجمالية المختلفة. أعمال رسمتها ونحتتها أنامل فنانين عُمانيين شبان تُوَسَّس لحضور فني مغاير، حيث حقيقة الفن الذي يُعد لغة شاملة، تتوافق مع سيكولوجية الإنسان ودوافعه النفسية الذاتية.



لوحات تقيم علاقة بين ماضي عُمان وحاضرها بلمسة شبابية

## «تالافزيون» الأردني يصل إلى القائمة القصيرة لجوائز الأوسكار

ببنها الجائزة الذهبية لأفضل فيلم روائي في الدورة الثامنة والأربعين من جوائز الأوسكار للطلبة عن فئة الفيلم الروائي الأجنبي.



أحداث الفيلم تدور حول الطفلة «تالا» المحاصرة في واقع مزقتها بالحروب، فتجد ملاذها في تلفزيون محظور

وولد مراد أبو عيشة في عمان بالأردن عام 1992، وحصل على درجة البكالوريوس في التصميم والتواصل البصري من الجامعة الألمانية - الأردنية عام 2014.

وبعد تخرجه انغمس بشكل أعمق في رحلته السينمائية، وأخرج العديد من الأفلام القصيرة وبعض الإعلانات للديوان الملكي الهاشمي والقوات المسلحة الأردنية. قبل أن يبدأ دراسة الإخراج في أكاديمية الفيلم بادن فورتمبيرغ في ألمانيا. وأثناء دراسته استغل أبو عيشة نهجه السينمائي لإلقاء الضوء على

المخاطب السياسية والإنسانية في العالم العربي، وعرضت أفلامه في العديد من المهرجانات العالمية.

## محمد صبحي يعود إلى السينما بعد ثلاثة عقود من الغياب

بلوك، قائلا "المسرحية تتحدث عن شاب في سنة 2127، أي عندما باتت التكنولوجيا متطورة جدا، أراد أن يعرف أول نبذة في عيلته، فيحصل من طريق شاشة حديثة. وفعلوا وصل إلى أول نبذة سنة 1927، وبيدا رؤية كيف عاشت أسرته كل الأحداث في مصر".

وهو يرى أن سبب تعلقه بالماضي يأتي من التمسك بأجمل ما في المصريين من تقاليد وعادات وأصالة وثقافة، معتبرا أن التغيير نتيجة التكنولوجيا، جعل الفنانين لا يبحثون عن القيمة المضافة من التكنولوجيا المتطورة، بسبب الاستسهال، لاسيما أن تذوق الفن اختلف بظهورها.

ومثل عرض "تجوم الظهر" الذي شارك فيه كل من سميرة عبدالعزيز وعبدالرحيم حسن وجيهان قفري وندى ماهر وحمد السيد آخر الأعمال المسرحية لمحمد صبحي، وهو عرض موسيقي غنائي استعراضي يسلط الضوء على المغمورين، مثل الفنانين الكبار الذين اختفوا، متناولا موضوعات تخص المواطن المصري وهمومه ومشاكله بشكل كوميدي راق.



الفيلم الجديد سيكون الخامس والعشرين في المسيرة السينمائية لصبحي

عشان - تم اختيار الفيلم القصير «تالافزيون» تأليف وإخراج الأردني مراد أبو عيشة، ضمن القائمة القصيرة للأفلام المؤهلة لنهائيات الدورة الرابعة والتسعين لجوائز الأوسكار عن فئة الأفلام القصيرة الروائية.

ويتنافس الفيلم الأردني مع أربعة عشر فيلما عن فئة الأفلام القصيرة التي تم اختيارها من بين مئة وخمسة وأربعين فيلما تاهلت إلى هذه الفئة.

وأعلنت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة «الأوسكار» عن القوائم القصيرة للأفلام المؤهلة في عشر فئات مختلفة، فيما سيتم الإعلان عن الأفلام المرشحة في الثامن من فبراير القادم، فيما سيقام حفل توزيع الجوائز في السابع والعشرين من مارس 2022.

وقال أبو عيشة إن "فريق العمل في قمة السعادة والاعتزاز لنجاحه ولفرصة تمثيل الأردن والسينما العربية في جوائز الأوسكار 2022، وما زلت في حالة من الصدمة لهذا الشرف ونشكر كل من قام بدعم الفيلم وتمويله، وعلى وجه الخصوص الهيئة الملكية الأردنية للأفلام وجوردان بايونيرز".

ويحكي الفيلم على امتداد ثمان وعشرين دقيقة، وهو من بطولة زياد بكري وعائشة بلاسم وخالد الطريقي، قصة الطفلة «تالا»، ذات الثماني سنوات، حيث لا يسمح لها بالخروج من المنزل جزاء الحرب المستعرة. وكان اتصالها الوحيد مع العالم الخارجي من خلال تلفزيونها الصغير، إلا أن والدها تخلص منه إلزاما بقانون منع أجهزة التلفزيون، ليغلب على حياة تالا الصمت والملل إلى أن اتخذت قرارا صغيرا له تداعيات غيرت مجرى حياتها.

وكان الفيلم فاز أخيرا بـ"جائزة اليسر الذهبية للفيلم القصير" في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، وقبل ذلك كان قد حصد عددا من الجوائز من

الفاهرة - يستعد الفنان المصري محمد صبحي للعودة مرة أخرى إلى السينما بعد غياب دام ثلاثة وثلاثين عاما، حيث أعلن الفنان المخضرم "أواصل حاليا التحضيرات لفيلم جديد لن أكتشف عن أي تفاصيل تخص العمل ليكون مفاجأة للجمهور في الفترة المقبلة".

وأضاف "مصر تستحق أكثر من الوضع الحالي في القطاع السينمائي، لأن لها تاريخا وباعا كبيرا فيه"، مشددا على ضرورة عودة مصر إلى دورها الريادي في الفن. وفي رصيد صبحي أربعة وعشرون فيلما في مسيرة انطلقت في العام 1974 عبر فيلم "إبناء الصمت" للمخرج محمد راضي، وتوقفت في مطلع تسعينات القرن العشرين قد وضع بالتعاون مع مدير الإضاءة يزن شربنجي إضاءة وحركة للكاميرا شكلت إضافة نوعية في تناول هذه التفاصيل بصريا. فمشاهد الكنيسة حملت مضمونا فكريا عاليا في حوارات مقتضبة، وكذلك حملت جهدا بصريا مشغولا عليه بعناية.

وفي ذلك يقول مخرج الفيلم "بعد دراسة سينمائية في مصر لمدة أربعة أعوام، تعلمنا فيها كيف نصنع كادرا سينمائيا بشكل متقن. كذلك تعلمنا كيف نقوم بالتوظيف الصحيح لهذا الكادر في مقولة الفيلم. هذه الصنعة التي تهتم بالتفاصيل والدلالات قد لا تهتم المتلقي العادي للفيلم، لكنها بالتأكيد ستترك أثرها الإيجابي عنده في اللاوعي الذي يكونه عبر سنوات عمره".

و"نوم عميق" فيلم من إنتاج المؤسسة العامة للسينما بسوريا، وهو من تأليف وإخراج خالد عثمان في أول تعاون له معها. وشارك بالتمثيل فيه كل من عباس النوري ووفاء موصلى وفايز قرقي وجمال العلي وهمام رضا والطفل تاج عثمان.

## «نوم عميق».. فيلم سوري يُلامس الروح ويُطهرها من أدران الواقع المأزوم

مخرج سينمائي متقاعد أضناه الفراغ فيختار الموت بدلا عن أحلامه



الزوج والكاهن في حضرة جلال الموت

وهي الموضوعة التي حاولت بعض الجهات العالمية استغلالها لتسهيل حالة السفر لهم خارج وطنهم، عبر بعض البرامج الدولية الكنسية، الأمر الذي رفضوه بشدة مقمسين بوطنهم الذي يمتلكون فيه إرثا حضاريا كبيرا وعميقا يؤكد يوما بعد آخر بأنهم حالة سينمائية عصرية تحمل معالم وجودها الخاصة.

في انعطافة مباغتة في سيرورة الحدث السينمائي، تخالف ما كان قد أوحى به الفيلم من حيث موت راغب الذي بدأ فعلا بالتواصل مع الحانوتي تحضيرا لذلك، يذهب الفيلم بنا إلى مفاجأة كبرى وهي وفاة الزوجة التي كانت تتشبه بالكثير من تفاصيل الحياة، فترجل بشكل هادئ وسط حزن الزوج عليها.

تموت الأم فعليا وتنقل إلى العالم الآخر، ويبقى هو الميت الحي الذي يعيش حالة موت نفسي في حطام حياته. وواضح أن موضوعة الموت وجدت في الفيلم تعريضا وعلى التوازي. فكميكا الأم وتكوين وجهها يومى بان صاحبة هذا الوجه مينة، فهو شاحب ضعيف وكثير. وهي وإن كانت ما زالت تحلم لكن خلاصها بعيد وهي أقرب للميت منه للحي.

والزوج يبحث عن موت فعلي بعد وصوله لحالة الموت النفسي، وبدأ بالتجهز له، لكن الزوجة هي من ترحل وتتركه في عزلة أكبر وموت نفسي أعمق. وبعد أن رحلت يشعر بفقدانها حتى من خلال صوت تنفسها وهي بجانبه على السرير، وفي لحظة يفصل عن ماضيه فيوقف المسجل الصوتي لابنه، ويستسلم لحالة نوم عميق مسترجعا صوت نومها. ويظهر ثابتا بلا حراك في كينونة جامدة لا تختلف عن صورة الآثار التي تغلو رأسه في غرفة نومه، وكأنه صار جزءا جامدا بلا حراك في هذه المشهدية التي تصور مجموعة من الآثار الجامدة وقد صار جزءا منها، وهو كمن يغفو في نوم عميق.

تشكيل بصري كثيرا ما ترد فكرة الخلاص في المفهوم اللاهوتي المسيحي، وهي المعنى الذي قيل فيه إنه "الدخول في ملكوت السموات". فالخلاص من الواقع المزري الذي آلت إليه أحوال الناس جدير بان يضعهم على المحك في تلمس طرق الخلاص. فخلاص الابن الغائب كان بالسفر إلى كندا وتأسيس حياة فيها، وهو خلاص فاقم حجم الألم عند والديه اللذين سارا بدوريهما للبحث عن خلاصهما. وفكرة الخلاص مدلولات عميقة في متن الفكر اللاهوتي المسيحي، منها مفهوم الخروج من الألم. ومن هذه الخصوصية تناول الفيلم حياة هذه الأسرة المسيحية.

هادئة ورصينة، شكّلت بوجود قمامات فنية كبيرة مثل عباس النوري وفايز قرقي ووفاء موصلى حالة فنية تحمل معنى الجدية والمسؤولية لفيلم سينمائي قدّمه مخرج شاب يبحث عن فكر سينمائي جديد يمثل طيفا من الطاقات السينمائية السورية الشابة التي يعول عليها لخلق الحياة، فترجل بشكل هادئ وسط حزن الزوج عليها.

تظهر في الفيلم ثيمة الرحيل بما تحمله من أوجاع وآمال في بلد يحوطه الدمار والخراب والقلق، وصولا إلى الخلاص الذي هو أمنية دنيوية في أرواحهم. فراغب يمثل الماضي وزوجته تمثل الحاضر، وهنا يبرز السؤال الصاقي: ماذا عن المستقبل؟

كلاهما خسر بسبب الظروف ابنه الوحيد الذي سافر إلى كندا وتزوج من أجنبية، وحصل على الجنسية وصار له ولد، وهو الذي يشكّل لراغب مستقبل أحلامه، لذلك يبدو مصرا على أن يكون مفتاح الغرفة الخاصة به التي تحتوي مقتنيات وتكريات حياته الفنية مخصّصا له.

فالزوجة تسمى غرفة السينمائي السابق "غرفة الكراكيب"، بينما تمثل الغرفة له ممكن الإبداع وكنز الغد. يقول الجد لابن عبر اتصال هاتفي مرئي "هذه المفاتيح ليست لك، ولا لأمك بل هي للحميد الصغير". إنها انتكاسة أحلام الحاضر ونظرة تفاؤل للغد الذي ربما يحمل المزيد من الأحلام الجميلة.

ورغم كل تفاصيل الحياة المؤلمة ما تزال الأسرة تعيش واقعها اليومي بين الأمل والألم بتقاطعات دينية كنسية من الكاهن الذي يحاول قدر المستطاع ومن خلال سلطته الدينية أن يقوم بفعل اجتماعي يخفف عن تلك الأسرة بعضا من مواجهها. في الفيلم لغة سينمائية

الزوجة حالتها الصحية الصعبة وتتمسك بتفاصيل الحياة اليومية، خاصة مع ابنها المسافر وحفيدها الصغير.

تظهر في الفيلم ثيمة الرحيل بما تحمله من أوجاع وآمال في بلد يحوطه الدمار والخراب والقلق، وصولا إلى الخلاص الذي هو أمنية دنيوية في أرواحهم. فراغب يمثل الماضي وزوجته تمثل الحاضر، وهنا يبرز السؤال الصاقي: ماذا عن المستقبل؟

كلاهما خسر بسبب الظروف ابنه الوحيد الذي سافر إلى كندا وتزوج من أجنبية، وحصل على الجنسية وصار له ولد، وهو الذي يشكّل لراغب مستقبل أحلامه، لذلك يبدو مصرا على أن يكون مفتاح الغرفة الخاصة به التي تحتوي مقتنيات وتكريات حياته الفنية مخصّصا له.

فالزوجة تسمى غرفة السينمائي السابق "غرفة الكراكيب"، بينما تمثل الغرفة له ممكن الإبداع وكنز الغد. يقول الجد لابن عبر اتصال هاتفي مرئي "هذه المفاتيح ليست لك، ولا لأمك بل هي للحميد الصغير". إنها انتكاسة أحلام الحاضر ونظرة تفاؤل للغد الذي ربما يحمل المزيد من الأحلام الجميلة.

ورغم كل تفاصيل الحياة المؤلمة ما تزال الأسرة تعيش واقعها اليومي بين الأمل والألم بتقاطعات دينية كنسية من الكاهن الذي يحاول قدر المستطاع ومن خلال سلطته الدينية أن يقوم بفعل اجتماعي يخفف عن تلك الأسرة بعضا من مواجهها. في الفيلم لغة سينمائية

لم يبق من تاريخ المخرج بعد تقاعده إلا وميض من بعض الذكريات والجوائز التي تحصل عليها



تحفل الأفلام السينمائية بالكثير من الحكايات التي تقدّم مواجع إنسانية لجمهورها العريض، وكثيرا ما يتمسك المشاهدون بهذه الأفلام كونها تعكس الأهمم وتلقي الضوء على أحلامهم التي يتوقون إلى تحقيقها. وفيلم «نوم عميق» محاولة سينمائية لمخرج سينمائي سوري شاب، يتقاطع مع حالات الألم ويقدمها من منظور مختلف يجمع فيه الاجتماعي بالديني بالإنساني بطريقة خلاقة.



نضال قوشحة كاتب سوري

دمشق - في آتون الحياة والألم يبدو الخلاص طريقا ملحا في الوصول إلى النجاة، وفي تشكيل سينمائي محكم يقدم السينمائي السوري الشاب خالد عثمان فيلما روائيا قصيرا يحمل تكوينات تلقي الضوء على مكامن الألم لدى مجموعة من الناس أنهكتهم الحرب وجعلت مستقبلهم في مهب القلق.

"نوم عميق" فيلم سينمائي يذهب بعيدا وعميقا في قراءة الواقع السوري الحاضر المأزوم، ويقوم على تشخيصه من زاوية تحمل وجهات نظر جديدة، فعلى الرغم من كون موضوع الفيلم اجتماعيا بحثا، إلا أنه يقارب موضوعات سياسية بالغة الحساسية تتعلق بمطامع دول وكيانات كبرى وأساليبها في تنفيذ مخططات ذات تأثيرات على المجتمع السوري بتركيبته الاجتماعية وطيفه الغني والمتشعب.



خالد عثمان الفيلم بهتم بإبراز التفاصيل التي تترك أثرا إيجابيا في المتلقي

الحدث في الفيلم يكمن نظريا على مساحة بيت صغير لأسرة تسكن في مدينة دمشق، وكحال غيرها من الأسر تعاني من عواقب حرب ضروس تركت أثقالها الروحية والمادية على الجميع، فتبدو تحت ضربات القدر في عين العاصفة. ويتداخل الزمن في الفيلم في انزياحات متتالية، فتعقد الصورة البانورامية فيه شديدة التميز والخصوصية.

### رحيل حقيقي

راغب (عباس النوري) مخرج سينمائي متقاعد، لم يبق من تاريخه الفني إلا وميض من بعض الذكريات والهواجس التي تتناهب عن مسار حياته المهنية وقناعاته ببعض الجوائز التي تحصل عليها. وهو يمثل مزاج الماضي الذي يبحث عن مستقبل يحقق له بعضا من الأمل الجديد.

ونتيجة لبعده عن العمل في زمنه المعاصر والفراغ الروحي الذي يعاني منه، يعيش في فوضى حياتية ترهقها مناوشات يومية تافهة مع زوجته عودة (وفاء موصلى) التي تعترض على معظم تصرفاته، كما يقوم هو بالشيء ذاته.

يبدو راغب السينمائي منهكا من الحياة الواقعية التي يعيشها، وكأنه ميت روحيا، بعد توقفه عن العمل وتوقف إبداعه، إلى جانب سفر ابنه الوحيد جابر (همام رضا) خارج الوطن. يضعنا الفيلم بصراحة أمام ازدواجية مؤلمة يعيشها راغب، تتعلق بموضوعة السفر عن الوطن الذي يرفضه والبقاء فيه الذي يوجعه. فهو في الوطن منه، ماض بلا مستقبل، لكنه يعرف على الأقل ذاته، وفي الغربة سيخسر حتى هذه الذات.

فيقول لزوجته في حوار صاحب "كم من الوقت سيلزمني هناك حتى أعرف نفسي"، هذا النية يدفعه بجدية نحو تلمس موته ووضع حد لنهاية براها محتومة، فيتواصل مع الحانوتي ويبدأ باختيار الملابس والتابوت الذي سيخرج به من الحياة، ويسيران قدما في تحقيق تلك الحاجة، بينما تغالب

# بيان عودة مقدمة برنامج «كل الأسئلة» يزيد من الأسئلة عن دور وزارة الإعلام العمانية

# كيف يمكن لإعلام غير حر ومفلس الدفاع عن مصالح الأردن

تراجع الأدوات الإعلامية للدولة يشكل خطورة كبيرة



قطاع يحتاج رسكلة من نوع آخر

وكتب معلق:  
@abualazz2021  
# اقترح تغيير اسم الجمعية إلى "جمعية رحلات الشتاء والصيف"، فأقصى ما تستطيع تقديمه هو تنظيم رحلات ترفيهية للمتسبين إليها، بينما جمعيات الصحافيين في المجتمعات الحية لها ثقلها ووزنها.

ويعتقد معلقون أن وزارة الإعلام تدخلت في صياغة البيان ليخرج بهذا الشكل: وكتب معلق:

@kanmqqr27  
# للأسف بيان حكومي من الدرجة الأولى ولا يرقى لأن يكون بياناً من جمعية صحافية أساسها الحرية. والظاهر أن وزارة الإعلام كان لها تدخل كبير في إصدار البيان ليظهر بهذا الأسلوب. عودة "خلود العلوي" ومتضامنون — مع خلود العلوي هو ما أجبركم على إصدار بيان لكن ليس على مستوى تطلعات الشارع العماني.

وقالت مصادر إن خبر وقف خلود العلوي عن تقديم برنامجها، في إجراء اتخذ من قبل وزارة الإعلام العمانية، تم إبلاغ إدارة الإذاعة به شفاهياً وأثار ضجة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي. وإثر ذلك طالب العمانيون بإقالة وزير الإعلام.

ونقل البيان أن وزارة الإعلام أكدت على "ضرورة الاستمرار في الالتزام بالطرح الإعلامي بما يعكس طبيعة المجتمع العماني الأصيل، وما يحقق المصلحة الوطنية العليا تحت ظل القيادة الحكيمة لسلطان عمان هيثم بن طارق". واختتمت الجمعية بيانها بالشكر والتقدير لوزارة الإعلام "الموقرة" وإذاعة "هلا.اف.ام" على تعاونهما وتجاوبهما مع مساعي الجمعية. وأثارت لغة البيان وأسلوبه حفيظة وغضب المغردين الذين اعتبروه بياناً حكومياً لا يمثل الصحافيين. واعتبر معلقون البيان "ركبكا" في الدلالة والسبب، متسائلين "ما هي الملاحظات التي رآتها الوزارة وصاقت عليها جمعية الصحافيين؟".

وغد الكاتب زكريا المحرمي:  
@almuharrmi  
# بيان جمعية الصحافيين يدافع ضمناً عن قرار إيقاف خلود ويتهما بالخروج عما يسميه "السياق الذي حُدد للمصلحة العامة" والذي لم نقرأ له نظيراً في قوانين البشر وديانتهم، انتظرنا بياناً يطالب باعتذار وتعويض ولكن يبدو أن مؤسسات مجتمعنا المدني لا تزال خاضعة للحكومة #متضامن مع خلود العلوي واقترح آخرون "تغيير اسم الجمعية إلى جمعية رحلات الشتاء والصيف".

مسقط - أصدرت جمعية الصحافيين العمانيين بياناً أكدت فيه عودة الإعلامية العمانية خلود العلوية إلى تقديم برنامجها "كل الأسئلة" على إذاعة "هلا.اف.ام". وقالت الجمعية إنها تواصلت من خلال لجنة الحريات والعلاقات الدولية مع المسؤولين في وزارة الإعلام "الموقرة" وإدارة إذاعة "هلا.اف.ام" بغية التوصل إلى حل لعودة البرنامج والمذيع إلى العمل. وبمسبب البيان "توقف البرنامج اليومي 'كل الأسئلة' جاء نتيجة ملاحظات أبدتها وزارة الإعلام على بعض محتويات البرنامج، موضحة أن البرنامج خرج عن السياق الذي حدد للإعلامية والمصلحة العامة". وأوضح البيان أن إدارة إذاعة "هلا.اف.ام" التقت المسؤولين في وزارة الإعلام وأبدت استمرارية الالتزام بما يخدم المصلحة العامة، وبما لا يخالف النظم والقوانين ولوائح المنشآت الخاصة للإذاعة والتلفزيون. وأشار إلى أن "وزارة الإعلام الموقرة أكدت دعمها لجميع وسائل الإعلام العامة والخاصة التي تؤدي دورها بما يحقق الرسالة الإعلامية المنوطة بها في السلطنة، موضحة أن البرنامج سيعود بكامل طاقمه إلى البث خلال الأيام القادمة".

يعترف المسؤولون بأن الأردنيين باتوا اليوم "فريسة للإعلام الموجه والمشوه" الذي يستهدف الأمن الوطني، مطالبين الإعلام الأردني، في مؤتمرات لا تنتهي، بالدفاع عن المصالح العليا للدولة، وذلك دون إيجاد حلول جذرية للآزمات المركبة التي يعاني منها الإعلام.

عمان - تحدث أعضاء لجنة الإعلام والتوجيه الوطني في مجلس الأعيان الأردني عن أهمية قطاع الإعلام في الدفاع عن مختلف مصالح الدولة العليا، وهو ما يدعو إلى دعمه وتطوير أدواته. وأشاروا إلى أهمية وضع حقائق مختلف القضايا بين يدي الأردنيين بشكل مستمر ليكونوا مطلعين على قضاياهم الوطنية من جهة، ولتعزيز ثققتهم بهذا القطاع الهام من جهة أخرى. وتخالف دعوة أعضاء اللجنة واقع الإعلام الأردني الذي يعاني منذ سنوات أزومات مركبة لم تحرك السلطات تجاهها سكاكنا، أبرزها الأزمة المالية، كما يعاني التضيق والقمع. ودعا رئيس مجلس الأعيان فيصل الفايز إلى وضع استراتيجية إعلامية للدولة الأردنية، وتنفيذ منها هيئة أو مجلس أعلى للإعلام، بهدف توحيد الخطاب الإعلامي تجاه مختلف القضايا المحلية ومصالح الوطن العليا والمواقف القومية والعربية.

## #الليبيات\_مواطنات\_لسن\_سلعة رد ليبي على إهانة الدببية للنساء

وقال معلق:  
@JboodaHamza  
# الأكثر بؤساً في جملة "تبس" نركو-سوقهن أن من كان معه، أعلن دعمه للوصف وصفق له. #عبدالحميد الدببية إن لم يعتذر ويصمت ويتوقف عن إهانة الليبيين والليبيات، يجب إزاحته لواقع نفسي.

وتحول الجدل نحو انتقاد "منحة دعم الزواج". وكتبت معلقة:

@RimaHamidan  
# قرارات عشوائية لما افترض على أنه "مشكلة" بالمتجمع لتصرف عليها المليارات دون دراسة لتبعاتها الاجتماعية والاقتصادية، بالتأكيد تأتي من عقليات أبوية تفرض حرصها على المرأة كما لو كانت قاصر.

وكان الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي حاضراً في قلب الجدل حين تداول معلقون صفحة من "الكتاب الأخضر" جاء فيها "المرأة إنسان والرجل أيضاً إنسان، وإن المرأة والرجل متساويان إنسانياً، وإن التفريق بين الرجل والمرأة إنسانياً هو ظلم صارخ ليس له مبرر؛ فالمرأة تاكل وتتشرب كما ياكل الرجل ويشرب... والمرأة تترك وتحبب كما يكره الرجل ويحبب... والمرأة تفكر وتتعلم وتفهم كما يفكر الرجل ويتعلم ويفهم".

وعلفت مغردة:  
@AishaEndari  
# وزعلتو (غضبتم) من معمر لما تكلم على بديهيات.

احترام لغير المتزوجين من الجنسين". كما علقت الناشطة والإعلامية نورا الجبري بقولها إن البنت غير المتزوجة هي "بنت ناجحة وعندها استقلالية بذاتها والزواج قد يكون بعيداً عن طموحاتها"، متابعية في تغريدة:

@noura\_eljerbi  
# تحسه يتكلم على قطعة آثا، زيادة ترسيخ مفهوم الملكية للمرأة، بيع وشراء وتعطوهم فلوس زيادة بيش يتحرك سوق السعي.

وقال ناشط:  
@MatogSaleh  
# الدببية وقح بس اللي يدافعوا عليه أوقع منه.

وقالت مغردة في نفس السياق:  
@amalmohas  
# تاريخ الـ (Misogyny) كراهية النساء مصطلح جاء كرد فعل تجاه كتيب ساخر يحتوي على التكت المسيحية للنساء الموضوع مش نكتة ولا مضحك! اللي قام بيه هذا الشخص اسمه (كراهية نساء) بطلو ترعوله وتقولو عفوي! كراهية نساء!

وانتقدت مغردة النساء الحاضرات اللاتي صفقن لكلام الدببية وكتبت:

@Enas\_na94  
# من المؤسف أنه خاطب النساء بطريقة بشعة ورخيصة والنساء المعجزات يسمعوها ويصفقوا. #الليبيات\_مواطنات\_لسن\_سلعة.

طرابلس - تصدر هاشتاغ «الليبيات\_مواطنات\_لسن\_سلعة الترنس على موقع تويتر في ليبيا رداً على تصريح لرئيس حكومة الوحدة الليبية المؤقتة والمرشح الرئاسي عبدالحميد الدببية عن «النساء العازبات» اعتبر إهانة لليبيات. وقال الدببية خلال حفل توزيع صكوك الدفعة الثانية لمنحة دعم الزواج في طرابلس «بناتنا القاعدات نبوا نحركوا سوقهم... مرات نديروا زيادات بوانص خاصة للي تتقدم بها السن». وأثار التصريح غضباً شاملاً واسعاً، وطالبت الليبيات الدببية بالاعتذار. ورات الشاعرة والقاصة رحاب شنب أن «الدببية مارس العنف اللغوي على النساء، وتحدث عن حالة اجتماعية خطيرة ناقصة فتعامل بمقياس الغرائز الحيوانية وشغلته مليارات الزواج ولم تشغله المناهج المدرسية». وأضافت في تغريدة على تويتر:

@medadrehab  
# هناك نساء يمكن أن يقدن ليبيا أفضل منك ويتحدثن أفضل منك. «الدببية» يمارس العنف اللغوي على النساء. #نبوا-ردود-فعل-ليبا وزيرات.

وأشارت معلقات في هذا السياق إلى نجلاء المنقوش، أول وزيرة خارجية في تاريخ ليبيا، التي أصبحت وجهاً نسائياً مميزاً في قمة هرم الدبلوماسية الليبية وهي خطوة أعربت ليبيات كثيرات عن مسعاداتهن بها، مؤكدات عدم استعدادهن للعودة إلى الظل بعد الآن. ووصفت المرشحة للانتخابات الرئاسية رئيسة حزب "الحركة الوطنية" في ليبيا ليلى بن خليفة خطاب الدببية بـ "المتدني". وكتبت على فيسبوك أن "النساء لسن لسلعة لكي يتم تسويقها، ولن نرضى بإهانة المرأة الليبية بهذه الصورة المبتذلة لأي سبب كان، فالمرأة مواطن له كيانه ومعزز مكرم من عند الله". أما عضو ملتقى الحوار السياسي الزهراء لنقي فريت قائلة "حينما تحيد الأخلاق لا تبقى إلا لغة السوق، ولا عزاء للمواطنة الكاملة والمساواة عندما يكون التشبي هو واقع النساء". وقالت المدربة في مجال ريادة الأعمال هند البشاري إن "الزواج عادة ما يعني العلاقة التي يجتمع فيها رجل وامرأة لبناء عائلة وأسرة سوية تكون نواة لمجتمع صالح، ولم يكن الزواج يوماً مدعاة للتفاخر للمتزوجين ولا إهانة وعدم

ويقول مراقبون إن "الخطير في هذه الإشاعات هو أن أغلبها يُعتبر من الإشاعات العنيدة وتعني أن إشاعة ما تبقى مستمرة وتمتد دورة حياتها طويلاً رغم نفيها أكثر من مرة ورغم إثبات عدم صحتها، إذ تبقى مزروعة في الأذهان على أنها حقائق؛ ولا يحصل نفي الإشاعة على صدى كبير كما تحصل عليه الإشاعة نفسها، ولا يتم تعديل الصورة الكاذبة التي صدقها الرأي العام منذ البداية، فتعمل هذه الأكاذيب على الصعود في بناء تراكمي من المعلومات المغلوطة، والتي تكون مصحراً للمواطنين لتأثير الوضع في الدولة".

ويسود اعتقاد عند قطاع كبير من مسؤولي الدولة بأن هذه الإشاعات "مبرجة" وتستهدف تقويض وإضعاف الدولة الأردنية، وهناك قناعة راسخة بأن الإشاعات تندرج ضمن أجندة لزعزعة الاستقرار في البلد. ولا يخفي العامل الأردني الملك عبد الله الثاني أنزعاجه من حرب الإشاعات التي "تختر" الأردن ولا حد لها.

ويعتبر صحافيون أردنيون أن ما يحدث يجسد المطالبة بضرورة وجود إعلام دولة قوي يتصدى للإشاعات، مؤكداً أنه في عصر الإنترنت والقنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي لم يعد مقبولا استمرار العمل الإعلامي بشكله التقليدي دون تطوير مضمونه ورسالته.

وقال رئيس لجنة التوجيه الوطني والإعلام النيابية، النائب يسار الحصانة، إن "الإعلام هو سلاح للدول ولا بد من وضع خطط واستراتيجيات لتحقيق حلقات المعرفة للوقوف على الدور المناط بالجسم الصحافي والإعلامي". وأضاف: "بدره قال يقب الصحافيين الأردنيين ركان السعيدة "هناك قناعة مشتركة بين لجنة التوجيه الوطني والجسم الصحافي بخصوص أهمية الإعلام"، مشيراً إلى أن "قطاع الإعلام في الأردن يعاني معاناة كبيرة ومركبة منذ سنوات، وحان الوقت كي تتحرك الدولة".



مواطنات لا يرضين بالإهانة

## جمال

### حمض الأزيليك له مفعول السحر لجمال البشرة

ميونخ (ألمانيا) - أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية أن هناك بعض المواد لها مفعول السحر لجمال البشرة ومنها حمض الهيالورونيك والكولاجين وحمض الأزيليك.

يعتبر حمض الأزيليك سلاحا فعالا في معالجة بعض مشاكل الجلد مثل البقع الصبغية وعلامات الشيخور، كما أنه فعال ضد حب الشباب، ويجعل البشرة أكثر نعومة ويضمن بشرة موحدة المظهر، وبالإضافة إلى ذلك فإنه مناسب لجميع أنواع البشرة.

ويعمل الحمض كوسيلة تقشير خفيف للبشرة؛ حيث يذلل المسام وبالتالي ينقي سطح الجلد، ويحتوي الحمض على خصائص مضادة للأكسدة، والتي تمنع من خلالها التأثيرات البيئية التي يمكن أن تسبب التهيج والصدمات، ويمتاز حمض الأزيليك أيضا بأنه مضاد للجراثيم ومضاد للالتهابات، وبالتالي يتم منع الشوائب وظهور البثور أو الرؤوس السوداء.

ومع ذلك في حالة الأمراض الجلدية الخطيرة أوصت المجلة الألمانية باستشارة طبيب الأمراض الجلدية، وبناء على المشورة الطبية، يمكن بعد ذلك وصف منتج يحتوي على تركيز أعلى من حمض الأزيليك إن لزم الأمر.

وحمض الأزيليك هو مادة يتم تصنيعها دوائيا على أنها أحد أنواع الأحماض ثنائية الكربوكسيل.

ويتم إنتاج هذا الحمض بشكل طبيعي في الجسم من قبل نوع من الخمائر يعيش على الجلد يعرف باسم "الوبيغاء الدويرية" كما من الممكن الحصول على هذا الحمض من مصادر أخرى، إذ من الممكن تصنيعه مخبريا باستخدام بعض أنواع الحبوب مثل الشعير والقمح.



## الأشخاص المعطاءون أكثر صحة من غيرهم

ذلك إلى أثر العطاء في التقليل من الضغط وتخفيف التوتر المرتبط أساسا بعدة مشكلات صحية وبذلك يؤدي العطاء دورا في ضبط ضغط الدم.

كما أظهرت دراسة أخرى في الدعم الاجتماعي الذي يتم تلقيه والدعم الاجتماعي المقدم؛ في عينة من كبار السن. وأظهرت الدراسة التي استمرت 4 سنوات أنه كان لدى كبار السن، الذين كانوا يقدمون المساعدة ويحصلون عليها في علاقة متبادلة، فرصة أقل للوفاة. إلا أنه في وقت مبكر خلال مراحل الشباب، قد يحتاج البشر داخل العائلة الواحدة إلى المعاملة بالمثل، خصوصا أن أفراد الأسرة يوجد بينهم من يؤثر الآخرين على نفسه.



التعود على العطاء يخلق السعادة

ويعتقد الخبراء أن سلوك العطاء مسؤول عن إطلاق الأندروفين في الدماغ مما يبعث شعورا إيجابيا يدعى نشوة مفيد صحيا له، وقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن تقديم الدعم أدى إلى انخفاض ضغط الدم وتقليل الاكتئاب، وأظهرت دراسة أخرى أنه في الأزواج حدثت تغيرات إيجابية في الدماغ عندما قدم الأزواج الدعم لشركاء حياتهم.

وثبت أيضا أن التركيز على التعاطف واللطف يقلل من المشاعر السلبية. كما أن التبرع يغير ضغط الدم وعلم وظائف الأعضاء، ويؤثر على الدماغ وعلى مزاج الشخص فيجعله متفائلا.

وقالت نانسي فريبورن طبيبة الصحة العامة إنه يمكن للمرء أن يبالغ في العطاء ولا يحصل في المقابل على المساعدة حينما يحتاجها، وهذا يمكن أن يجهد الأشخاص، مما يؤدي إلى تدهور الصحة، خاصة إذا كان الشخص يقوم بتقديم الرعاية للآخرين بدوام كامل تقريبا مثل بعض الأمهات وربات البيوت.

وأضافت أن بعض المعاملة بالمثل مفيدة، أي أن يحصل الفرد على الدعم من الشخص الآخر الذي قام بمساعدته. وهنا يحصل المتلقي على تعزيز صحي، كما أن مقدم الدعم يستفيد في هذه الحالة أيضا.

وتابعت فريبورن "نظرا لأن التفاعل البشري معقد، فإنه من الأفضل أن نحرص على بعض المعاملة بالمثل".

معدل الوفيات. وإضافة إلى الشعور الجيد الذي يحصل عليه المرء عندما يقدم المساعدة لمن يحتاجها؛ فالعطاء مفيد صحيا له، وقد أظهرت إحدى الدراسات الحديثة أن تقديم الدعم أدى إلى انخفاض ضغط الدم وتقليل الاكتئاب، وأظهرت دراسة أخرى أنه في الأزواج حدثت تغيرات إيجابية في الدماغ عندما قدم الأزواج الدعم لشركاء حياتهم.

وثبت أيضا أن التركيز على التعاطف واللطف يقلل من المشاعر السلبية. كما أن التبرع يغير ضغط الدم وعلم وظائف الأعضاء، ويؤثر على الدماغ وعلى مزاج الشخص فيجعله متفائلا.

وقالت نانسي فريبورن طبيبة الصحة العامة إنه يمكن للمرء أن يبالغ في العطاء ولا يحصل في المقابل على المساعدة حينما يحتاجها، وهذا يمكن أن يجهد الأشخاص، مما يؤدي إلى تدهور الصحة، خاصة إذا كان الشخص يقوم بتقديم الرعاية للآخرين بدوام كامل تقريبا مثل بعض الأمهات وربات البيوت.

وأضافت أن بعض المعاملة بالمثل مفيدة، أي أن يحصل الفرد على الدعم من الشخص الآخر الذي قام بمساعدته. وهنا يحصل المتلقي على تعزيز صحي، كما أن مقدم الدعم يستفيد في هذه الحالة أيضا.

وتابعت فريبورن "نظرا لأن التفاعل البشري معقد، فإنه من الأفضل أن نحرص على بعض المعاملة بالمثل".

محرير - يشير الخبراء إلى أن العطاء أحد مسببات السعادة ومهما كان شكل العطاء مثل تقديم مساعدة أو هدية أو كلمة طيبة أو تشجيع إيجابي أو صدقة للفقراء أو ممارسة الأعمال التطوعية فهو يمنح المرء شعورا جميلا ويعود عليه بالنفع بطريقة أو بآخرى. ويخضع موضوع العطاء للدراسة والأبحاث، إذ أثبتت التجارب أن الأشخاص يحصلون على السعادة عن طريق العطاء.

### الدعم الاجتماعي يقلل من أمراض القلب ويخفف الالتهاب، الذي غالبا ما يكون مقدمة للمرض ويحسن معدل الوفيات

كما تشير الأبحاث إلى أن العطاء مفيد لكل من المعطي والمتلقي؛ فانت تستطيعين تعزيز صحتك وبالتالي طول العمر من خلال العطاء ومساعدة المحتاجين من حولك.

ويقول باحثو العلوم الاجتماعية إن الدعم الاجتماعي يمكن أن يخفف التوتر، ونتيجة لذلك، تتحسن صحة من تقدم له المساعدة أيضا. فقد ثبت أن الدعم الاجتماعي يقلل من أمراض القلب والأوعية الدموية وتقليل الالتهاب، الذي غالبا ما يكون مقدمة للمرض وتحسين

# عدوانية الأطفال علامة على إصابتهم بقلق الطفولة

## عدم القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل فعال ينتج خلا في السلوك



الطفل القلق قد ينقلب إلى طفل عدواني في غالب الأحيان

تحفز الضغوطات، فيظهر سلوك الانسحاب الذي لا يمكن إدارته أو التحكم فيه من قبل الأطفال كاستجابة للحاجة الماسة إلى الخروج من الوضع غير المريح والمقلق، لكن غالبا ما يساء فهم هذا السلوك، إذ يتم تفسيره على أنه حالة من العدوانية والمعارضة والغضب.

ويرى الخبراء أن إيجاد وسائل وخطة للتحكم في السلوك العدواني عند الطفل يرتبط بقدرة الأم والأب على فهم المتغيرات المرتبطة بهذا السلوك، فمع ازدياد الفهم لأسباب السلوك العدواني لدى الطفل تتاح فرصة التعرف على الحلول لهذه المشكلة.

ويقترح الخبراء على الوالدين قضاء وقت مع أطفالهم يوميا، يشاركان فيه الأطفال اهتماماتهم.

والاندماج معهم في نشاطاتهم بشرعهم بالدف، كما يشعرون بأهمية تواصل الفرد مع الآخرين بطريقة مقبولة اجتماعيا، ومن ثم يجد الأطفال في اندماج الأيوين معهم نموجا يشعرون من خلاله بأهمية أن يكون لهم نفس الطباع في العلاقة مع الآخرين.

معلميه، وهو ما يلقي بظلاله على مستواه الدراسي ومدى تحصيله. ويتسع مفهوم اضطرابات قلق الطفولة ليشمل عدة اضطرابات أخرى مثل اضطراب القلق العام، والقلق الاجتماعي، وكذلك اضطراب قلق الانفصال، واضطراب الهلع، بالإضافة إلى الخرس (الصمت) الاختياري، والفوبيا (الرهاب) من أشياء محددة بعينها.

وفقا للباحثين وخبراء الصحة النفسية، فإن 9 في المئة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ابتداء من سن الرابعة يعانون من اضطراب قلق الطفولة، كما يعانون من اضطراب قلق الانفصال في سن السادسة، بينما في سن العاشرة يعانون من اضطراب القلق العام، كل ذلك مع غطاء قوي من القلق الاجتماعي خلال فترة الطفولة المتأخرة بداية من سن الثالثة عشر وصولا إلى نهاية مرحلة الطفولة في سن الثمانية عشر.

ويتجلى القلق عند الأطفال في الكثير من الحالات عن طريق الانسحاب من المواقف التي تثير المخاوف، والتقليص من الأشياء والأفعال التي

في السلوك مثل الانهيار أو المعارضة أو حتى العدوانية، وهو ما يفسره من حولهم على أنه نوع من الغضب وليس اضطرابا من اضطرابات القلق.

ويعزف الخبراء الاضطراب السلوكي بأنه شكل من أشكال السلوك الانفعالي غير الاعتيادي وغير المقبول اجتماعيا، والذي يتعد عن ثقافة ومعايير المجتمع ويخرج عن الأعراف والقوانين الاجتماعية.

ويتسم هذا السلوك بأنه نمط متكرر وثابت، ويضع الخبراء شرطا لاعتبار الطفل مصابا بهذا الاضطراب، وهو استمرار الأعراض مدة 6 أشهر، وفي العادة فإن الطفل أو المراهق المصاب باضطراب السلوك يجد صعوبة شديدة في الالتزام بالقواعد والتصرف بصورة منضبطة ومتقبلة اجتماعيا، وهو ما يجعل البالغين والأطفال الأسوياء ينظرون إلى تصرفاته نظرة سبية.

ويتعرض الطفل نتيجة للاضطرابات السلوكية التي يعاني منها لصعوبات ومشاكل في حياته، منها قلقه المتواصل وعدم قدرته على إقامة علاقة صداقة، وتوتر علاقاته مع العائلية، وكذلك اضطراب العلاقة مع

لا يقتصر الشعور بالقلق على الأشخاص البالغين فقط، فالأطفال أيضا يصابون بقلق الطفولة، ما يجعلهم يميلون إلى العدوانية، ذلك أن عدم القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل فعال ينتج خلا في السلوك. وتتميز أعراض اضطرابات قلق الأطفال بانتقائيتها وخصوصيتها حيث تختلف الأعراض باختلاف نوع الاضطراب.

واشنطن - يؤكد خبراء علم النفس أن القلق عند الأطفال لا يختلف كثيرا عن قلق الكبار في ماهيته، فالقلق في حياة الطفل بكافة جوانبها، ففي كلتا الحالتين عبارة عن مشاعر بشرية طبيعية، إذ يحفز قدرة الجسم على مواجهة الخطر وحماية البشر من التهديدات المحيطة.

لكن الخبراء يشيرون إلى أن اضطراب قلق الطفولة يؤثر على حياة الطفل بكافة جوانبها، ففي الغالب يتجنب الأطفال التحدث عما يمرون به خوفا من عدم فهم آبائهم وتوجيه النقد لهم أو اتهامهم بالضغف والخوف والجبن، وبالتالي فإنه يمكن التعرف على الأعراض المميزة لاضطرابات القلق من خلال طريقة تفاعل الأطفال مع حياتهم الاجتماعية بشكل عام، حيث يعد سلوك الطفل في المنزل والمدرسة مؤشرا مهما يمكن الاسترشاد به.

ويزداد ظهور قلق الطفولة مع الأطفال الذين لا يمتلكون القدرة على التعبير عن أنفسهم أو مشاعرهم بشكل فعال على صورة خلل في السلوك، مثل الانهيار أو المعارضة أو حتى العدوانية.

والعدوانية هي سلوك غير مرغوب فيه يصدر عن الأطفال بطرق مختلفة، منها الضرب أو العض أو القيام بإيذاء الآخرين نفسيا كإطلاق الكلام البذيء. والعدوانية هي أيضا الطريقة التي يعبر عنها الطفل برده فعله إزاء موقف معين، وتكون ردة الفعل طبيعية لأن بذلك يقوم الطفل بحماية نفسه من الأطفال أو الكبار الآخرين.

وقالت الدكتورة لورا براجر، مديرة خدمة طوارئ الطب النفسي للأطفال في مستشفى ماساتشوستس العام، إن قلق الطفولة يعتبر واحدا من تلك التشخيصات فائقة التخفي، التي من الممكن أن تبدو مثل الكثير من التشخيصات الأخرى، خاصة مع الأطفال الذين لا يمتلكون القدرة على التعبير عن أنفسهم أو مشاعرهم بشكل فعال من خلال الكلمات، أو الأطفال الذين لا يستمع إليهم من حولهم، وبالتالي يظهر قلقهم على صورة خلل

### عدم القدرة على التحكم في المخاوف والسيطرة عليها، وضعف التركيز والتهيج وحدوث الشد العضلي من أعراض قلق الطفولة

كما تتميز أعراض اضطرابات قلق الأطفال بانتقائيتها وخصوصيتها حيث تختلف الأعراض باختلاف نوع الاضطراب، ويحدد الخبراء الأعراض العامة لاضطرابات القلق عند الأطفال في الخوف والقلق المفرط وعدم القدرة على التحكم في المخاوف والسيطرة عليها، وكذلك الغضب وضعف التركيز والتهيج وحدوث الشد العضلي، بالإضافة إلى الام البطن والإرهاق المستمر والإعياء المتوالي أثناء ساعات النهار، وكذلك الأرق واضطرابات النوم.

ويعد القلق عند الأطفال، في مستوياته المعتدلة، عبارة عن عملية طبيعية وجزء لا يتجزأ من حياتهم،

## نصائح

## كيف نوفر إضاءة مناسبة في بيئة العمل

فرانكفورت (ألمانيا) - أشارت مبادرة "ليشت.دي" الألمانية إلى أن الإضاءة الجيدة تعزز التركيز وتعد من أهم العوامل المساعدة في بيئة العمل، ولذلك يجب ضمان ظروف إضاءة جيدة في بيئات العمل المختلفة. وأكدت المبادرة الألمانية أن الإضاءة الموزعة بشكل متساو في الغرفة تريح العينين، حيث لا يتعين عليهما التكيف باستمرار مع درجات السطوع المختلفة عند النظر حولهما، ويجب ألا يقل مستوى الإضاءة في الغرفة عن 300 لوكس، ويمكن تحقيق ذلك



# بمن يلوذ المرضى في موصل بلا مستشفيات

## القطاع الصحي المتصدع يواجه بطلًا في إعادة الإعمار



علل الموصلين بلا دواء



نقص كبير في الأدوية

ويقول "أهم التحديات التي نواجهها بعد التحرير هي قلة السعة السريرية وقلة المراكز الصحية بسبب الدمار الذي لحق بما نسبته 70 في المئة من المؤسسات الصحية".

ويشرح أنه في العام 2014 وقبل دخول التنظيم المتطرف إلى المحافظة، كان "عدد الأسرة بحدود 3900 سرير، وبعد التحرير أصبحت 600 سرير، وفي الوقت الحاضر أصبحت 2650 سريرًا" في نينوى، من ضمنها 1800 في الموصل.

وبلغت أحمد إلى أن "الدمار الذي لحق بدوائر الصحة في محافظة نينوى يحتاج إلى موانئ كبيرة"، مطالبا بـ"موازنة دولية" لا من الحكومة فحسب. ويقر الأخصائي في جراحة العظام والكسور هشام عبدالرحمن بأنه "بعد التحرير، تدمر الوضع الصحي والمستشفيات... وهذا سبب عودة الخدمة الصحية المقدمة للمواطن في الموصل إلى الصفر"، لكنها مع الوقت "بدأت تنهض شيئًا فشيئًا"، وفق قوله.

ويضيف "نستقبل حاليا في مستشفى الوحدة الأشخاص الذين لا يستطيعون إيجاد العلاج في المستشفى الحكومي".

ويشير إلى أن الموصل بحاجة إلى "بناء مستشفيات جديدة وتزويد المستشفيات الموجودة بأدوات خاصة، مثل أدوات الكسور الباهظة الثمن، والأدوية حيث يوجد نقص كبير بالأدوية لاسيما أدوية السرطان".

وتدير منظمة "أطباء بلا حدود" ذلك في الموصل مستشفى نابلس الذي فيه قسم أمومة، وتنم فيه نحو 900 ولادة كعمل كل شهر تقريبا، 180 عبر جراحة قيصرية.

أما قسم الأطفال فيضم أيضا 47 سريرا.

وتقول مديرة الأنشطة الطبية لمركز نابلس الصحي في منظمة "أطباء بلا حدود" كمي بيا سو إن "هذا المستشفى يسد فجوة"، مشيرة إلى أن قسمي الأمومة الآخرين الموجودين في مستشفىين عامين، "مكتظان تماما". وتضيف "بعد الحرب،

رغم مرور أربع سنوات على نهاية الحرب في الموصل مازال المرضى العراقيون هناك يعانون من نقص المستشفيات التي تشهد اكتظاظا ونقصا في الخدمات والإطارات، إضافة إلى غلاء الأدوية التي تتقل كاهل هؤلاء الذين لا يملكون مالا للتداوي في العيادات الخاصة.

● **الموصل (العراق)** - تعرّض عامر لحادث دراجة نارية بسيط، لكن العملية الجراحية الأولى التي خضع لها في الموصل فشلت، فاضطر بعدها للخضوع إلى أربع عمليات أخرى في مستشفى تابع لمنظمة غير حكومية، في قصة تعكس إخفاقات القطاع الطبي في المدينة العراقية التي مزقتها الحرب.

ويواجه القطاع الصحي في الموصل بطلًا في إعادة الإعمار، في بلد تعاني مؤسساته وبنيت التحتية الصحية من التصدّع منذ عقود. وبعد أربع سنوات من استعادة السيطرة عليها وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، تبقى شوارع المدينة الكبيرة في شمال العراق مليئة بهياكل المباني شبه المدمرة أو تلك التي قيد الإعمار.

9  
مؤسسات حكومية صحية عاملة في مدينة يبلغ عدد سكانها 1.5 مليون نسمة

وفيما هناك خمسة مستشفيات حاليا قيد الإنشاء أو الترميم، توجد فقط تسع مؤسسات حكومية صحية عاملة في مدينة يبلغ عدد سكانها 1.5 مليون نسمة. ويروي عامر شاكِر قصة علاجه قائلا "في المستشفيات الحكومية، علينا أن ندفع كل شيء". ويضيف "بعد دخولي أحد المستشفيات، رحت أدفع لقاء العلاجات والمخدر والضمادات... كله من جيبي".

وينتقل عامر، وهو عامل مياوم، منذ سبعة أشهر علاجًا مجانيًا في مستشفى الوحدة الذي افتتحته منظمة "أطباء بلا حدود" غير الحكومية في العام 2018. وكانت الجراحة الأولى التي خضع لها



# المولدات الخاصة للكهرباء مشاريع تقتل اللبنانيين

المخصص لتوليد الطاقة الكهربائية، شرقي بيروت". وبلغت نسبة تلوث الهواء في منطقة نوى كميل، شمال بيروت، 170 مرة أكثر مما هو مسموح به دوليا، وفق ندوة عُقدت أخيرا حول "التحديات البيئية في ظل الأزمات الزاهنة"، من تنظيم الحركة الثقافية في منطقة أنطلياس، شمالي العاصمة، شارك فيها وزير البيئة ناصر ياسين.

وفي العام 2011 صدر عن وزارة البيئة قانون يُلزم على مراقبة تشغيل المولدات الكهربائية واستثمارها، ويحدد الشروط الفنية المطلوبة والضروية لكل مولد، منها تزويده بنظام فعال لمعالجة الملوثات الهوائية، وصيانته بشكل دائم.

وكان وزير البيئة الحالي قال خلال الندوة المذكورة إنه "لا توجد سياسة مستدامة في لبنان تخفف من التلوث، وإن وزارة البيئة بمفردها لا يمكنها أن تعالج هذه المشكلة".

وأردف أن "السباق الذي نحن فيه غير مشجع، وعلى الدولة أن تؤمن الكهرباء، لأن من الصعب الطلب من أصحاب المولدات تركيب 'فلانتر'، فوضعها أصلا غير شرعي، ومن واجب الدولة توفير الطاقة".

ويعاني لبنان منذ أشهر نقصا في الوقود المخصص لتوليد الطاقة (الديزل)، بسبب عدم توافر النقد الأجنبي الكافي لاستيراده، ما تسبب بإزدياد ساعات انقطاع الكهرباء لنحو 20 ساعة يوميا. ومطلع يونيو الماضي وصف البنك الدولي الأزمة في لبنان بأنها "الأكثر حدة وقسوة في العالم"، وصنفها ضمن أصعب فترات الأزمات سُجلت في التاريخ منذ أواسط القرن التاسع عشر.

ويقول إن "المولدات بعيدة من المنازل، كما أننا نحاول حماية الناس من آثارها قدر الإمكان". ويضيف "نحن نستوفي الشروط اللازمة الخاصة بالمولدات، مثل وضع 'الفلانتر' التي تخفف من انبعاثات الغازات الملوثة"، متسائلا "لماذا لا يتم الانتباه أو تسليط الضوء على التلوث الصادر عن معمل الذوق الحراري

وتكشف نجاة عون صليبا مديرة مركز حماية الطبيعة وأستاذة مادة الكيمياء في الجامعة الأميركية في بيروت أنه "منذ 10 سنوات كان يقتصر استخدام مولدات الكهرباء لمدة تصل إلى 3 ساعات يوميا، وهذا ما يزيد نسبة تعرّض السكان للملوثات خطيرة في الهواء إلى 38 في المئة". وتتابع "اليوم، باتت المولدات تُشغل لمدة تتراوح بين 10 و15 ساعة يوميا، وهذا الأمر يزيد من نسبة تعرّض السكان للملوثات خطيرة في الهواء بنحو 5 أضعاف الرقم القديم". وتوضح أن "نسبة الملوثات السرطانية التي تنتج عن المولدات تجاوزت اليوم الـ 300 في المئة". وتجزم صليبا أن "طبيعة الهواء في لبنان سيئة جدا"، مردفة "كلنا مشروع سرطان، فصوص المولد ودخان يعيشان في المنزل معنا".

وعن توصياتها للأشخاص الذين يسكنون قرب مولد كهربائي، تذ كر بأنه "يجب، بالأساس، ألا تكون هناك مولدات كهربائية بالقرب من المنازل"، مشيرة إلى أن "لا حل سوى الاتفاق مع صاحب المولد على تسوية ترضي الطرفين".

ويوضح رئيس تجمع أصحاب المولدات الكهربائية في لبنان عبدو سعادة أن "البلد يضم ما بين 6 آلاف و7 آلاف مولد كهربائي موزعة على الأراضي اللبنانية كافة".

ومنذ الثمانينات من القرن الماضي يعتمد اللبنانيون بشكل كبير على المولدات لسد حاجتهم من التيار، بسبب عجز الدولة اللبنانية وتحديدًا مؤسسة كهرباء لبنان عن تأمين التغذية لـ 24 ساعة يوميا؛ فباتت تنتشر المولدات في كل شارع.

وتكشف نجاة عون صليبا مديرة مركز حماية الطبيعة وأستاذة مادة الكيمياء في الجامعة الأميركية في بيروت أنه "منذ 10 سنوات كان يقتصر استخدام مولدات الكهرباء لمدة تصل إلى 3 ساعات يوميا، وهذا ما يزيد نسبة تعرّض السكان للملوثات خطيرة في الهواء إلى 38 في المئة".

وتتابع "اليوم، باتت المولدات تُشغل لمدة تتراوح بين 10 و15 ساعة يوميا، وهذا الأمر يزيد من نسبة تعرّض السكان للملوثات خطيرة في الهواء بنحو 5 أضعاف الرقم القديم".

وتوضح أن "نسبة الملوثات السرطانية التي تنتج عن المولدات تجاوزت اليوم الـ 300 في المئة". وتجزم صليبا أن "طبيعة الهواء في لبنان سيئة جدا"، مردفة "كلنا مشروع سرطان، فصوص المولد ودخان يعيشان في المنزل معنا".

وعن توصياتها للأشخاص الذين يسكنون قرب مولد كهربائي، تذ كر بأنه "يجب، بالأساس، ألا تكون هناك مولدات كهربائية بالقرب من المنازل"، مشيرة إلى أن "لا حل سوى الاتفاق مع صاحب المولد على تسوية ترضي الطرفين".

ويوضح رئيس تجمع أصحاب المولدات الكهربائية في لبنان عبدو سعادة أن "البلد يضم ما بين 6 آلاف و7 آلاف مولد كهربائي موزعة على الأراضي اللبنانية كافة".

السكان، وفق تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية.

وكشف التقرير أن هناك 242 مصابا بالسرطان بين كل 100 ألف لبناني، فيما سُجلت أكثر من 17 ألف إصابة جديدة في العام ذاته، ونحو تسعة آلاف وفاة بالمرض.

مسببات السرطان كثيرة، ومن أبرزها الانبعاثات الصادرة عن المولدات الكهربائية المنتشرة على الأراضي اللبنانية كافة، والتي تعوض عن غياب التيار الكهربائي الذي يفترض أن تؤمنه الدولة.

بالمقابل، يلاحظ جورج صوّان، الذي يُجاور منزله مولدان كهربائيان، كل فترة وجود طبقة سوداء من الغبار على شرفة منزله ناتجة عنهما.

وتخشى ماري وسوها من أبناء الحي الإصابة بمرض السرطان الذي يفتك بالآلاف من اللبنانيين سنويا، جراء تلوث الهواء بسبب الانبعاثات الصادرة عن المولدات الكهربائية المنتشرة على الأراضي اللبنانية كافة. وكان لبنان احتل في 2018 المرتبة الأولى بين دول غرب آسيا في عدد الإصابات بمرض السرطان قياسا بعدد

● **بيروت** - تعاني ماري، التي تفضل عدم ذكر اسمها كاملا، بسبب الدخان المنبعث من مولد كهربائي موجود تحت المبنى الذي تقطن فيه في قضاء بعيدا، شرقي بيروت، ما يضطرها وعائلتها إلى ترك نوافذ المنزل مغلقة طوال فترة تشغيله.

تقول إنها "حاولت مرارا أن تتشرف لصاحب المولد مخاطر استمرار الوضع على حاله، لكن من دون جدوى، حتّى وصل بها الموضوع إلى رفع شكوى ضده، غير أنها لم تصل إلى نتيجة؛ لتستسلم للأمر الواقع".



الكهرباء مقابل التلوث

## كلاسيكو ساخن بين الأهلي والشباب في الدوري السعودي الاتحاد يتطلع لتعزيز الصدارة والنصر يخشى مفاجآت الفتح



### حوار أقدام

يعود الدوري السعودي على وقع لقاء قمة مثير بين الأهلي والشباب فيما ستكون بقية الأندية أمام اختبارات ندية، أين يتطلع الاتحاد صاحب الصدارة لتعزيز موقعه أمام الباطن بينما يحاول النصر تفادي أي سيناريوهات منتظرة من الفتح.

الفوز لتحقيق أهدافه. فصاحب الأرض يحاول تحسين صورته والابتعاد على دائرة الخطر، بينما ينافس الضيوف على الصدارة.

وتراجع الأهلي إلى المركز الحادي عشر برصيد 15 نقطة بعد ثلاث هزائم متتالية، فيما انفراد الشباب بالمركز الثاني بالفوز على التعاون 3-1، وتعتبر شريكه السابق ضحك أمام ضيفه الباطن 1-1 في المرحلة الماضية.

### الأهلي يمز بظروف صعبة على كافة المستويات، إداريا وماليا وفنيا، انعكست سلبا على نتائجه ووضعه في مركز متأخر

ويبرز الأهلي بظروف صعبة على كافة المستويات، إداريا وماليا وفنيا، انعكست سلبا على نتائجه ووضعه في مركز متأخر، حيث لا يفصله عن صاحب المركز الأخير سوى أربع نقاط. ولم يحقق الأهلي أي نقطة في آخر ثلاث مباريات، خسرهما جميعا أمام أهيا النصر والرائد، لكن رغم تلك الظروف، يامل في أن يستعيد توازنه أمام الشباب ويكسب النقاط الثلاث أو على الأقل الخروج بنقطة التعادل.

وفتقد الأهلي خدمات هدفه التاريخي السوري عمر السومة بداعي الإصابة، فيما أصبح السنغالي الحسن نداو والتونسي حمدي النكاز خارج حسابات المدرب الألباني بيسنيك هاسي لتواضع مستوياتهما الفنية.

وعلى النقيض من الأهلي، يعيش الشباب فترة زاهية، على كافة المستويات، وأصبح منافسا شرسا على اللقب في ظل

الأخطاء خلاله، ولكن يمكنني أيضا أن أنجح".

وتشارك عقيل على متن كان-أم مافريك مصنفة ضمن فئة "تي3" إلى جانب ملاحها الأوروغوياني سيرخيو لافوينتي، فيما تأتي مشاركة مواطنتها العبيدان خلف مفود باغي مافريك إكس3.

في الفئة عينها.

ودونّت عقيل مؤخرا اسمها كأول

سائقة سعودية وعربية تحزن لقب كاس العالم للمكروس كاونرتي للبابا في فئة

تي3.

وتترك السائقة الشابة (33 عاما) خصوصية مشاركتها والتوقعات التي تثيرها، قائلة "أشعر بالفعل بالمسؤولية

في أن أكون على قدر مستوى المهمة وأن

القاهرة - أحدث إعلان المدير الفني

كارلوس كيروش عن قائمة المنتخب المصري التي سيخوض بها منافسات أمم أفريقيا بالكاميرون التي تنطلق في التاسع من يناير المقبل، ردود فعل سلبية لدى جماهير نادي الأهلي والزمالك، حيث خلت القائمة من بعض اللاعبين الذين ينتمون لأكثر ناديين في مصر وشعبيتهما طاغية في الوسط الكروي، واحتكرا دوما القوام الرئيسي للمنتخب الوطني.

ولم يعبا المدرب البرتغالي بالردود الجماهيرية السلبية التي أعقبت إعلانه الأرباع عن ضم 25 لاعبا سيخوض بهم المنافسات، واختصر تفسيره لاستبعاد نجوم تلعب في النادييين الكبيرين أو غيرهما، بأن الاختيار تم لأسباب فنية، في إشارة إلى عدم جاهزية المستعدين

وعدم قدرتهم على منح العطاء المرجو. وقد أحدث كيروش الذي جرى استقدامه منذ ثلاثة أشهر لتولي مهمة تدريب منتخب الفراعنة، صدمة لدى متابعي النشاط الكروي في مصر، لأنه كسر قاعدة ظلت تلازم مدربي المنتخب سنوات طويلة، تتعلق باختيار غالبية اللاعبين من الأهلي والزمالك وعدد قليل يمكن ضمه من نادي الإسماعيلي.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

وجلب استبعاد المدرب البرتغالي للاعب وسط الأهلي محمد مجدي أفضة إزعاجا للرجل وطاقمه الفني، لأن أفضة يعد من أهم لاعبي خط الوسط وصانع ألعاب مهم في الأهلي، وكان ضمن التشكيلة التي خاض بها كيروش منافسات بطولة كأس العرب في قطر مؤخرا.

## كيروش يقضي على احتكار لاعبي الأهلي والزمالك لمنتخب الفراعنة

ويعمل البرتغالي الذي سبق أن درب منتخب الشباب في بلاده، وفريق ريال مدريد الإسباني، ونادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، وفق خطة تتجاوز حدود خوض منافسات بطولة الأمم الأفريقية، فهو يريد إعداد منتخب أول وريث له للمستقبل، الأمر الذي دفعه إلى توسيع دائرة الاختيار وعدم الاعتماد على لاعبي الأهلي والزمالك، فقد اختار لاعبين من أندية غير جماهيرية لم يفكر المتحمسون إليها في إمكانية ضمهم للمنتخب، ما بعث الأمل لدى الجيل الجديد بأن عملية الاختيار بدأت تتغير.

ولعبت هذه المسألة دورا مهما في خلق منافسة بين اللاعبين لتمنح الفرصة لكل الموهوبين من دون أن يكون هؤلاء ينتمون للناديين الكبيرين في مصر (الأهلي والزمالك)، وأصبح كل لاعب أمامه فرصة متساوية للانضمام للمنتخب.

وتزيد هذه الطريقة من حدة المنافسات المحلية وتوفر لها زخما رياضيا، وبالتالي يخرج لاعبو الأهلي والزمالك من المسلمات التي سيطرت عليهم وأسهمت في تضخمهم معنويا، حيث كان منتخب الفراعنة يحوي نحو 90 في المئة منهما.

## نيوكاسل يحلم بالجلوس إلى طاولة الكبار في إنجلترا

### الفريق يخطط لدخول سوق الانتقالات من أوسع أبوابها

ومع استمرار تأجيل المباريات بسبب جائحة كوفيد - 19، قد تجد بعض الأندية نفسها مجبرة على بيع لاعبين احتياطيين لتأمين الاستقرار المالي، خصوصا أن ترددات إقامة كأس أمم أفريقيا الشهر المقبل، ستؤدي إلى تقليص القوة العاملة لنخبة الأندية الإنجليزية على خلفية مغادرة أبرز النجوم للالتحاق بمنتخباتهم.

وتعد الاحتياجات الفنية الأساسية لنيوكاسل كالتالي: مدافع جيد، ظهير بنزعة هجومية ولاعب إيفرتون الفرنسي لوكا لوبون، إضافة إلى الهولندي سفين بوتمان مدافع ليل الفرنسي.

وتبقى استمالة هؤلاء اللاعبين فرضية غير مرجحة أو سهلة التحقق، وسط صعوبة في رؤية ما قد يشجع اللاعبين على التزام دائم مع نيوكاسل في هذه المرحلة من الموسم، وسط خطر الهبوط في عام مفصلي يتضمن إقامة نهائيات كأس العالم في قطر 2022، وهي المسابقة الأهم في عالم كرة القدم كونها شغل للعديد من النجوم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.

وسيكون نيوكاسل في حيرة من أمره مع تشريع باب سوق الانتقالات الشتوية على خلفية انعدام الوضوح حول مصيره، فضلا عن التعقيدات التي قد تظهر نتيجة تفشي فيروس كورونا مجددا وتأثيره على الأوضاع حول العالم.



انطلاقة جديدة ممكنة

وخرج نيوكاسل من ملعبه "سانت جيمس بارك" بنقطة ثمينة أمام مانشستر يونايتد (1-1) في المرحلة 19، إلا أن تألقه أمام "الشياطين الحمر" لم يخف حاجة هذا النادي العريق الذي يصارع للبقاء على مصاف أندية النخبة عقب تراجع المركز التاسع قبل الأخير عشر برصيد 11 نقطة في 19 مباراة.

وتأخر فريق "المغاباس" بفارق نقطتين عن وانفورد صاحب المركز السابع عشر وأول الناجين من الهبوط، رغم أن الأخير خاض مباراتين أقل.

ويجد نيوكاسل نفسه في موقف لا يُحسد عليه قبيل انطلاق فترة الانتقالات الشتوية، حيث قد يحول الفريق أنظاره لضم لاعبين محليين يهدف للبقاء في الدوري الممتاز عوضا عن تعاقده مع



## صباح العرب



إبراهيم الجيبين

### سنة ثالثة طوارئ

لا ضرورة لشرح المقصود من العنوان، فالقارئ المحشور في الزاوية مظنا جميعا، يفهمه مباشرة، بل ويعيشه كل يوم منذ 2020 وحتى 2021، وحتى نَقْدَم الجديد، نَسْأَلُ ونَذْكُرُه: ولكن متى لم تكن حياتنا مسلسلاً من الطوارئ؟ في السنوات الأخيرة فقط ظهر وباء مَكر أرسَلته الصين ليعبث بالعالم، ولكن قبل ذلك كانت السيرة البشرية في قلب دائم تحت مزارب الحالات الاستثنائية، حتى بات الاستثنائي هو القاعدة والاستقرار هو الحالة المؤقتة.

في اللحظات الأخيرة من العام الحالي، من الطبيعي أن تجري مراجعة لما تعلمناه من التكيف مع حالة الاستنفار وتحضير المؤن والكمادات والتباعد الاجتماعي ومتابعة المؤشرات ومفارقة الأصدقاء المفاجئة. ماذا تعلم الإنسان؟

في العالم العربي السعيد، تعلم الإنسان في ظل الخطر الوبائي الداهم، المزيد من عدم الاكتراث والمزيد من "التلنيش" فهو وسيلته الوحيدة لمواجهة انهيار الأنظمة الصحية وإدارة الدولة للشأن العام، حالات قليلة نجت في بعض البلدان، أما العموم فهم في كوكب آخر.

في العالم الغربي، اكتسب الإنسان خبرة أكبر في كيفية التكاث على الدولة والشكوى والندب لتهب إليه سيارات الإسعاف وتبذل خزائن الحكومات الأموال الطائلة لتعويضه عن الأضرار التي تسبب بها كوفيد اللعين، كما تعلم شيئاً آخر، هو التعايش مع قناع الوجه الذي كان يراه أمراً عجيباً لدى المنقبات من بعض المسلمين واليهوديات الحريديات، فقد صرنا كلنا منقبين ومنقبات، بالابيض والأسود والألوان، بفضل التقدم العلمي والوجه الحضاري والحسابات الطبية الدقيقة.

وفي الشرق البعيد، كل شيء قابل للقلب وإعادة التفسير، كما يعتقد الصنيون والروس، ولا بأس من وباء يعيد الأمور فقد مرّ الإسوا من قبل. وفي كل تلك العوالم، تعلمت الأجيال الجديدة، أن تضيق الوقت في الانتظار واللايقين، أمر لا بأس به وليس عيباً كما كنا نقول لأطفالنا، فالكُل ينتظر ولا أحد يعرف شيئاً عن اللحظة القادمة.

دعنا مما مضى وانظر إلى الأمام، عام جديد عليه أن يكون مختلفاً، تستطيع فعل ذلك، حين تتذكر أن العالم نفسه الذي يبدو هلعاً خائفاً من متحورات كورونا، والزبون الجديد أوميكرون، كان قد لك أمامك خيار آخر؛ "مناعة القطيع"، ولكنك لم تقبل، فكيف تعتبر نفسك عضواً في قطيع وأنت سيد الكوكب؟ قطع بعد كل تلك الألاف من السنين؛ وأين ذهب إنتاجنا العلمي والفكري والطبي والثقافي؟ ولكن يا عزيزي وأنت تقبّل النهائي للعام الجديد، عليك أن تعلم أن الطبيعة الأم تراك جيداً، ولا تنطلي عليها البروباغندا التي تروجها عن نفسك، ولو رآك تتصرف بغير سلوك القطيع، لما طالبتك بأن يكون لديك "مناعة قطع". وكل عام وأنتم بخير وصحة عقلية أولاً.

## الصين تحظر الوشم على لاعبي منتخبات كرة القدم

بكين - قررت السلطات في الصين حظر رسم وشم جديدة بالنسبة إلى لاعبي كرة القدم في جميع منتخباتها مع مطالبة اللاعبين الذين حصلوا على وشم في وقت سابق، بضرورة محوها.

ونشرت المديرية العامة للرياضة الصينية في بيان الخميس "عناصر المنتخب الوطني ومنتخب الشباب تحت 23 عاماً يحظر عليهم تماماً الحصول على وشم جديدة، وهؤلاء الذين لديهم وشم بالفعل تم نصحهم بضرورة محوها بأنفسهم".

وطالب البيان القائمين على منتخب الشباب تحت 20 عاماً والمنتخبات الأصغر عمراً، بحظر استدعاء أي لاعب لديه وشم على جسده.

وانتقدت الصين الوشوم لدى المشاهير وجيل الشباب خلال الأشهر الأخيرة، مع التشوش على هذه الوشوم في اللقطات التي تعرض على التلفاز.

# تونسيات يغنين للمساواة في ألبوم هوب



ألحان ترمز للنوع

وقال محمد بن سلامة "نحن نحاول في حدود المستطاع أن نخلق نماذج نجاح ليكونوا قدوة بالأساس لتعبيد الطريق أمام كل النساء اللاتي مازلن يردن الإنتاج". ويساعد المشروع الفنانات على كتابة الكلمات وإنتاج الأغاني وتوزيعها على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومنصات المواقع الإعلامية. ومن المتوقع إقامة مهرجان العام المقبل لتقديم الفنانات باغانيهن الجديدة

تستطيع أن تكون محترفة في موسيقى الراب وأن يصبح ذلك عملها، فهو لا يفرق كثيراً عن الفن الوتري أو الفن الشعبي، فهو نفس الشيء لكن فن الراب مرفوض لأنهم يحسونه مولود خارج السرب". وتطورت موسيقى الهيب هوب لتصبح عماد العروض الفنية في تونس بعد الاحتجاجات الحاشدة عام 2011، فحظي هذا النوع من الموسيقى بشعبية كبيرة خاصة بين الشبان الذين يقولون إنه يمثل بديلاً للموسيقى التقليدية.

وختمت حديثها "رغم كل شيء قيل لك.. رغم الأشياء الجيدة والسيئة.. رغم من شجعت أو لم يشجعك إنك مازلت تقاوم لتفعل الشيء الذي تحبه.. مازلت أتى إلى الاستوديو، مازلت أمارس الموسيقى التي أحب، أبداً في انتظار تلك الأغنية متى ستصبح جاهزة بعد عملية الميكساج، وهناك في بعض الأوقات أقوم بنقد ذاتي لأحسن من جودة أغنيتاتي. إنه شيء جيد". ويقول ديجي كوستا وهو فنان راب ومنتج "لا زالوا لا يعترفون بأن أي امرأة

هناك شيء من هذا القبيل، بل بالعكس هناك من يأتي ضدك. لذلك كانت كل هذه الأشياء سبباً لإشراك في هذا المشروع". وتضيف نسرين (36 عاماً)، وهي أم لطفل، أنها تشعر بالألم أحياناً من معارضة أهلها لما تفعله.

وقالت "حتى بالنسبة إلى إختوتي عندما أسمعنهم موسيقتي يقولون لي اتركي هذا المجال، ماذا ستقدم لك موسيقى الراب وإلى أين ستصلين؟ يقولون هناك رجال لم يستطيعوا أن ينجحوا في هذا المجال وأنت ستنجحين؟ اذهبي للعناية بعائلتك، بابنك وبشغلك. عندما يقولون لي ذلك الكلام أحس بالوجع لأنه في بعض الأحيان أطرع على نفسي عدة أسئلة: لماذا أمارس موسيقى الراب؟ هل أغني لنفسي مثلاً؟ لذلك قلت ليست هناك مشكلة، هناك مجموعة من الأصدقاء أرسل لهم أغنيات، أغني لأبني كثيراً، أغني لأي شخص يريد أن يسمع".

ومضت تقول "لقد قلت لعائلتي إنني أحب موسيقى الراب ولا أستطيع أن أكون بعيدة عنها، لا أستطيع، فإذا كنتم لا تريدوني أن أمارسه إذن لا تسمعوني فقط".

وأضافت "متى تستطيع المرأة أن تصل إلى هجتها وتسمع صوتها باغاني تحبها دون أن يأتي شخص يمنعها من ذلك؟ لا يأتي شخص لإسكاتها أو يبعدها؟ لماذا؟ لأن موسيقى الراب مخصصة للرجال لا للنساء".

## فقيرة هندية تطالب بوراثة قصر إمبراطوري

ظفر قضية مماثلة خلال الـ150 عاماً التي أعقبت منفاه. ويعتزم محاميها فيفيك مور "تقديم طلب أمام محكمة أعلى للطعن في الأمر". وتعيش بيغوم مع أحد أحفادها في كوخ صغير وتتقاسم المطبخ مع الجيران وتستحم في الشارع. وهي الآن تعيش بـ80 دولاراً أميركياً في الشهر، لكنها لم تفقد الأمل في الاعتراف يوماً بأنها الوريثة الشرعية لإرث الهند الإمبراطوري والحصن الأحمر. وتقول بيغوم "أمل أن أحصل اليوم أو غداً أو بعد عشر سنوات على حقّي، مضيفة "ساستعيدها إن شاء الله... أنا متأكدة من أن العدالة ستتحقق".

وتستند قضيتها المدعومة من ناشطين إلى ادعائها أنّ نسب زوجها الراحل يمكن إرجاعه إلى بهادر شاه ظفر، وهو آخر إمبراطور مغولي حكم الهند. ووفق ما تقول بيغوم، تستند الإجراءات القضائية التي باشرت بها إلى أنّ الحكومة الهندية تحتل بشكل غير قانوني القصر الذي كان ينبغي أن ترثه. ورفضت المحكمة العليا في دلهي الأسبوع الماضي الدعوى، ووصفتها بأنها "مضيعة كبيرة للوقت"، من دون البت بشريعة ادّعائها أنها تنحدر من أصول ملكية.

ونكرت المحكمة أنّ قريبها القانوني فشل في تبرير سبب عدم رفع أحفاد

أحفاد الأباطرة الذين بنوا تاج محل يعيشون اليوم في فقر مدقع". لكنها تضع نصب عينيها منذ عقد تحقيق هدف واحد هو الاعتراف بها فرداً من السلالة الإمبراطورية والحصول على تعويض مالي.

ورفعت بيغوم دعوى قضائية للاعتراف بأنها الملك الشرعي للحصن الأحمر في نيودلهي. ويمثل هذا القصر المحصن الضخم العائد إلى القرن السابع عشر ذروة الإبداع المغولي، وهو مدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي. وتقول بيغوم "أمل أن أحصل على العدالة... إذا كان الشخص يمتلك شيئاً يجب إعادته إليه".

كالكوٲا (الهند) - تناضل سلطانة بيغوم (68 عاماً) من مسكنها الصغير في أحد أحياء كالكوٲا الفقيرة للحصول على ملكية قصر إمبراطوري هندي، مدّعية أنها وريثة الأسرة الحاكمة التي بنت تاج محل.

لا شك في أنّ شهادة زواجها من ميرزا محمد بدار بخت الذي ادّعى أنّه حفيد آخر حكام إمبراطورية مغول هي الأثمن بين ممتلكاتها المتواضعة.

وتتساءل بيغوم التي تعيش في عز منذ وفاة زوجها عام 1980 "هل يمكنك أن تتخيل أنّ



## غادة عبدالرازق تدخل العام الجديد من «أبواب خلفية»

ووصفت غادة نفسها بـ"السيدة المثابرة جداً، والقوية الضعيفة في الوقت ذاته، الذكية ولكن ليست اللثيمة، والمحبوبة، والصديقة جداً". ومما فاجأت به جمهورها أنها يمكن أن تتخلّى عن الفن إذا وجد من يدفع لها المال الذي تجنيه منه، وفكرت بالإعترزال وارتداء الحجاب قبل 12 عاماً، وعادت فكرة الاعتزال والاختفاء لمرادتها قبل أعوام قليلة، بسبب أزمات حدثت لها في عملها الفني.

وفي لقاء تلفزيوني كشفت غادة أنّ كل الشخصيات الصعبة التي قدمتها فيها شيء منها، وهذا ما كان متعباً جداً لها، وهي حالياً لم تعد تتحمل ما كانت تتحملة منذ زمن، وأكثر شخصيتين قدمتهما، وتتقاطعان مع شخصيتها "جدة، وخفة دم (نعمة الله في عائلة الحاج منولي)، وقوة (فريدة الطوبجي في مسلسل مع سبق الإصرار) التي لا يمكن لأحد أن يؤذيها بسهولة، وتستطيع أخذ حقها بنفسها.

بسبب إصرار زوجها والمحيطين بها. وعن تفاصيل المسلسل وطبيعة دورها قالت "ساخذ المشاهد إلى منطقة جديدة لم يسمع عنها، بل ربما لم يرها طيلة حياته"، مضيفة أن المسلسل يتحدث عن مرض ليس معروفاً على المستوى الاجتماعي رغم أنه موجود، ومن به العديد من الناس وعولجوا منه لكن آخرين لم يستطيعوا الشفاء منه، وتتلخص رسالة المسلسل أنه ليس علينا أن نصل إلى هذه المرحلة لأنها قد تؤدي إلى الموت.

القاهرة - أكدت الفنانة المصرية غادة عبدالرازق أنها ستشارك في موسم رمضان القادم 2022 بمسلسل "أبواب خلفية"، المكون من 15 حلقة.

وقالت إنها تراجعت عن قرار الغياب عن الموسم الرمضاني المقبل

## احتفال رأس السنة حتى مطلع الفجر في أكسبو دبي

دبي - طغت الأجواء الاحتفالية بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة على مشهد الفعاليات التي شهدها أكسبو 2020 دبي خلال الأسبوع الماضي، فيما يواصل الحدث العالمي تسجيل زيادة ملحوظة في عدد الزيارات وسط تطبيق أفضل إجراءات السلامة والوقاية من وباء كورونا.

كما تتواصل التحضيرات في كافة أرجاء الحدث العالمي استعداداً لاحتفالات رأس السنة الميلادية حيث تقرر أن تكون الأبواب مفتوحة في ليلة الاحتفال حتى الخامسة فجراً، فيما تستقبل الأجنحة زوارها حتى الرابعة صباحاً من الليلة ذاتها. وستكون شوارع أكسبو وأروقته وكل زواياه مشغولة باستقبال العام الجديد، في وقت ستعمر باحتفالات متنوعة، بينما ستكون ساحة الوصل،

